الإعجاز

علمية — دينية — فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة – لبنان
العدد ٢٧، السنة السابعة، ذو القعدة ١٤٣٤هـ، خريف ٢٠١٣م

في العدد:

* سر الإصبع الشاهدة
* إنحسار الرضاعة خسارة في المناعة
* ازدياد نشاط الدماغ عند الوفاة

الأطفال يولدون مؤمنين

FAKHOURY MOTORS

LUXURY THAT MOVES

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة لبنان
العدد السابع والعشرون - السنة السابعة - خريف ٢٠١٣ م - ١٤٣٤ هـ

جمعية علم وخبر ٢٧٩/اد/٢٠٠٥/تعديل ٥٤/اد/٢٠٠٧

الفهرس

فوبيا الإسلام	أ.صلاح سلام	ص ٤
ها أنت وربك	«الإعجاز»	ص ٥
إزدياد نشاط الدماغ عند الوفاة	د. جورج ضاهر	ص ٦
الأطفال يولدون مؤمنين بالله	م. محمد خير أبو خشبة	ص ٩
الجينوم البشري كتاب الحياة	أ. د. صالح عبد العزيز كريم	ص ١١
انحسار الرضاعة خسارة مناعية	د. محمد علي البار	ص ١٧
سر الشاهدة الإصبع المسبّحة	د. مروان يموت	ص ٢٣
وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ	د. عبد الله المسند	ص ٢٥
الأخذ بالأسباب أصل في الإسلام	د.نظمي خليل أبو العطا	ص ٣٦
TheDaily Race and a Sacred Conversation	Zeba Hashim and Yasmin Mogahed	ص ٦٠
بين الجهاد والإرهاب كما بين الجنة والنار	ع. د. محمد فرشوخ	ص ٦٤

رئيس التحرير: العميد الركن المتقاعد الدكتور محمد فرشوخ

العلاقات العامة: الأستاذ أحمد مختار الزاملي — الاشراف الفقهي واللغوي: القاضي المهندس أسامة منيمنة

الهيئة الإدارية لـ «منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة» في لبنان:

الرئيس والمدير المسؤول: ع.ر.م. د. محمد فرشوخ — نائب الرئيس: الأستاذ باسم علي
أمين السر: الأستاذ بهيج مومنة — أمين الصندوق: الأستاذ أحمد مختار الزاملي
المحاسب: الأستاذ زهير الجندي — مستشار: الأستاذ صلاح سلام
مستشار: النقيب د. غسان رعد — مستشار: د. خالد حسين

توزع هذه المجلة مجاناً
الإخراج والطباعة: مطابع اللواء
صدر هذا العدد بدعم من إدارة جريدة اللواء
وبمؤازرة علمية من الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة

للمساهمة في توسيع انتشار هذه المجلة
التبرع لدى بنك عودة رقم الحساب:
878 074 461 002 062 01

الافتتاحية

أ . صلاح سلام

فوبيا الإسلام

مسميات سلبية منفرة أطلقت على مسلمين فرادى وجماعات خلال العقود الأخيرة، أصوليون ومتعصبون ومتشددون وتكفيريون ومتطرفون كانت آخرها «إسلاميون» بحيث اقتربت كثيراً من اسم الدين ولم يعد بينها وبين «مسلمون» إلا ترتيب الحروف!

الملفت ان الذين يطلقون هذه التسميات هم أجانب ومن غير المسلمين، والمؤسف أن الذين يرددونها ويوافقون عليها بل ويعتمدونها هم من المسلمين.

قبل عدة قرون أشيع أن الإسلام هو دين السيف وإذ بالأيام تكذب هذه المقولة ويتبين للناس قاطبة أن المسلمين هم أول ضحايا السيف ولا يزالون، بدءاً من محاكم التفتيش في إسبانيا مروراً بروسيا القيصرية ثم السوفياتية، بحيث قتل من قتل وتهجر من هجّر، وحرم من بقي حتى من اقتناء القرآن الكريم.

وبقيت نسبة المسلمين المتطرفين أقل من نسبة المتطرفين في أية أمة، لكن الإعلام الموجّه يضخم القليل ويقلل الكثير. فمتى عرف أن المرتكب مسلم تقوم الدنيا ولا تقعد ويجري التشديد على أنه مسلم قبل كل شيء. أما الجرائم البشعة التي يكون مرتكبها من غير المسلمين فتعزى إلى يميني متطرف أو إلى مريض نفسياً أو إلى ظروف قاهرة، ولا يشار إلى دينه.

بكل سطحية وعن سابق تعمد، تنسب كل الموروثات الاجتماعية المتخلفة زوراً إلى الإسلام كالثأر والختان الإلزامي للإناث، واضطهاد الزوجة، وجرائم الشرف. والإسلام من كل ذلك براء.

ولهوليود منذ إنشائها، ومعروف من يقف وراءها ويسيطر على مقدراتها، دور خطير في ترسيخ الصورة السيئة عن العرب والمسلمين، فلا يرتدي الزي العربي إلا الأشرار ولا يوصفون إلا بالغدر والفساد، وقد استقوا ذلك من كتب المستشرقين الأوائل الذي يصفون العرب والإسلام بأبشع الأوصاف. وفي أطروحة الدكتوراة للراحل إدوارد سعيد كلام منصف ودقيق يصف فيه هجمة غالبية المستشرقين وتحاملهم على العرب والإسلام.

ويصب فريق من غير المسلمين ومن بعض المسلمين مدنيين وروحيين، الزيت على النار، ليصفوا شعباً بأسره من المسلمين أو قوماً بأنهم إرهابيون أو تكفيريون. فيتغاضى الإعلام عن تغطية مجازر ترتكب بحقهم في شرق آسيا وإفريقيا وروسيا وحتى في أوروبا وفي الشرق الأوسط.

حتى أن بعض ألسنة مسؤولين عالميين مدنيين وروحيين تلهج بعبارات معادية للإسلام وكأن عقيدة الإسلام هي عدوهم السياسي وهذا أمر مستغرب ومستهجن، ثم يتراجعون ويعتذرون عن «زلة اللسان» وإذا بهذه الزلة تتكرر وتستعاد.

الهجمة على معتقد روحي سام فيها ما فيها من الهواجس والتجني وتبعث على التساؤل: ما الذي يخيف هؤلاء من الإسلام ومن المسلمين والمسلمون عامة مستبعدون عن التكنولوجيا، ممنوعون منها، والأسلحة التي بين أيديهم متخلفة لا تسمح إلا بقتال بعضهم بعضا. والجوع والفقر والأمية يضربون مجتمعين في أعماق بلاد المسلمين. ومعظم وسائل إعلام العرب والمسلمين غربية الطقس، تسوّق ما يروجه إعلام الغرب، فلماذا كل هذه الفوبيا؟

لقد نجح الغرب إلى حد كبير في ترسيخ هذه الصورة السلبية في أذهان الناس، وعلى المسلمين وخاصة العرب مسيحيين ومسلمين أن لا ينساقوا في هذا الاتجاه وان يثابروا على أخلاقهم وتعاليم أديانهم وسماحة نفوسهم ووحدة مواقفهم ليثبتوا عكس ذلك وليستعيدوا تعايشهم الكريم الذي دام قروناً طويلة بسلام وأمان واطمئنان، فكانوا مضرب الأمثال.

الدين الحقيقي هو الدين الرحب الذي يفسح للجميع مكاناً ويحفظ لكل ذي حق حقه. وبالصمود والتسامح والتعاون وبشيء من التنازل والتضحية يستعيد العرب بكل طوائفهم ومذاهبهم سمعتهم ومجدهم، حتى ولو طالت المعاناة، وذلك من أصل الجهاد.

كلمة العدد

ها أنت وربك

في هذا العدد أكثر من بحث واختبار علميين حول نشأة الأطفال مؤمنين بالله فطرياً ودون توجيه الأهل أو المدرسة، وحول مشاهدات الانسان وحركة دماغه عند الوفاة وبعيد الوفاة.

يؤمن الأطفال بوجود إله قادر خالق مبدع وبأن الكائنات لم تخلق عبثاً بل لغايات جميلة سامية. والله تعالى يقول في سورة المؤمنون: ﴿ **أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ** ﴾، فما الذي يدفع قسماً من الناس بعد ذلك إلى نكران الأمر أو تجاهله طالما أن الانسان مفطور على الإيمان؟

يجيب الله تعالى على ذلك بقوله في سورة الكهف: ﴿ **وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا** ﴾.

إذن هي اتباع سنة أسلافهم المكابرين المعاندين تخلصاً من تبعات الإيمان وتفلتاً من التزاماته الأخلاقية والمادية، وبلادةً وتقاعساً عن ممارسة العبادات والفرائض. ولذلك ترك المولى تعالى للناس حق الإيمان أو الكفر حتى يكون قرار كل منا بمحض اختياره ويكون بذلك قد كتب مصيره بيده. وصدق الله تعالى القائل في سورة الطور: ﴿ **كل امرئ بما كسب رهين** ﴾.

فلا يلومنّ أحد إلا نفسه عندما يحين وقت إغماض عينيه إلى الأبد، ويُكشف عنه الغطاء، ويتبين له الحق من الباطل ويقال له: ها أنت وربك. فإما الفوز العظيم أو ذلك الخسران المبين، ومن ضحك أخيراً ضحك كثيرا.

رئيس التحرير

إزدياد نشاط الدماغ عند الوفاة

بين المكتشفات العلمية وما جاء به الإسلام

د. جورج ضاهر*

وجد باحثون أميركيون مستويات مرتفعة من الموجات الدماغية لحظة الاحتضار وما بعدها بقليل[1]. ففي دراسة نشرت في دورية الأكاديمية الوطنية للعلوم[2]، أن هذا الأمر يعني ظهور حالة شديدة من الوعي عند البشر.

وقالت الباحثة الرئيسية في هذه الدراسة، جيمو

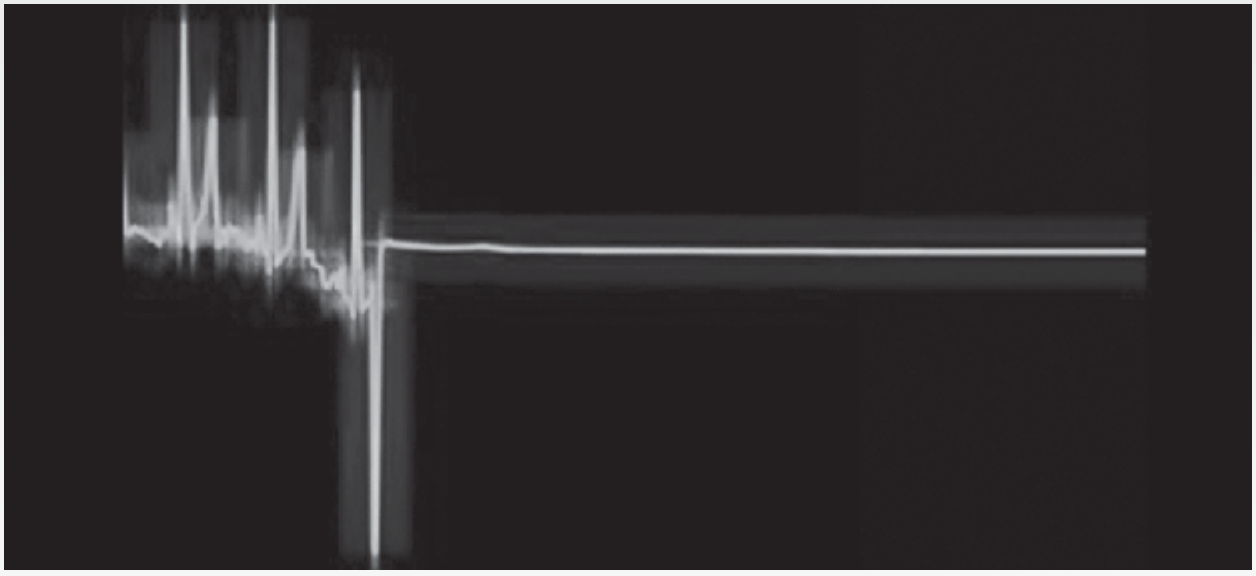

بورجيغن، من جامعة ميتشيغان: «هناك الكثير من الأشخاص الذين كانوا يعتقدون أن الدماغ بعد الوفاة السريرية يصبح غير نشط، أو قاصر النشاط، مع وجود نشاط أقل من حالة اليقظة، ولكننا أظهرنا أن الأمر ليس كذلك.» وأضافت: «بل إنه يكون أكثر نشاطا بكثير خلال عملية الاحتضار حتى من حالة اليقظة».

ولمعرفة المزيد حول هذا الأمر في الحيوانات، قام علماء في جامعة متشيغان بمراقبة تسعة فئران عند الاحتضار. وفي غضون فترة ٣٠ ثانية بعد توقف قلب الحيوان عن النبض، سجل العلماء وجود زيادة حادة في موجات الدماغ عالية التردد والتي تسمى ذبذبات غاما. وعند البشر تعد هذه النبضات إحدى السمات العصبية التي يعتقد أنها تعزز الوعي الانساني، وخاصة عندما تساعد في «ربط» المعلومات القادمة من أجزاء مختلفة من الدماغ. وقد وجدت هذه النبضات الكهربائية في مستويات أعلى عقب توقف القلب مما كانت عليه في حالة اليقظة والصحة الجيدة.

وقال جاسون بريثويت من جامعة برمنغهام إن هذه الظاهرة يبدو أنها «آخر صيحة» يطلقها الدماغ. وقال: «إن ذلك مثل اشتعال النيران في الدماغ، حيث يمكن أن يزيد النشاط في جميع أجزاء الدماغ المرتبطة

بالخبرات الواعية، مما يعزز من جميع التصورات الناتجة مع وجود مشاعر وعواطف أكثر من واقعية.»

وقال: «تقدم هذه النتائج الجديدة المزيد من الدعم للفكرة القائلة إن الدماغ هو من يقود هذه المشاهدات المذهلة واللافتة للنظر.»

وقال الدكتور كريس تشامبرز من جامعة كارديف: «هذه دراسة مثيرة للاهتمام، وقد أجريت بشكل جيد، ونحن لا نعرف إلا القليل حول نشاط الدماغ خلال الموت، فضلا عن نشاط الدماغ أثناء الوعي. وتفتح هذه النتائج الباب أمام المزيد من الدراسات على البشر.» (إنتهى التقرير).

ويتراوح عدد خلايا الدماغ البشري، كما هو معروف، بين ١٠ بلايين و١٠٠ مليار عصبون، يكتمل عددها خلال الأشهر القليلة الأولى من الولادة. ويتعرض الدماغ اعتباراً من سن العشرين لفقدان بعض العصبونات، بنسبة لا تتعدى ١٠٪، بحيث تموت ولا يمكن تعويضها بعد ذلك.

في عدد من الدراسات الطبية السابقة، التي تتناول روايات بعض الذين أشرفوا على الموت ثم عادوا إلى الحياة، أنهم شاهدوا أو عرضت عليهم مراحل حياتهم وأحداثها خلال فترة الاحتضار. مما قد يفسر هذا النشاط الدماغي المكثف الذي يتعرض له الدماغ أثناء الوفاة وبُعَيْدها. ويعزو بعض الروحانيين بأن هذا النشاط الدماغي المكثف سببه أن الروح تستحضر ملف أعمال الانسان بكاملها وتصطحبه معها عند خروجها من جسم المتوفي.

ومع أن الانسان لا يعتبر متوفياً من الناحية الطبية إلا إذا توقف قلبه، فإن أبحاثاً طبية أجراها أطباء من روسيا وأوكرانيا، أظهرت أن التوقف النهائي للحياة لا يصدر عن القلب بل عن موضع في الدماغ لا يزال غير محدد، بدليل أن بعض الذين تتوقف قلوبهم عن الخفقان، تعود إليهم الحياة بعد وقت معين أثناء صدمة تغسيلهم أو بعيد دفنهم. ويمكن استشفاف ذلك من كلام الله عز وجل، بحيث قدم البصر، الذي هو أقرب إلى الدماغ، على السمع الذي هو أقرب إلى القلب في مرحلة ما بعد الوفاة، في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَى إِذِ الْمُجْرِمُونَ نَاكِسُو رُءُوسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ رَبَّنَا أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَارْجِعْنَا نَعْمَلْ صَالِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ﴾ [السجدة: ١٢] . بينما قدم السمع على البصر وفق ترتيب الخلق، كقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨].

يمر الدماغ بأقصى حالات الوعي عند الوفاة

لكن أغلب أمور الروح تبقى غيبية ويصعب الخوض فيها، لقول الله عزّ وجلّ: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء: ٨٥]. وسنتقصى عن ذلك بما ورد في الكتاب الكريم وفي الحديث الشريف وما ورد عن السلف الصالح:

تلتقي البحوث والدراسات العلمية مع شرح الإسلام للحظة الاحتضار وما بعدها، ومما جاء في ذلك، قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [ق: ٢٢].

وفي تفسير هذه الآية يقول الإمام الشعراوي رحمه الله:(ذلك لمجرد أن تحضره سكرات الموت ويُوقن أنه ميّت تتكشف له الحقائق ويرى ما لا نراه نحن، كما جاء في قوله تعالى: ﴿فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ فَبَصَرُكَ اليوم حَدِيدٌ﴾ . فيتمنى الإنسان أن يرجع إلى الدنيا وهو ما يزال يحتضر، لماذا؟ لأنه رأى الحقيقة التي كان ينكرها ويُكذّب بها، والذين يشاهدون حال الموتى ساعة الاحتضار يرونَ منهم إشارات تدلّ على أنهم يرونَ أشياء لا نراها نحن، كلٌّ حَسْب حالة وخاتمته. وأذكر حين مات أبي، وكان على صدري ساعتها أنه قال لي: يا أمين – وهذا اسمي في بلدي – كيف تبني كل هذه القصور ولا تخبرني بها؟)(٣).

يعود بعض المتوفين إلى الحياة بعد توقف القلب لأن الدماغ لم يمت بعد

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ،

قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ: « كُلُّ أَهْلِ النَّارِ يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّة فَيَقُولُ: لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَتَكُونُ عَلَيْه حَسْرَةً، وَكُلُّ أَهْلِ الْجَنَّة يَرَى مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ فَيَقُولُ: لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي فَيَكُونُ لَهُ شُكْرٌ، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّه صَلَّى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ «أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّه»[٤].

مما يعزز ما يرويه عدد من المرضى الذين أشرفوا على الموت ثم تعافوا من أنهم يرون شريط حياتهم يتوالى أمامهم.

وعن سُفْيَانَ الثَّوْرِيَّ، يَقُولُ: «النَّاسُ نِيَامٌ ، فَإِذَا مَاتُوا انْتَبَهُوا»[٥]. وقَالَ ابْنُ مَسْعُود: مَوْتُ الْمُؤْمِن بِعَرَقِ الْجَبِين، تَبْقَى عَلَيْه الْبَقِيَّةُ مِنَ الذُّنُوبِ، فَيُحَارَفُ بِهَا عِنْدَ الْمَوْتِ، أَيْ: يُجازى بِهَا[٦].

وفي الحديث الشريف: « الْمُؤْمِنُ يَمُوتُ بِعَرَقِ الْجَبِين». قِيلَ هُوَ لِمَا يُعَالِجُ مِنْ شِدَّةِ الْمَوْتِ فَقَدْ تَبْقَى عَلَيْه بَقِيَّةٌ مِنْ ذُنُوبٍ فَيُشَدَّدُ عَلَيْه وَقْتَ الْمَوْتِ لِيَخْلُصَ عَنْهَا وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْحَيَاءِ فَإِنَّهُ إِذَا جَاءَتْهُ الْبُشْرَى مَعَ مَا كَانَ قَد اقْتَرَفَ مِنَ الذُّنُوبِ حَصَلَ لَهُ بِذَلِكَ خَجَلٌ وَحَيَاءٌ مِنَ اللَّه تَعَالَى فَعَرِقَ لِذَلِكَ جَبِينُهُ[٧].

ويصف رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحظة الحرجة والخطيرة عند الوفاة، بحيث يتركز انتباه العبد على مصيره الختامي، فيقول عليه الصلاة والسلام: «إذا مات أحدكم عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة وإن كان من أهل النار فمن أهل النار يقال هذا مقعدك حتى يبعثك الله إليه يوم القيامة[٨]».

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا

في الختام لا يزال أمام العلم والأبحاث العلمية، على تقدمهما، الكثير لاكتشاف قدرات الأدمغة البشرية والتي سبق إليها وبقرون عديدة ما جاء في القرآن الكريم وفي الحديث الشريف.

---

* طبيب عضو منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة.

(١) BBC – الجمعة ١٦ آب ٢٠١٣.

(٢) http://www.pnas.org/content/early/2013//08/1308285110.full.pdf+html

(٣) تفسير الشعراوي (١٦/ ١٠١٤٨).

(٤) المستدرك على الصحيحين للحاكم (٢/ ٤٧٣) حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَى شَرْط الشَّيْخَيْن البخاري ومسلم.

(٥) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٥٢).

(٦) شرح السنة للبغوي (٥/ ٢٩٨)

(٧) حشية السندي على سنن ابن ماجه (١/ ٤٤٤).

(٨) أخرجه البخارى، ومسلم، والترمذى، وابن ماجه عن ابن عمر.) البخارى(٥/٢٣٨٨، رقم ٦١٥٠)، ومسلم (٤/٢١٩٩، رقم ٢٨٦٦)، والترمذى (٣/٣٨٤، رقم ١٠٧٢، وقال: حسن صحيح) . وابن ماجه (٢/١٤٢٧، رقم ٤٢٧٠).

إلى الأحبة القراء:

يسرّ مجلة «الإعجاز» تلقّي كل البحوث والمقالات الهادفة الى تنوير المجتمع وتثقيفه بصرف النظر عن هوية الكاتب، ومعتقده، وطائفته، وإنتمائه. ولا شرط لها إلا أن يتقيد بأصول البحث العلمي، والبعد عن التحريض، والنقد الهدام، وعن السياسة، وأن يكون هاجسه بعث الأمل في نفوس الناس لتخطي آثار الحرب وبناء المجتمع المتسامح.

إعجاز جديد
الأطفال يولدون مؤمنين بالله

م. محمد خير أبو خشبة*

هذا ما توصل إليه الباحث الأكاديمي د. جاستن باريت من مركز الانتروبولوجيا والتفكير في جامعة أوكسفورد[1]. ومما جاء في بحثه أن لدى الأطفال وأحداث السن استعداداً مسبقاً للإيمان بالإله القادر المطلق لاعتقادهم بأن هذا الكون لم يخلق عبثاً وإنما لأهداف معينة[2].

ويؤكد هذا العالم أن لدى الأطفال الصغار إيماناً فطرياً حتى ولو لم يتم تلقينه لهم عن طريق الأهل أو المدرسة، حتى أن الطفل ولو نشأ وحيداً وفي بيئة قاحلة، فإنه لا بد وأن يغدو مؤمنا بوجود الخالق.

ويشير، بعد أبحاث استمرت عشر سنوات، أن النمو الطبيعي لعقول الأطفال يؤدي إلى إيمانهم بأن هذا الكون المادي مصمم لغاية محددة وان ثمة ذكاء يقف خلف هذا الخلق.

لا يتقبل الأطفال أن الأشياء تتكون بلا خالق

وفي محاضرة يعدها الدكتور باريت ليلقيها في مؤسسة فاراداي التابعة لجامعة كامبريدج، سيعرض مشاهد لتجارب بسيكولوجية أجراها على أطفال ليثبت أنهم فطرياً يعتقدون بأن لكل خلق غاية.

وفي إحدى هذه التجارب سأل الباحث أطفالاً بعمر السادسة والسابعة: لماذا وجد أول طائر في العالم؟ فكانت الأجوبة التقائية مثل: «ليعطي موسيقى جميلة» و«لكي يبدو العالم جميلاً».

ولدى عرض مشهد أعد خصيصاً، وجد الدكتور باريت أن أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم اثني عشر شهراً فوجئوا وعجبوا من كرة متحركة أقدمت على ترتيب كومة مبعثرة من المكعبات. أي أنهم لم يتقبلوا الفكرة.

وفي سن الرابعة يستطيع الأطفال التمييز بين أشياء من صنع الانسان وبين المخلوقات الطبيعية، مما يدل على أنهم يؤمنون بفكرة الخلق لا بنظرية النشوء والتطور، على عكس ما يخبرهم به أهلهم ومعلموهم.

ويقول الدكتور باريت أن العلماء وجدوا أن لدى الأطفال ميلاً للإيمان بالله حتى ولو نشأوا في بيئة ملحدة او في بلاد يمنع فيها التعليم والوعظ الديني.

ويخلص د. باريت إلى القول، أنه من خلال النمو الطبيعي للأطفال نجدهم يميلون إلى الإيمان بالخالق وبالإبداع الإلهي في تكوين الأشياء، بينما يصعب عليهم تقبل التطور التلقائي للمخلوقات.

ويجدر بالذكر في هذا المجال أن الإسلام قد أكد ذلك منذ ١٤٠٠ سنة، فعندما أراد رجل أن يعتق فتاة صغيرة شرط أن تكون مؤمنة أتى بها إلى رسول الله صلى الله عليه فسألها «أين الله فأشارت إلى السماء، ثم قال لها: من أنا قالت: رسول الله. قال: اعتقها فإنها مؤمنة».

وفي الحديث الشريف: قَالَ رَسُولُ الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَا مِنْ مَوْلُودٍ إِلَّا يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ، فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِه وَيُنَصِّرَانِه وَيُشَرِّكَانِه» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ لَوْ مَاتَ قَبْلَ ذَلِكَ؟ قَالَ: «اللهُ أَعْلَمُ بِمَا كَانُوا عَامِلِينَ[3]». ثم يقول أبو هريرة رضي الله عنه: واقرأوا إن شئتم قول الله تعالى: ﴿ *فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ* ﴾ [سورة الروم (٣٠)][4].

ومما تعنيه الفطرة أن بني آدم قد أرشدوا إلى التوحيد من قبل تكوينهم وهم لا يزالون في عالم الذر، ومصداق ذلك قول الله عزّ وجلّ: ﴿ *وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ*

﴿وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٧٢].

مرة جديدة يلحق العلم بما جاء في القرآن الكريم والحمد لله رب العالمين.

(*) مهندس، من منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة في لبنان.

(١) Children are born believers in God، academic claims – The Telegraph Thursday 22 August 2013.

(٢) يقول الله تعالى عن غاية الخلق: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

(٣) صحيح مسلم (٤/ ٢٠٤٨)، عن أبي هريرة.

(٤) الإمام أحمد والبيهقي في القضاء والقدر والبخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة.

مقال حر

قصة إسلام حارس سجن غوانتانامو*

كان تيري هولدبروكس أحد حراس سجن غوانتانامو المرعب الذي يذوق فيه المعتقلون أشد أنواع التعذيب بأمر من قيادات أمريكا بلد الحرية!

تلقى هولدبروكس أوامر من قادته أن يذيق السجناء أشد أنواع العذاب، وظلوا يرددون على أسماع الحراس أن معتقلي جوانتانامو هم أسوأ من على وجه الأرض، فهم يعملون تحت إمرة أسامة بن لادن، وسوف يقتلونك في أول فرصة يلتقونك فيها». رغم ذلك كان هولدبروكس يحسن معاملتهم ويخفف عنهم ما يلاقونه من التعذيب حتى لقبه المعتقلون بـ«الحارس اللطيف» بل واتهمه بعض زملائه بالخيانة. وكان من أكثر ما يجذبه في هؤلاء المساجين هو الابتسامة التى ترتسم على وجوههم وهم يرددون دوما (الحمد لله).

حينما يأتى الليل كان هولدبروكس الملحد يذهب مع أصدقائه الحراس ليشربوا كؤوس الخمر ويمارسوا الزنا. وفي إحدى الليالي ذهب يواسي أحد المعتقلين، وكان المعتقل رقم ٥٩٠، وهو مغربي مسلم واسمه أحمد الراشدي.

بعد أن تحدث معه أصاب هولدبروكس صدمة ثقافية، لقد كانت أول مرة يعرف فيها الإسلام الحقيقي. ليس الإسلام الذى شوهت أمريكا صورته. فتعود كل ليلة بدلاً من أن يقضي الليل مع سهرات أصدقائه، كان يذهب إلى الراشدي ويتعلم منه!

اشترى كتبًا عن الإسلام وبدأ يقرأ ويقرأ حتى أتى فى أحد الأيام وأحضر قلما وورقة صغيرة ودفع بهما من خلال طاقة حديدية إلى داخل زنزانة الراشدي وطلب منه أن يكتب

له الشهادتين كما تنطق بالعربية ولكن بالحروف الإنجليزية. وهناك وعلى أرضية غوانتانامو نطق الشهادتين بأعلى صوته وسمى نفسه «مصطفى عبد الله» وتحولت حياته من رقص وموسيقى ووشم وعلاقات محرمة إلى صلاة وذكر الله وحفظ القرآن!

ترك الخدمة في الجيش الأمريكي عام ٢٠٠٥، و يعمل كمستشار عضوية لمركز تمب الإسلامي. لكن حتى بعد رحيله لم يستطع ذهنه أن يطرد صور التعذيب التي تعرض لها المعتقلون التى صارت كابوس يطارده حتى الآن.

ملحوظة: هولدبروكس هو أشهر مسلم أثار إسلامه الجدل فى أمريكا.

﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ .. [القصص ٥٦].

---

* http://www.thedailybeast.com/newsweek/200920/03//the-guard-who-found-islam.html.

وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع: www.quran-m.com

الجينوم البشري... كتاب الحياة

أ.د. صالح عبد العزيز الكريم*

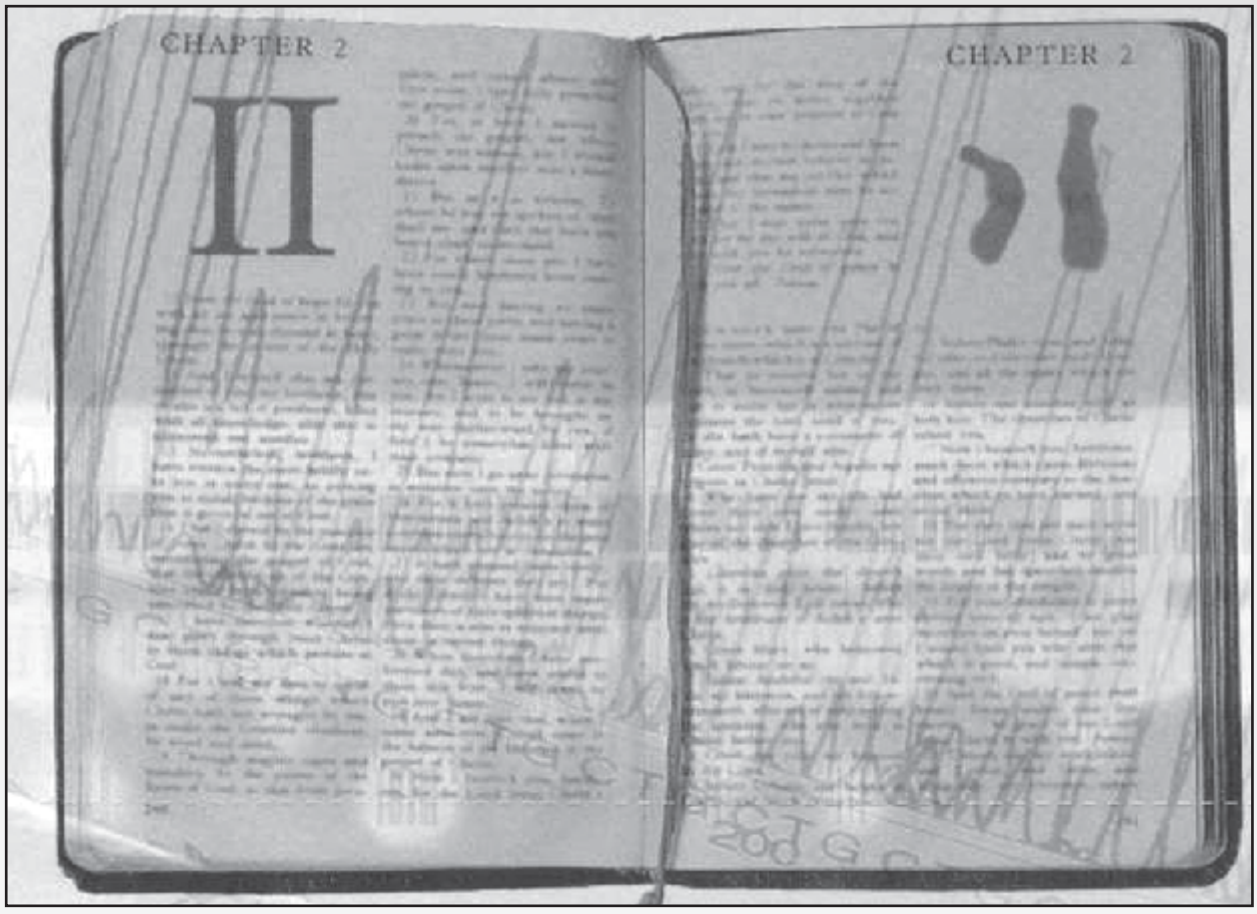

مقدمة:

تساءل الكثيرون عن سبب الضجة الإعلامية المرافقة للإعلان عن فك شفرة المورثات البشرية، وما معنى الجينوم البشري وما هي أهداف مشروعه الذي يصفه البعض بأنه أهم إنجاز علمي في التاريخ وكذلك التساؤل عما ستؤدي إليه معرفة تلك الخريطة الوراثية وهل أن ذلك هو الأمل الكبير في عالم الطب للقضاء نهائيًّا على الأمراض البشرية المستعصية مثل السرطان وأمراض الشيخوخة وما علاقة ذلك بعلاج الأمراض قبل ظهور أعراضها وهو ما يمكن أن توضحه البطاقة الشخصية لجينات كل شخص. مما جعلنا، كمعنيين في مجال الإعجاز العلمي، نعرض لهذا الموضوع (الجينوم البشري) لأنه كتاب الحياة الذي من خلاله يمكن أن يتعرف البشر على طبيعة خلقهم المادية التي أودع الله سرها في هذه التركيبة الكيميائية DNA من خلال التعريف بكلمة الجينوم كمصطلح ودلالة علمية، وكمشروع له أهدافه، ووضع مورثاته في حالة الصحة والمرض وما هو مستقبل التعامل معه في الخير والشر.

تعريف:

مصطلح جينوم genome هو مصطلح جديد في علم الوراثة يجمع بين جزئي كلمتين إنجليزيتين هما gen وهي الأحرف الثلاثة الأولى لكلمة gene التي تعني باللغة العربية المورث (الجين)، والجزء الثاني هو الأحرف الثلاثة الأخيرة من كلمة chromosome وهي ome وهي تعني باللغة العربية الصبغيات (الكروموزومات)، أما الدلالة العلمية لهذا المصطلح فهي للإنسان: الحقيبة الوراثية البشرية القابعة داخل نواة الخلية البشرية وهي التي تعطي جميع الصفات والخصائص الجسمية والنفسية.

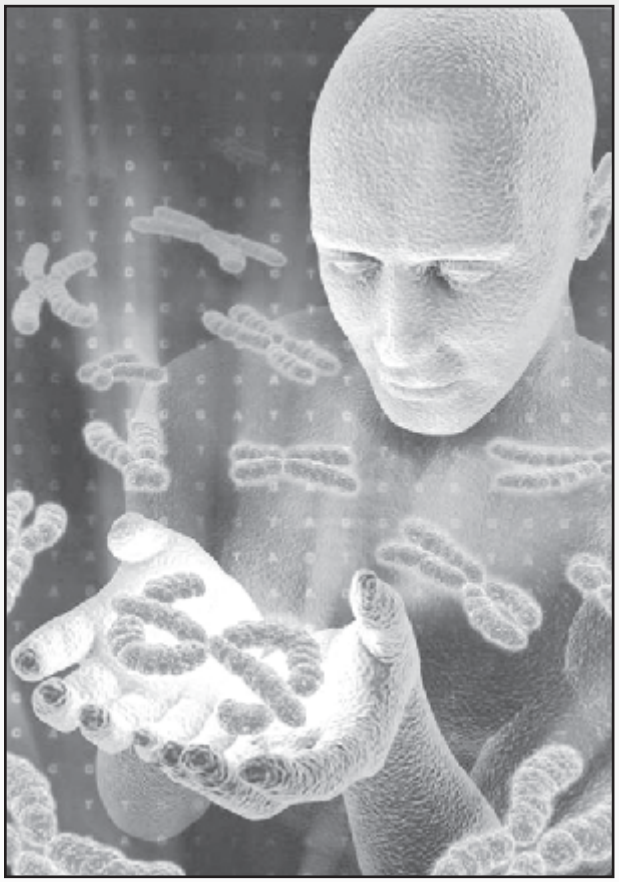

مشروع (الجينوم):

تحوي نواة الخلية البشرية ٤٦ صبغًا (كروموزومًا) قد جمعها الله مناصفة ٢٣ صبغًا من كل من الأب والأم (البيضة والحوين المنوي)، ويبلغ عدد المورثات (الجينات) الموجودة في نواة الخلية الواحدة ما يقرب من مائة ألف مورثة، تترتب هذه المورثات بطريقة تتابعية وعلى شكل صيغ كيميائية ذات تسلسل بين أربع قواعد نيتروجينية هي الأدنين (A) والثيمين (T)، والسيتوزين (C)، والجوانين (G). وللأهمية العلمية والطبية لقراءة هذه المورثات قامت مؤسسة في الولايات المتحدة الأمريكية بمتابعة هذا العمل أطلقت على نفسها اسم Human Genome (Hugo Organization) وقد خصصت لذلك مبلغًا قدره (٣,٠٠٠) مليون دولار لهدف قراءة الخارطة الوراثية فقط Genetic Mapping وذلك يعني بالدرجة الأولى فتل الكروموزومات وفك تلك الصيغ الكيميائية للجينات على كل كروموزوم ومعرفة ترتيب المعلومات الوراثية الكاملة عند الإنسان من خلال تحديد نوع وتسلسل الجينات الموجودة في الحقيبة الوراثية genome.

بدأ تنفيذ مشروع الجينوم البشري عام ١٩٩٠م وكان من المقرر أن ينتهي خلال خمسة عشر عامًا ٢٠٠٥م، لكن دعم المشروع ماليًّا وتقنيًّا سرّع في خطوات فك رموز الموروثات وكذلك المشاركة الفعالة من عدة دول جعل له أثرًا كبيرًا في التنافس مما بشر باكتماله والانتهاء منه ونشره كأطلس وراثي للخصائص والصفات البشرية في مساء ٢٦ يونيو من العام ٢٠٠٠م. (معلوم انه يوجد مشروعان لفك الجينوم: مشروع الجينوم البشري وجينوم سيليرا. والأول هو مشروع حكومي نفذه المعهد القومي للصحة في ولاية ميريلاند في الولايات المتحدة الأمريكية الذي يرأسه العالم فرانسيس كولينز وهو، أي المعهد، مؤسسة عالمية تأسست عام ١٩٨٥م بدعم

من دول ومؤسسات بحوث علمية من إحدى عشرة دولة، وتساهم وزارتا الصحة والطاقة الأمريكيتين بجزء مهم من التمويل، إضافة إلى معهد ويلكوم ترست البريطاني.

أما شركة سيليرا جينوميكس Celera Genomecs وهي من القطاع الخاص وأسسها العالم الأمريكي كريج فينستير فقد استخدمت تقنية متطورة تختلف عن المشروع الحكومي.)

أهداف المشروع:

١) التعرف على المائة ألف مورث (جين) في DNA الإنسان.

٢) تحديد تسلسل الثلاثة بلايين صيغة كيميائية للكروموزومات.

٣) تخزين تلك المعلومات في قاعدة بيانات (معلومات).

٤) تطوير ذلك من خلال تحليل تلك المعلومات.

٥) تحويل تلك التقنيات إلى القطاع الخاص للاستفادة منها.

٦) متابعة الإصدارات الأخلاقية والتنظيمية والاجتماعية للمشروع.

هل في المشروع ثورة طبية؟!

لا يفرق كثير من الناس بين كون ما توصل إليه العلماء هو قراءة كتاب للمعلومات الوراثية فقط، لكن فهم هذا الكتاب واستيعابه وبالتالي الاستفادة القصوى من جميع معطياته يحتاج مزيدًا من التقصي والبحث ويحتاج مزيدًا من الدعم المالي ومزيدًا من المتخصصين والعلماء وهذا هو الهدف البعيد لمشروع الجينوم البشري لذلك فإن هناك تهويلاً فيما يخص الناحية الطبية لهذا المشروع وأنه ثورة طبية إذ سوف يقضي على جميع الأمراض الوراثية وأنه سيتحكم في الحد من أي مرض ذي علاقة بالناحية الوراثية من حيث القابلية للإصابة بها مثل السرطان، قد يكون هو الخطوة الأولى لبوابة العلاج أو الحد من هذه الأمراض لكن الانتهاء من المشروع نفسه لا يمثل ثورة طبية سحرية سوف تقضي على جميع الأمراض وليس صحيحًا أن معرفة مواقع الجينات للأمراض الوراثية سوف ينهي تلك الأمراض بدليل أن بعض تلك الأمراض مثل مرض الأنيميا المنجلية Sickle cell anemia الذي يموت بسببه ثمانون ألف طفل كل عام وهو معروف ومن أشهر الأمراض الوراثية المتنحية وكذلك مرض الثالسيميا Thalassemia وهو من أكثر الأمراض الوراثية انتشارًا في العالم وكلاهما – المنجلية والثالسيميا – قد أمكن التعرف على الجين المسبب لكل واحد منهما منذ ما يزيد على عشرين عامًا أي قبل بدء مشروع الجينوم بوقت طويل ومع ذلك لم يكتشف لهما أي علاج حاسم وذي أثر فعال وسريع، ولا يمر شهر واحد من غير أن يظهر في وسائل الإعلام خبر عن وجود جين أو سبب وراثي محتمل لأحد الأمراض وتبقى المعالجة بالمورثات طريقًا ليس سهلاً وإن كان هو الموضة الطبية وهو بحاجة إلى متخصصين من الدرجة الأولى بالبيولوجيا الجزيئية والهندسة الوراثية.

تحوي الخلية البشرية ٤٦ كرموزوم تتأتى مناصفة من الأب والأم

إن ما سبق لا يقلل بأي شكل من الأشكال من أهمية هذا المشروع العملاق (مشروع الجينوم)، بل إنه يعدّ خطوة، لها من المستقبل ما لها، وهي ذات أهمية علمية كبيرة ولكنها الخطوة التي يجب أن تتبعها خطوات والهمزة التي يجب أن توصل إلى مزيد من الاكتشافات لكي تتم السيطرة على الأمراض الوراثية وهو بهذا يمكن اعتباره الجزء الأول من الثروة الطبية أو البيولوجية الحديثة.

في كل خلية ١٠٠ ألف جين موروثة

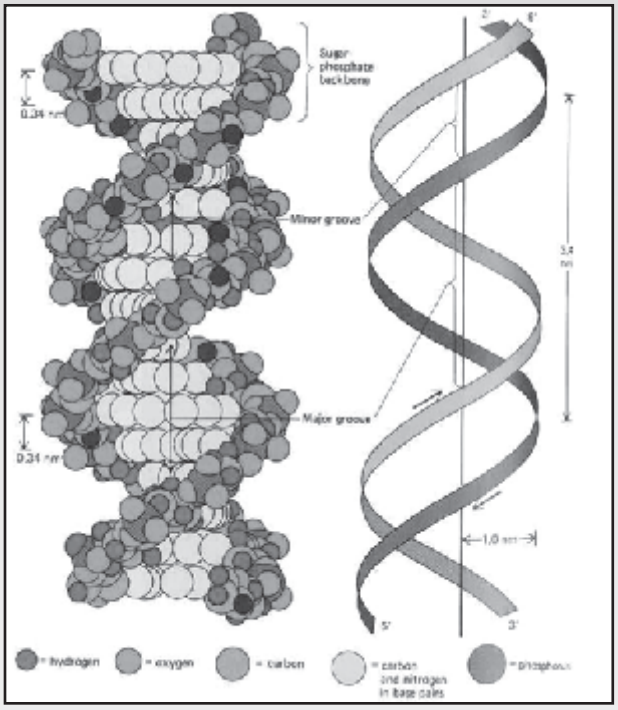

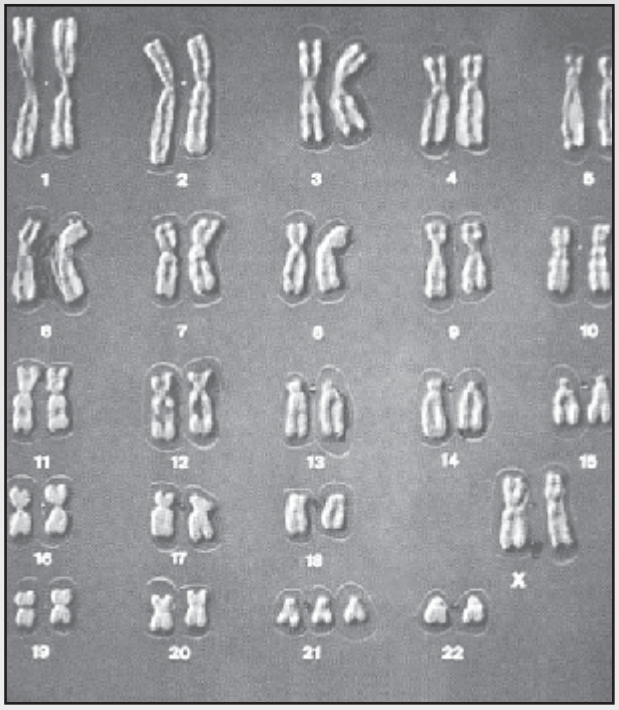

كروموزوم (٢١) البشري ويتضح زيادة الكروموزوم المسبب لمرض Down Syndrom

إن المجال الصحي لتطبيقات علم الوراثة مرتبط بما يعرف اليوم بالبيولوجيا الجزيئية الطبية أو الوراثة الطبية وذلك من خلال:

١- **تقنيات التحليل الوراثي** باستخدام تقنيات حديثة للتحليل المخبري الدقيق للأمراض الوراثية والكشف المبكر عنها وعن غيرها من الأمراض مستقبلاً . وكما يتبع ذلك استخدام تقنيات التحليل في الفحص قبل الزواج والاسترشاد الوراثي الوقائي، ومن التقدم الملموس في الكشف المبكر عن الأمراض الوراثية عند الأجنة هو محاولة معالجتها وراثيًّا وهي لا تزال في مهدها حيث يمكن الآن معرفة التكوين الوراثي للجنين، لأن الجنين أثناء تكوينه يطرد بعض خلاياه إلى السائل الأمينوتي، عند أخذ هذه الخلايا بطريقة تعرف باسم Amniocentesis وزراعتها في بيئة صناعية وفحصها بواسطة الطبيب المختص فإنه يمكن معرفة وجود الكروموسومات الشاذة التي تؤدي إلى تكوين تشوه وراثي للجنين، كما أنه يمكن تشخيص الأمراض الوراثية قبل الولادة بطريقة chorionic villus حيث يتم أخذ عيّنة من خملات الكوريون.

٢- **العلاج بالمورثات (Gene therapy)**:

معظم الأمراض الوراثية سببها جينات متنحية والأغلبية منها ترجع إلى طفرة تعطل جينًا ينتج طبيعيًّا بروتينيًّا هامًّا . ومن هنا كانت فكرة المعالجة بالمورثات وذلك بإدخال جين إلى الكروموزوم في الخلية في موقع محدد والإدخال المحكم يزيد احتمالية أن المعالجة بالجينات تؤدي دورًا صحيحًا وأما الإدخال العشوائي فقد ينشط جينات ورمية ساكنة.

توصيل الجينات يمكن أن يتم بطرق كيميائية أو فيزيائية أو بالفيروسات: في الاتجاه الكيميائي يتم دمج عدة نسخ من DNA الحامل للجين السليم بمادة مثل فوسفات الكالسيوم dextran.DEAE أو ليبيدات محددة، ثم يفرغ ذلك في الخلية

من قراءة الخريطة الوراثية إلى اكتشاف دور كل موروثة

لا تزال الجهود تبذل لكشف الأمراض الوراثية ومعالجتها

صار بالإمكان اكتشاف الكروموسومات الشاذة التي تؤدي إلى تكوين تشوه وراثي للجنين

يمكن تشخيص الأمراض الوراثية قبل الولادة

المستقبلية حيث تعمل المادة الكيميائية على تحطيم غشاء الخلية وتنقل المادة الوراثية إلى الداخل. والطريقة الأخرى لتوصيل الجينات هي طريقة الحقن المجهري microingection ويستخدم لذلك ماصة على شكل إبرة دقيقة جدًّا تعمل بطريقة electro poration حيث يتم دخول المادة الوراثية إلى السيتوبلازم أو النواة والطريقة الأكثر مثولاً وتطبيقًا هي طريقة استخدام الفيروسات كناقل أو عربات شحن في النقل الجيني. وهناك نوعان من الفيروسات أحدهما DNA والنوع الآخر RNA وبين الاثنين اختلافات كيميائية وكلاهما يتكونان من وحدات نيوكيلوتيدة، وكلاهما يشمل شفرات منتظمة بالإضافة إلى تسلسل دقيق للقواعد النيتروجينية، ومعظم الفيروسات RNA غير مناسبة لعلاج الجينات بسبب أن RNA لا يستطيع أن يرتبط بـ DNA الخلايا البشرية ما عدا فيروسات Vetroviruses حيث بإمكانها تحويل RNA إلى DNA.

الجينوم والأخلاقيات:

إن النطفة الأمشاج التي يخلق الله منها الجنين يكون مقدرًا فيها كل أجهزة الجنين شكلاً ووظيفة وذلك على مستوى المورثات (الجينات) هذا التقدير في النطفة يعرف في علم الأجنة بالتحديد المسبق والبرمجة الجينية الداخلية حيث تتحدد داخليًّا خصائص وميزات الخلايا قبل ظهورها شكلاً ووظيفةً، والسؤال المطروح: لماذا يختلف البشر عن بعضهم البعض رغم أن الجميع من آدم وحواء؟! تجيب على هذا السؤال النظرية الحديثة في التمايز الخلوي وهي أنه في حالة تمايز خلية من الخلايا فإن الخلية يلحقها تنشيط لبعض الجينات دون الأخرى (ويحدث تثبيط لبعض الجينات) بمعنى أن جميع الجينات تصبح مثبطة وغير نشطة Inactive genes ما عدا الجزء المسؤول عن صفات الخلية المتمايزة أي أن كل خلية بشرية بها جميع الصفات البشرية لكنها تظهر عند أناس وتختفي عند آخرين. وعلى

ضوء هذا فإن الله سبحانه وتعالى جعل الناس شعوبًا وقبائل مختلفين في اللون والأشكال والصفات قال تعالى: ﴿*أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجْنَا بِهِ ثَمَرَاتٍ مُّخْتَلِفًا أَلْوَانُهَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ * وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ*﴾ فاطر (٢٧-٢٨). وأصبح هناك ما يعرف بالمجموعات البشرية فالصينيون غير الأوربيين وهم كذلك غير العرب كما أن الأفارقة مجموعة بشرية مختلفة وفي هذا من الآيات ما لا يحصى. وينسحب هذا التنوع على الأمراض الوراثية فهناك أمراض تكون في مجموعة بشرية أكثر انتشارًا عنها في مجموعة أخرى وهكذا فإن المخزون الوراثي البشري (الحقيبة الوراثية) تظهر بعضًا من خصائصها في مجموعة وتظهر خصائص أخرى في مجموعة بشرية أخرى وهذا ما يجعل الخطوة الثانية بعد تحديد هذا الجينوم العام تتمثل بتحديد الصفات الخاصة بكل مجموعة بشرية خاصة ما له علاقة بالأمراض الوراثية بل إن المجموعة البشرية الواحدة تحتاج إلى مزيد من فك الدلالات الوراثية فيما يخص المرض الواحد فمثلاً فقر الدم الوراثي لا يرتبط باعتلال جين من نوع معين بل إن له أكثر من مائتي اعتلال للحمض النووي فحتى تتم الاستفادة من تقنية المعالجة بالمورثات يستلزم معرفة المورثات المعطوبة ليمكن التعامل معها ومعالجتها.

إن الانحراف الأخلاقي في التعامل مع الجينوم البشري يأتي بالدرجة الأولى في حصر الاستفادة منه فيما يخص العالم الأول وإهمال بقية الشعوب خاصة تلك الشعوب التي تعاني من الأمراض الوراثية الكبيرة كما أن فك الدلالات الوراثية للمجموعات البشرية مستقبلاً قد يجعل التفكير واردًا في اللعب بالمورثات البشرية؛ لذلك كان التحذير في المعاهدات واستحداث فقرة في المشروع ألا وهي متابعة الإصدارات الأخلاقية والتنظيمية والاجتماعية للمشروع حتى لا تنعدم الأخلاق فيكون هناك من يفكر في إعادة برمجة الجنس البشري أو يخلط بين الكائنات الحية وينطبق عليهم بالتالي قول الله تعالى: ﴿*وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللَّهِ*﴾ النساء (١١٩).

الجينوم البشري ... كتاب الحياة:

استعرض عالم البيولوجيا الجزيئية H.Hamer كتاب Genome لمؤلفه Malt Ridley وذكر بأنه من الكتب الرائدة في هذا المجال وعقب في نهاية استعراضه قائلاً عن الطاقم الوراثي أو الحقيبة الوراثية (Genome): الجينوم ببساطة هو المجموعة الكاملة للمورثات الموجودة في ٢٣ زوجًا من الكروموزومات ومشروع الجينوم ليس إلا خطة استراتيجية للمخزون للتأكد من حل الشفرات الوراثية، لكن آخرين من الناس يفهمون الجينوم بصورة مبالغ فيها أو تتسم بالمبالغة والتفخيم ويطلقون عليه بالتالي اسم Human Blueprint (مخطط البشرية) أو أنه كتاب الحياة Book of life إن الجينوم (الطاقم الوراثي) هو البداية لفهم الحياة والطريقة الجديدة لعمل علوم الحياة والطريقة الصحيحة للتعامل مع الأمراض والكشف عن كنهها، كما أنه يساعد على المقارنة بين الكائنات الحية بل هو في الحقيقة قراءة صحيحة لأنفسنا بني البشر.

---

* أستاذ علم الأجنة التجريبي. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.eajaz.org

انحسار الرضاعة... خسارة مناعية

د. محمد على البار*

قال تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (سورة البقرة ٢٣٣)

لم تعرف البشرية إرضاع المواليد من بني الإنسان بألبان الحيوانات على نطاق واسع إلا في القرن العشرين.

وقد بدأت تلك الموجة في أثناء الحرب العالمية الأولى وذلك لانشغال كثير من الأمهات الأوروبيات في المجهود الحربي... ثم زاد الأمر ضراوة بخروج المرأة الأوروبية إلى ميدان العمل، واستمرت الزيادة باضطراد حتى بداية الحرب العالمية الثانية حينما قلّ إنتاج المصانع من الألبان المجففة بسبب الحرب، ثم عاد الأمر على أشد مما كان بعد انتهاء الحرب عام ١٩٤٥ م .

واستمر الخط البياني للألبان المصنعة والدول الصناعية الأخرى يوالي صعوده طوال الخمسينات والستينات من القرن العشرين. ولكن منذ بداية السبعينات وإلى اليوم ازداد الوعي بأهمية الرضاعة نتيجة الأبحاث المتعددة التي أثبتت فوائد الرضاعة وأضرار الألبان المجففة على أطفال بني البشر. وبدأت الرضاعة تزداد يوماً بعد يوم في البلاد المتقدمة صناعياً رغم العوائق الكثيرة التي تقف أمام الرضاعة، وأهمها خروج المرأة إلى ميدان العمل، وعدم تفرغها للرضاعة، مما دعا المنظمات العالمية إلى زيادة إجازة فترة النفاس والرضاع إلى شهرين بدلاً من أسبوعين، وإلى تهيئة مكان قريب من مكان العمل تستطيع المرضع فيه أن تعود إلى طفلها كل ثلاث ساعات لترضعه ثم تعود إلى العمل.

وقد انتشر هذا النظام في الولايات المتحدة، ووجدت الشركات والدوائر الحكومية أن إيجاد مكان مناسب لحضانة الأطفال الرضع أثناء عمل الأم، والسماح للمرأة بإرضاع طفلها لا يعوق عملها، ولا يقلل من الإنتاج، بل ربما حسّن من أداء المرأة العاملة بعد أن تطمئن على طفلها وإرضاعه.

أما في الدول النامية (العالم الثالث) فإن الرضاعة كانت هي الأساس لإرضاع الأطفال وتغذيتهم، فإن لم تستطع الأم أن ترضع طفلها لأي سبب كان فإن المرضعات يقمن بهذا الواجب، إما بأجر أو تطوعاً ... وإلى عهد قريب كان الطفل يرضع من أمه أو من إحدى قريباتها أو جاراتها ... وربما يرضع الطفل من أكثر من واحدة ... وكان هذا شائعاً جداً، فالنبي صلى الله عليه وسلم أرضعته أمه آمنة بنت وهب، وأرضعته حليمة السعدية، كما أرضعته أيضاً ثويبة مولاة أبي لهب.

ومع موجة التغريب بدأت الرضاعة تنحسر في العالم الثالث. وعرفت شركات تصنيع الألبان المجففة أن مستقبلها هو في دول العالم الثالث ذي الكثافة السكانية العالية، والخصوبة المرتفعة، فكثفت من حملاتها الدعائية حتى أنها في بداية الثمانينات كانت تبيع ما قيمته ألفي مليون دولار كل عام لدول العالم الثالث الفقير.

لم يشتهر الإرضاع بلبن الحيوان قبل القرن العشرين

وقد لعبت هذه الشركات دوراً هاماً في انحسار الرضاعة في العالم الثالث، بالإضافة إلى تغيير نمط الحياة وخروج المرأة إلى ميدان العمل. وقد أوضحت الأبحاث الكثيرة أن الأمهات أهملن

الرضاعة ولجأن إلى القارورة والألبان المجففة مع ازدياد التعليم، والهجرة إلى المدينة، ودخول ميدان العمل(...).

اكتشفت أضرار لبن الحيوان على الأطفال في السبعينات

أهمية الرضاعة وفوائدها:

تذكر منظمة الصحة العالمية أن عشرة ملايين طفل يتوفون سنوياً في العالم الثالث نتيجة أمراض الجهاز الهضمي والإسهال، واغلب هذه الوفيات ناتجة عن تغذية الأطفال بالألبان المصنعة بواسطة القارورة حيث لا يتم التعقيم كما ينبغي، وتكون الكمية من اللبن مخففة بالماء وتسبب إصابة أكثر من تسعة ملايين طفل بنقص شديد في التغذية مما يؤدي إلى إصابتهم بالعديد من الأمراض والوفيات المبكرة ولذا ترى المنظمة الصحية العالمية التي تعنى بشؤون الأطفال وصحتهم مثل اليونيسيف ومنظمة الصحة العالمية أن إرضاع المواليد من أمهاتهم لمدة عامين قد ينقذ أكثر من عشرة ملايين طفل يتوفون سنوياً بسبب الإسهال وسوء التغذية و أمراض أخرى كثيرة.(...)

ويعتبر اللبا، (وهو اللبن الذي يفرز بعد الولادة مباشرة ويستمر لبضعة أيام) مهماً جداً لحياة الطفل ومناعته ضد الأمراض. ولم أر أحداً من القدماء تنبه إلى أهمية اللبا سوى الشافعية حيث أوجبوا على الأم إرضاع المولود اللبا لأنه لا يعيش بدونه غالباً، وغيرها لا يغني وهي نظرة عجيبة جداً حيث إن جميع الأطباء القدامى مثل ابن سينا والرازي وابن الجزار والقيرواني والبلدي... الخ كلهم يصرون على أن اللبا غير مفيد للطفل وأن على الوالدة أن لا ترضع طفلها بعد الولادة مباشرة وإنما تبدأ ذلك في اليوم الثالث أو ما حوله.

والغريب جداً أن هذه النظرة الغريبة كانت منتشرة في الطب الحديث، وفي المستشفيات حيث يبعد الطفل المولود عن أمه لمدة ٢٤ ساعة أو ٤٨ ساعة قبل أن ترضعه ... واستمر هذا الإجراء الخاطئ بل الشديد الخطأ إلى السبعينات من هذا القرن في أوروبا وإلى الثمانينات من القرن العشرين في معظم دول العالم الثالث ... وربما في بعض المستشفيات إلى اليوم!! ويمتاز اللبا بكثافته وبغناه بالبروتينات وبالذات الجلوبيولينات المناعية التي لها خاصية مدافعة الأمراض ومقاومتها، و أكثرها وجوداً الجلوبيولين المناعي من نوع (أ) الافرازي وهو بروتين مهم لمقاومة مختلف أنواع البكتريا وبعض أنواع الفيروسات مثل فيروس شلل الأطفال وفيروس الحصبة وفيروس النكاف وفيروس التهاب الدماغ الياباني. ومن ميزات اللبا أنه يحتوي على فيتامين (أ) وتركيز الكلور والصوديوم. وله قدرة عجيبة على تليين أمعاء الطفل وبالتالي إفراز مادة العقي التي لو بقيت في الأمعاء لأضرت بالطفل وسببت انسداداً في أمعائه. ويحتوي اللبا أيضاً على العديد من الخلايا البيضاء واللمفاوية للأمراض، كما يحتوي على أكثر من مائة أنزيم وعلى معادن مختلفة وخاصة عنصر الزنك بالإضافة إلى العديد من الفيتامينات.

ويمكننا أن نوجز فوائد الرضاعة فيما يلي :

بالنسبة إلى الرضيع:

١- انخفاض حدوث الالتهابات الميكروبية لأن لبن الأم معقم جاهز بينما ألبان القارورة تحتوي على العديد من الميكروبات وخاصة في العالم الثالث. ويمكن إنقاذ ملايين الأطفال الذين يتوفون سنوياً بمجرد الرضاعة.

٢- يحتوي لبن الأم على مضادات الأجسام والبروتينات المناعية ومجموعة كبيرة من خلايا الدم البيضاء المقاومة للأمراض بالإضافة إلى أكثر من مائة أنزيم.

٣- يحتوي لبن الأم على عامل مهم ينمي نوعاً من البكتريا المفيدة التي تستوطن الأمعاء والتي تقوم بوقاية الطفل من كثير من أمراض الجهاز الهضمي. وتدعى هذه البكتريا

إرضاع الاطفال من امرأة أخرى شائع ولا خطر منه

العصية اللبنية المشقوقة.

٤- يحتوي لبن الأم على مادة الانترفيرون الهامة والتي تقاوم الفيروسات.

٥- يحتوي لبن الأم على مواد مضادة للسموم وبالذات سموم بكتريا (ضمات) الكوليرا.

٦- لا يسبب لبن الأم أي حساسية للطفل بينما تبلغ نسبة أمراض الحساسية في الألبان المجففة ٣٠٪ من الأطفال الذين يتناولونها.

٧- لبن الأم فقير في الحامض الاميني فينايل الانين ، وبالتالي فإن الأطفال الذين يعانون من مرض وراثي يسمى بيلة فينايل كيتون يستطيعون أن يرضعوا من أمهاتهم دون حدوث مضاعفات خطيرة ويمنعون منعاً باتاً من الألبان المجففة المصنعة لاحتوائها على كميات كبيرة من الحامض الأميني فينايل الآنين .. ولا بد من تصنيع أغذية لا يوجد بها هذا الحامض الأميني.

يتوفى ١٠ ملايين طفل سنوياً جراء امراض الجهاز الهضمي والإسهال وسوء التعقيم

٨- لبن الأم غني بالزنك ...ولذا فإن الأطفال الذين يعانون من مرض وراثي خطير لا تظهر عليهم أي أعراض طالما كانوا يرضعون من أمهاتهم أو من مرضعات بشريات، ولا بد أن تستمر الرضاعة في هذه الحالة حولين كاملين. أما إذا اعتمد الطفل على الألبان الأبقار فإنه يصاب بالمرض بصورة خطيرة جداً وغالباً ما يتوفى دون الحولين.

٩- وفاة المهد تكثر نسبياً لدى الأطفال الذين يتغذون بالقارورة والألبان المصنعة، بينما هي نادرة جداً لدى الأطفال الذين على الألبان المصنعة.

١٠- لا يعاني الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم من الإمساك أو الإسهال إلا نادراً جداً بالمقارنة مع من يتغذون على الألبان المصنعة.

١١- الرضاعة تساعد على تكوين الأسنان وجعل الفك سليماً دون اعوجاج بينما التقام القارورة يؤدي إلى اعوجاج وسوء نمو الأسنان مما يجعلها تحتاج إلى عمليات تقويم فيما بعد.

١٢- الرضاعة تحمي من مجموعة خطيرة من الأمراض منها البول السكري الذي يصيب الأطفال (النوع الأول)، وتصلب الشرايين، وبعض أنواع السرطان، والسمنة. وتخفف من وقع أمراض وراثية كثيرة وخطيرة مثل التليف الكيسي، وبيلة فينايل كيتون، ومرض نقص الزنك الوراثي، ومرض سيلياك (المرض الجوفي)الذي يصيب الجهاز الهضمي ... وكل هذه الأمراض تحدث بصورة أخف لدى من يرضعون من أمهاتهم بالمقارنة مع من يلتقمون القارورة.

١٣- لا يحدث الكساح لدى من يرضعون بينما يحدث الكساح بنسبة غير قليلة لدى الأطفال الذين يتغذون على ألبان الأبقار المجففة. وذلك لأن لبن الأم (أو المرضع) يحتوي على كمية ذائبة من فيتامين(د) يسهل امتصاصها، بينما يفقد لبن الأبقار جزءاً مما يحويه من الفيتامينات.

١٤- الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم يمتصون الحديد بصورة أفضل من أولئك الذين يتغذون بألبان الأبقار. وذلك لوجود مادة لاكتوفرين في لبن المرضع وهي مادة تساعد على امتصاص الحديد. كما أن في لبن الأم مادة بروتينية أخرى تتحد بالحديد وأجزاء من الخلايا بحيث لا يترك الحديد حراً في الأمعاء. وقد وجد أن الحديد الحر مهم لنمو بعض البكتريا العدوانية. وبالتالي فإن حرمان هذه البكتريا من الحديد يؤدي إلى إضعافها وسهولة القضاء عليها.

١٥- تؤدي التغذية بالألبان المجففة للمواليد إلى زيادة في عدد من الهرمونات في جسم الطفل مثل الأنسولين والموتولين والنيوروتنسين. وهذه كلها لها علاقة بأمراض الاستقلاب التي تكثر عند من يغذون بألبان الأبقار وتندر فيمن يرضعون.

١٦- يحتوي لبن الأم على أحماض دهنية غير مشبعة وحيدة ومتعددة وهي أحماض دهنية هامة لبناء الجهاز العصبي بينما يحتوي لبن الأبقار على أحماض دهنية

لبا الأم ضروري جداً لمناعة حديثي الولادة

مشبعة لها علاقة فيما بعد بتصلب الشرايين والسمنة. كما توجد في لبن الأم خمائر خاصة تساعد على تحلل الدهون وسهولة امتصاص الكالسيوم.

١٧- يحتوي لبن الأم على المعادن المطلوبة بكميات متناسبة متناسقة يسهل امتصاصها أما لبن الأبقار فيحتوي على كميات أكبر غير ذات فائدة، بل تسبب إرهاقاً لكلية الطفل من أجل طردها. ولهذا فإن الأطفال الذين يتغذون على ألبان الأبقار المجففة أكثر عرضة للإصابة بأمراض الكلى من الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم(أو المرضعات).

١٨- الفوائد النفسية العديدة للطفل الذي يشعر بدفء الأمومة عند التقامه الثدي.

وقد أوضحت العديد من الدراسات أن الأطفال الذين لا يرضعون وإنما يلتقمون القارورة يكونون أكثر عرضة للاضطرابات النفسية والسلوكية. وأن نسبة الجنوح والانحراف النفسي والسلوكي وتعاطي المخدرات وجرائم القصر والشباب مرتبطة إلى حد ما بعدم الرضاعة والاكتفاء بالتغذية بالألبان المجففة.

أما أهم فوائد الرضاعة للأم والمجتمع فهي كالتالي:

١- لبن الأم جاهز ومعقم ولا يحتاج إلى تحضير ومعاناة.

٢- تنبه عملية الرضاعة أثناء مص الثدي الغدة النخامية الخلفية للأم كي تفرز هرمون الأوكسيتوسن. وهو هرمون مهم جداً لإعادة الرحم المتضخم بعد الولادة إلى حجمه ووضعه الطبيعي. وبالتالي يمنع النزف الشديد أثناء النفاس كما أنه يقي الأم من حمى النفاس الخطيرة.

٣- تستفيد المرضع بعودة جسمها كله إلى وضعه الطبيعي قبل الحمل، وبالتالي تساعد الرضاعة على الرشاقة والحفاظ على الصحة.

٤- أثبتت كثير من الأبحاث أن الرضاعة تلعب دوراً وقائياً للحماية من سرطان الثدي وسرطان الرحم.

٥- تقي الرضاعة الأم من الجلطات التي قد تحدث أثناء فترة النفاس.

٦- الرضاعة التامة خلال الأشهر الستة الأولى تعتبر من أهم وأفضل وسائل منع الحمل.

٧- توفر الرضاعة من الأم ثمن الألبان المجففة وهي تبلغ آلاف الملايين من الدولارات سنوياً. ففي بداية الثمانينات من هذا القرن كانت الدول النامية (العالم الثالث) تستورد ما قيمته ألفي مليون دولار سنوياً من الألبان المجففة.

٨- توفر الرضاعة آلاف الملايين من الدولارات سنوياً التي تنفق على مداواة الأمراض الخطيرة والوبيلة الناتجة عن التغذية بالقارورة.

٩- تنقذ الرضاعة حياة ملايين الأطفال الذين يتوفون، وخاصة في العالم الثالث بسبب عدم التعقيم والإسهال والانتانات المختلفة... وهذه لا يمكن أن تقدّر بثمن. إذ أن حياة طفل واحد أغلى من أموال الدنيا كلها.

١٠- تنقذ الرضاعة اليافعين والشباب من الانحرافات النفسية. وهذه لها مردود اجتماعي واقتصادي يقدّر بآلاف الملايين من الدولارات سنوياً.

١١- تقلل الرضاعة من إصابة البالغين بأمراض عديدة خطيرة مثل تصلب الشرايين والبول السكري وسرطان الثدي وسرطان الرحم. وهذه لها مردود صحي بالغ ومردود اقتصادي يقدّر بآلاف الملايين من الدولارات سنوياً.

هذه لمحة سريعة عن فوائد الرضاعة فهلا عادت الوالدات لإرضاع أطفالهن كما أمرهن الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلوات ربي وسلامه عليه وكما يدعو إليه الطب الحديث.

---

* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.eajaz.org

الشخير
هل هو أمر مزعج
أم من عوارض مرض شديد؟*

غالبًا ما يعد الشخير أمرًا مزعجًا للشخص ولمن ينام معه في نفس الحجرة، ولم ينظر الناس إليه على أنه مشكلة صحية حقيقية. وقد أدى هذا المفهوم إلى عدم السعي وراء علاج له، خصوصًا إن لم يتصاحب مع التقطع الانسدادي للنفس أثناء النوم، والذي يعد أحد اضطرابات النوم الشديدة الملزمة للعلاج.

ولكن تبين أنه مشكلة صحية، سواء تصاحب أم لم يتصاحب مع التقطع الانسدادي المذكور، ويجب عدم إهمال التعامل مع هذه المشكلة. فهو فضلاً عن أنه علامة على نوم مضطرب، تبين أنه يزيد من احتمالية الإصابة بأمراض القلب والأوعية الدموية، وفقاً لدراسة أجريت حديثاً.

يذكر أن الباحثين الذين قاموا بهذه الدراسة، وهم من مستشفى هنري فورد في ديترويت، عملوا على تدارس التأثيرات المحتملة للشخير على الجهاز القلبي والوعائي الدموي. وبالفعل، فقد وجد أن الشخير يتصاحب مع زيادة في سماكة الطبقة الداخلية للشرايين السباتية، وهي الشرايين المسؤولة عن نقل الدم للدماغ، ويذكر أن زيادة السماكة المذكورة تعد علامة مبكرة على الإصابة بتضيق هذه الشرايين أو انسدادها، ما يؤدي بدوره إلى احتمالية الإصابة بالسكتة الدماغية. وقد وجد الباحثون أيضًا أن مصابي الشخير كانوا أكثر عرضة للإصابة بزيادة السماكة المذكورة مقارنة بمن لديهم عوامل كان يعتقد بأنها أكثر قدرة على زيادة احتمالية الإصابة بها، منها التدخين وزيادة الوزن وارتفاع ضغط الدم وزيادة الكوليسترول.

وتجدر الإشارة إلى أن الباحثين ينوون إتباع هذه الدراسة بأخرى لاستكشاف احتمالية وجود ارتباط مباشر بين الشخير وبين حالات أخرى من أمراض القلب والأوعية الدموية، من ضمنها النوبات القلبية.

ويشار إلى ضرورة إعلام الطبيب بأن الشخص مصاب بالشخير، حتى وإن كان ذلك الشخير بسيطًا، ذلك بأنه قد يقدم الحلول للتقليل من الشخير أو التخلص منه، وذلك باستخدام أساليب تناسب كل شخص بحسب حالته. وتتضمن هذه الأساليب استخدام أدوات معينة للمساعدة على إبقاء المجرى التنفسي مفتوحًا.

وعلاوة على ذلك، ينصح مصابو الشخير بالقيام بالإجراءات التالية:

* تجنب زيادة الوزن، فالشخير يرتبط، وبشكل كبير، بالوزن الزائد. وذلك، على ما يبدو، يعود إلى وجود أنسجة زائدة في منطقة الحلق عند من لديهم أوزان زائدة. لذلك، ينصح بالمحافظة على وزن معتدل من خلال ممارسة النشاطات الجسدية والالتزام بنظام غذائي متوازن، الأمر الذي قد يقي من الشخير أو يقلله أو حتى يفضي إلى التخلص منه.

* تجنب التدخين، فهو يهيج الجزء العلوي من الجهاز التنفسي ويؤدي إلى إصابته بأعراض التهابية، ما يزيد من احتمالية الشخير.

* اجعل مستوى رأسك مرتفعا نوعا ما عن مستوى جسدك عند الاستلقاء على ظهرك.

* قم بزيارة الطبيب إن كنت مصابًا بانسداد أو احتقان أنفي، حيث أنهما يجعلان التنفس عبر الأنف أمرًا صعبًا، ما يؤدي إلى اللجوء إلى التنفس عبر الفم، وذلك يزيد من احتمالية الشخير.

* تجنب استخدام الأدوية المضادة للاحتقان لمدة ثلاثة أيام متواصلة أو أكثر إلا في حالة وصف الطبيب لذلك، حيث أن هذا الاستخدام قد يزيد الاحتقان سوءًا، ما يفضي إلى زيادة احتمالية الشخير.

* قبل القيام باستخدام أي دواء منوم أو مهدئ، يجب إعلام الطبيب بأن الشخص مصاب بالشخير، ذلك بأن الطبيب قد يقوم بإيقافه كونه يزيد الأمر سوءًا.

* استخدم الأشرطة اللاصقة التي تعمل على توسيع المجرى الأنفي، ذلك بأنها تساعد على التنفس.

---

* بريد القراء. Bintalhayat101@hotmail.com

إضمن نسختك القادمة من «الإعجاز»

إذا كانت مجلة «الإعجاز» لا تصلكم بواسطة البريد Liban Post ، ولكي نضمن وصول الأعداد القادمة إليكم يرجى تزويدنا بعنوانكم كاملاً وواضحًا.

يمكن إرسال العنوان بالفاكس أو عبر الإنترنت أو بالبريد العادي على عناوين منتدى الإعجاز المطبوعة في المجلة.

سر الشاهدة الإصبع المسبّحة

د. مروان يموت*

يدعونها السبابة زوراً وبهتانا وكأنها خلقت فقط لتشتم وتهدد ولو أن الناس عرفوا خصائصها العجيبة لاحترموا هذا الخلق الدقيق ولأعادوا إليها مكانتها الدالة على الخالق العظيم الذي أبدعها وجعل فيها ما يذكّر وما يشهد على بديع صنع الله تعالى.

أعصاب اليد ثلاثة: تمتد من العامود الفقري عبر الكتف الى الأصابع.

وشرايين اليد اثنان: شريانان كبيران متفرعان من القلب.

منطقة التحسس العصبي في اليد:

توصيلات الإصبع الشاهدة أو المسبحة:

* نظراً الى توصيلاتها الدمويّة و من خلال

قياس كميّة الأوكسيجين في جسم الانسان
عبر تقنيّة Pulse Oximetry

الشرايين التي تغذّي هذه الإصبع فأن الشريان الذي يمتد اليها هو radial artery ويوجد أكبر منه الذي يمتد الى الأصابع الأخرى وهو Ulnar artery و كلاهما متفرّع من الـ Brachial الذي يتفرّع من Auxillary الذي يتفرّع من الـ

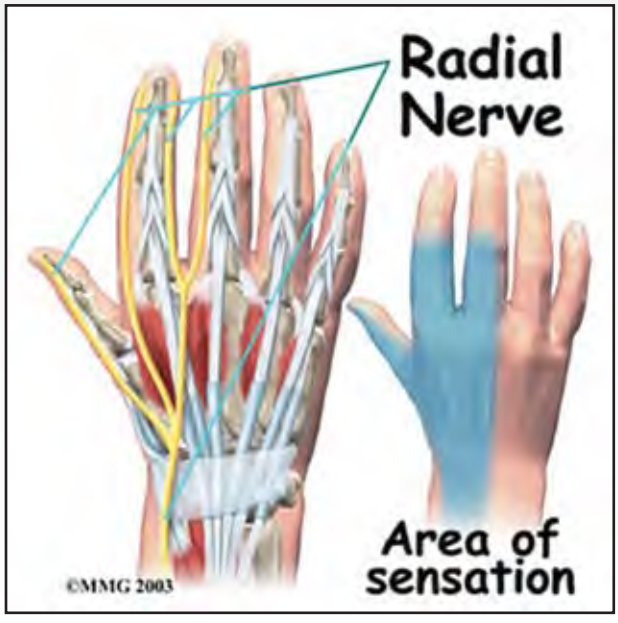

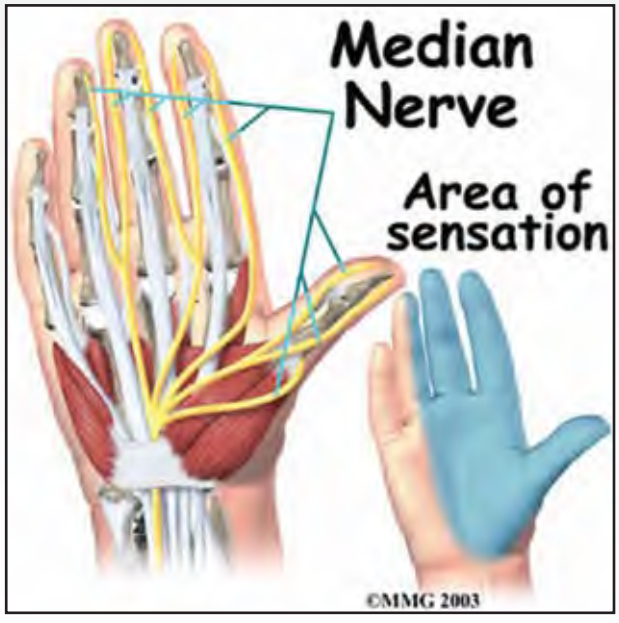

subclavian الذي يتفرّع من شريان القلب الكبير المشهور الـAORTA.

* وعبر التوصيلات العصبيّة تتغذى هذه الإصبع من تفرّع الـ RADIAL NERVE الذي يتفرّع من الـ BRACHIAL PLEXUS المجموعة العصبية التي تحمل الأشارات من الحبل الشوكي مباشرةً من الفقرات DISC#: C5 C6 C7 C8 T1

* كما يصل إليها تفرع من الـ Median Nerve الذي يتفرّع من الـ BRACHIAL PLEXUS المجموعة العصبية التي تحمل الأشارات من الحبل الشوكي مباشرةً من الفقرات DISC#: C6 C7 C8 T1

* أما الأصابع الأخرى فتغذيها الـ Ulnar Nerve الذي يتفرّع من الـ BRACHIAL PLEXUS المجموعة العصبية التي تحمل الأشارات من الحبل الشوكي مباشرةً من الفقرات DISC#: C7 C8 T1 بالإضافة الى Median and Radial Nerves

خصائص الإصبع الشاهدة:

هي الأصبع الأكثر حساسيّةً
هي الأصبع الأكثر إستعمالاً
هي الأصبع الأكثر «ذكاءً»

فلا عجب بعد ذلك إذا كانت هذه الإصبع هي التي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم برفعها عندما يشهد العبد أن لا إله إلا الله.

وصار الدور الخطير لهذه الإصبع مفهوماً إذ تربط مباشرة بين حركتها الجسدية وبين حركة الدم من القلب وإليه وبين امتداد العصب إلى الحبل الشوكي فالدماغ، فيجمع بين إقرار الجسد لله بالوحدانية وإقرار القلب للخالق بالألوهية وإقرار العقل لله تعالى بالربوبية.

بها يشهد العبد لله تعالى في كل صلاة وعند كل تشهد، وبها يسبح ثلاثاً وثلاثين ويحمد مثل ذلك ويكبر الله تعالى مثل ذلك دبر كل صلاة، وبتكرار ذلك يرسّخ العبد، في قرارة نفسه ومن

توصيلات الشرايين في اليد:

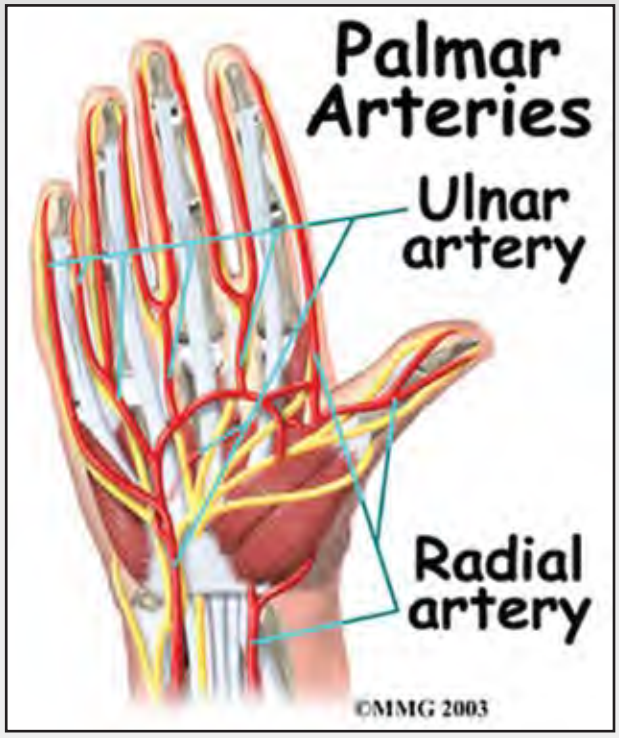

كل قلبه وبتفكر عقله، عظمة الله تعالى وفرادته وقدرته. وكلما تحركت إصبعه هذه ذكرته بربه وكلما عرض له ما يبعده عن ربه نظر إلى إصبعه فتذكر وعاد إلى رشده.

لكن الأعجب أن السلف الصالح كانوا يعلمون تلامذتهم أن الإصبع الشاهدة موصولة بالقلب عصباً ودماً وان تحريكها لحبات السبحة يصل أثره إلى القلب فيقرّ ويطمئن فينطبق عليه قوله تعالى: ألا بذكر الله تطمئن القلوب. فمن أين جاؤوا بهذا العلم؟

وبعد ألا يجدر تصحيح الاسم الذي يطلق على هذه الإصبع؟ هي السبابة عند الغافل والمنافق والكافر وهي الشاهدة المسبحة عند كل مؤمن ذاكر.

---

* صيدلي من منتدى الإعجاز العلمي في القرآن والسنة– بيروت لبنان.

وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ

(عسى عقولنا ومخيلاتنا تسعفنا)

د. عبد الله المسند*

عندما شرعت أسطر هذا المقال سيطرت علي حالة من الارتباك والخوف والتردد .. القلب تتسارع خفقاته وحشةً ورهبة .. والعبرات تكاد تخنقني خوفاً و وجلاً .. والتردد ينتابني حياءً ... فلا إله إلا الله والله أكبر وأعظم وأجلّ .. كيف بي وأنا سأصف حجم مخلوق لم يخلق مثله في الوجود .. مخلوق شرفه الخالق عن سائر مخلوقاته بوظيفة لم تتكرر في سائر العهود .. مخلوق ليس له نظير ولا شبيه بين الشهود .. كيف بي وأنا سأقترب من الجبار جل علاه في سماه للحديث عن كرسيه الذي وسع السموات والأرض! .. مهمة كبيرة جليلة شريفة أتشرف بها ما حييت .. والله أسأل أن يحرم وجه كاتبها وقارئها وناشرها عن النار.

وبسم الله نبدأ .. :. حتى لا نتيه بين المسافات والأحجام لنتفق (بيني وبينك) على وحدة قياس منها المبتدأ وإليها المنتهى .. ولنفترض أن مساحة مسجدكم ٢٥٠٠م مربع بينما مساحة المسجد الجامع في حارتكم ١٠،٠٠٠م مربع أي يكبره بثلاثة أضعاف، بالمقابل مساحة مصلى العيد في مدينتكم ٤٠،٠٠٠م مربع أي يكبر المسجد الجامع بثلاثة أضعاف، ولكن هذا الكبير سيصبح صغيراً عند مقارنته بمساحة المسجد النبوي ٣٠٢،٥٠٠ م مربع حيث يكبر المسجد النبوي مصلى العيد بثمانية أضعاف، والمسجد النبوي يساوي ١٢١ مسجداً كمسجدكم في الحي! أرأيت عظمة مساحة وحجم المسجد النبوي؟.

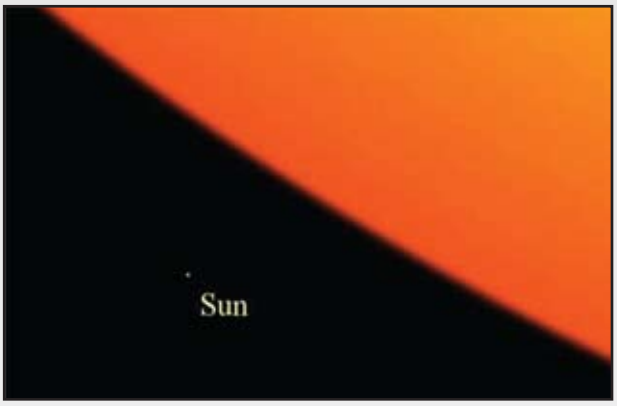

رسم تخيلي يقارن بين الشمس وأكبر نجم تم أكتشافه لحد الان
VY Canis Majoris

ونبقى في سياق المقارنات .. فعلى اعتبار أن مساحة المدينة المنورة ٥٠٠ كم مربع فإنها تكبر المسجد النبوي بـ ١٦٦٧ ضعفاً! والجزيرة العربية (مساحتها ٣،١٠٠،٠٠٠ كم مربع) أكبر من مساحة المدينة المنورة بـ ٦٢٠٠ مرة! وفوق كل كبير أكبر منه فمساحة قارة آسيا أكبر من مساحة الجزيرة العربية بـ ١٤ مرة! أما مساحة كوكب الأرض فأكبر من مساحة آسيا بـ ١١ مرة! فيا صاحبي أخبرني أين موقع مساحة مسجدكم من مساحة كوكب الأرض؟ إذ مساحة الأرض تكبر مساحة مسجدكم بـ ٢٠٤،٠٢٨,٨٠٠,٠٠٠ مرة فسبحان الله والله أكبر لا شيء يذكر أمام كوكب الأرض! .. ولكن هل كوكب الأرض أكبر شيء في الوجود؟ بالتأكيد لا .. فالله تعالى خلق كوكب المشتري أكبر من الأرض بـ ١٣٠٠ مرة!!.

وكوكبٍ المشتري العملاق يعتبر قزماً أمام الشمس، التي تكبر الأرض بـ ١،٣٠٠،٠٠٠ مرة .. بعبارة أخرى إذا تخيلت أن الشمس بحجم كرة السلة فإن الأرض ستكون بحجم رأس القلم فحسب! ﴿أَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقاً أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا﴾ .. في منزلك قارن حجم الإضاءة والتكييف مع حجم غرفتك فستجد أنها لا تشكل ٠,١٪ .. بينما نجد أن حجم الشمس والتي نستمد منها الإضاءة والحرارة أكبر من حجم كوكب الأرض بل والكواكب مجتمعة بآلاف المرات!! فهل سألت نفسك يوماً ما الحكمة في كل هذه العظمة؟ ما الحكمة في حجمها؟ وما الحكمة في قوة أتونها ونارها؟

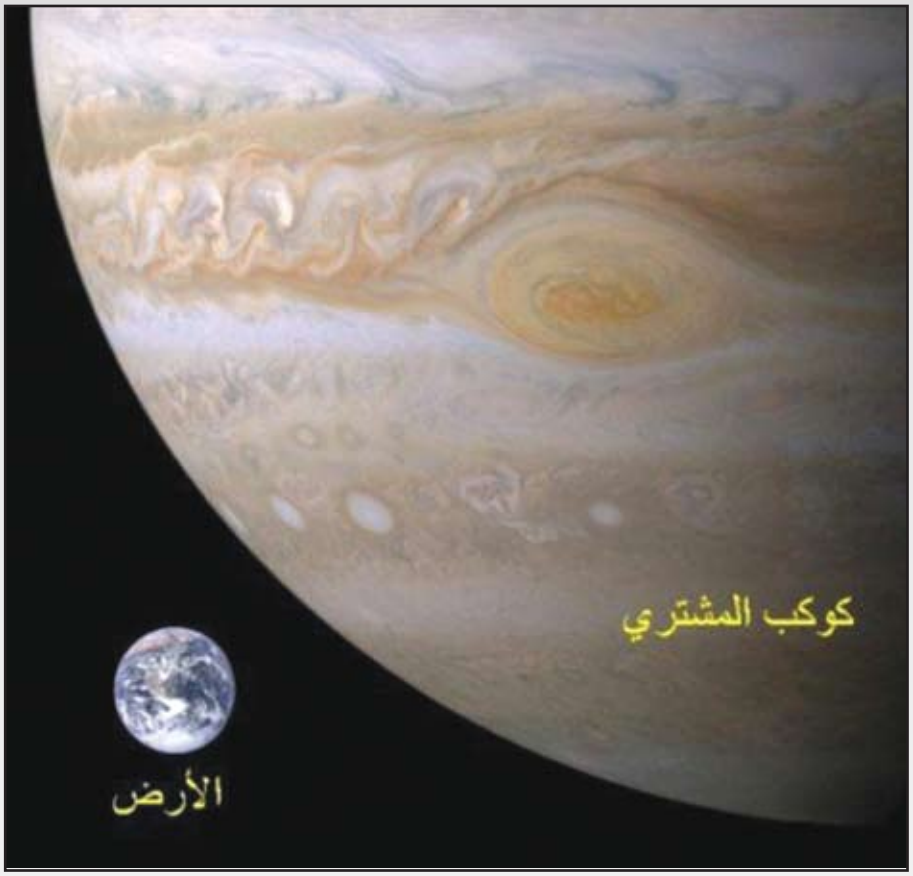

صورة بمقياس رسم حقيقي توضح حجم كوكب المشتري العملاق مع كوكب الأرض والذي يفوقها بـ ١٣٠٠ مرة!!

صورة مركبة بمقياس رسم حقيقي تجمع كوكب الأرض مع الشمس، ويتضح لسان ناري يكاد ينفصل عن الشمس، وحجمه من الكبر والعظمة ما هو كفيل أن يلف كل كواكب النظام الشمسي وليس الأرض فحسب! فأي هول هذا؟ وأي نار هذه؟ وأي مشهد تطيش له العقول ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ﴾ .

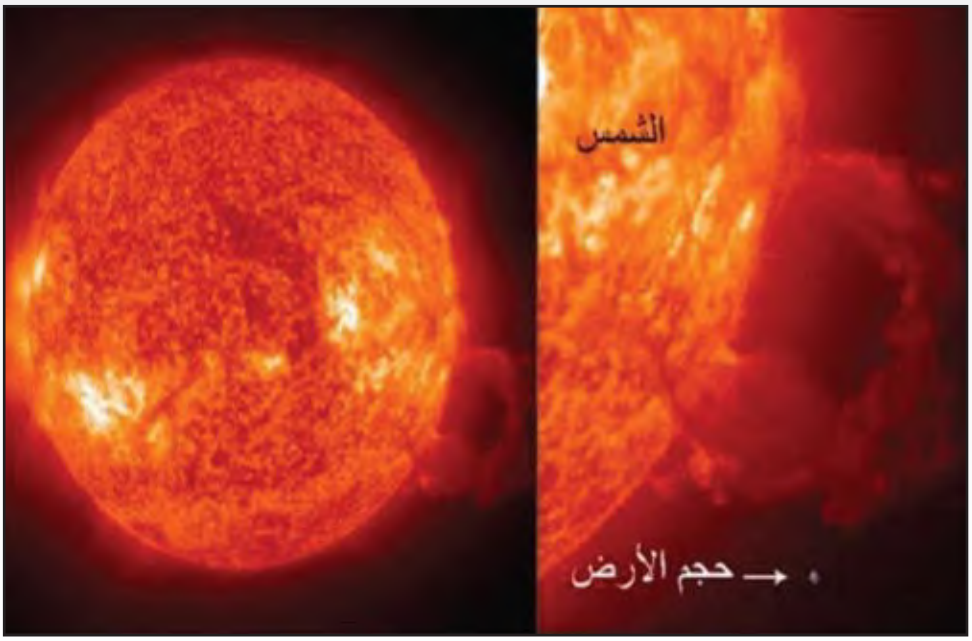

وتبقى الشمس العظيمة المهيبة نجماً متواضعاً عند مقارنتها بنجوم أخرى أودعها الخالق في سمائه وقال لنا ﴿أَفَلَمْ يَنظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ فلما نظر الإنسان وجد أن نجم الشعرى اليمانية Sirius ألمع نجم في السماء ويكبر شمسنا بنحو ٨ مرات، وصدق الخالق المالك المدبر ﴿وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى﴾ .. ولتسأل نفسك الآن ماهو حجم كوكب الأرض من الشعرى اليمانية؟ (الشعرى أكبر من الأرض بـ ١٠ مليون مرة) منها تدرك حجمك الحقيقي أمام عظمة خلق الله ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ .

﴿قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾ إذا أمعنا النظر أكثر في السماء عبر البصر والبصيرة سنجد أن نجم الهنعة Pollux هو أكبر من شمسنا بنحو ٥١٢ مرة وأكبر من أرضنا بـ ٦٦٣ مليون مرة، فلا إله إلا الله والله أكبر وأعظم .. أما نجم السماك الرامح Arcturus فأكبر من شمسنا بـ ٣٠ ألف مرة، وأكبر من أرضنا بـ ٤٠ بليون مرة .. أما نجم رجل الجوزاء Rigel فهو أكبر من شمسنا بـ ٣٤٣ ألف مرة، وأكبر من أرضنا بـ ٤٠٠ بليون مرة!! .. أما نجم بيت الجوزاء Betslgeuse فأكبر من شمسنا بـ ٢٧٤ مليون مرة، لذا فهو أكبر من أرضنا بـ ٣٥٥ ترليون مرة!! ﴿لَخَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾ .

صورة بمقياس رسم حقيقي تضم نجوماً عملاقة مقارنة بنجوم قزمية كشمسنا ... لاحظ أن النجوم العملاقة ستصبح قزمية في الصورة التالية.

النجوم أفران نووية مخيفة ومهيبة يتفطر لها قلب الإنسان هولاً وخوفاً عندما يتأمل ويتدبر ويتفكر بحجمها أو موقعها ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ﴾ .. الصورة التالية تعجز الكلمات البشرية عن ترجمتها ووصفها وبيانها .. ولن يفي أبعاد الصورة الحقيقية إلا خالقها عز وجل حيث قال: ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ؟﴾ صدق الخالق العظيم .. هل أتاك نبأ النجم الأحمر العملاق قلب العقرب Antares؟ والذي يكبر الشمس بـ ٣٤٣ مليون مرة!!، ويبعد عنا ٦٠٠ سنة ضوئية (٥،٦٧٦،٤٨٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠كـم)! .. والمخيف أنه لو افترضنا أن نجم قلب العقرب Antares العملاق حل مكان الشمس لبلع كل من عطارد والزهرة والأرض والمريخ وما بينهما من فضاء وسماء نظير حجمه المتعاظم الذي يفوق الشمس بـ ٣٤٣ مليون مرة! وأنتيرس أشد إشعاعاً من الشمس بـ ١٠،٠٠٠ مرة!! ألم يسألكم خالقكم ﴿أَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ؟﴾ وسأجيب بالنيابة عنكم: السماء بلا جدال ولا كلام! أشد منا خلقاً والذي خلقها أشد منها .. فارحمنا برحمتك يا أرحم الراحمين.

أكبر مخلوق في الوجود

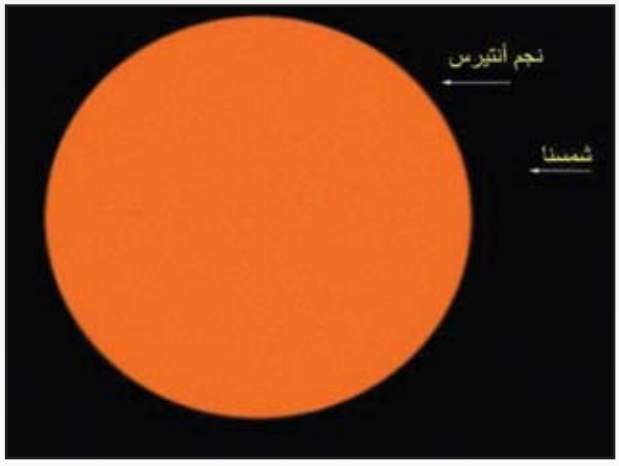

صورة بمقياس رسم حقيقي توضح حجم شمسنا نقطة لا تكاد ترى مقابل نجم أنتيرس Antares قلب العقرب .. ربِّ أشهدك أني آمنت بك خالقاً مالكاً مدبراً لا شريك لك .. فأعتقني من نيرانك.

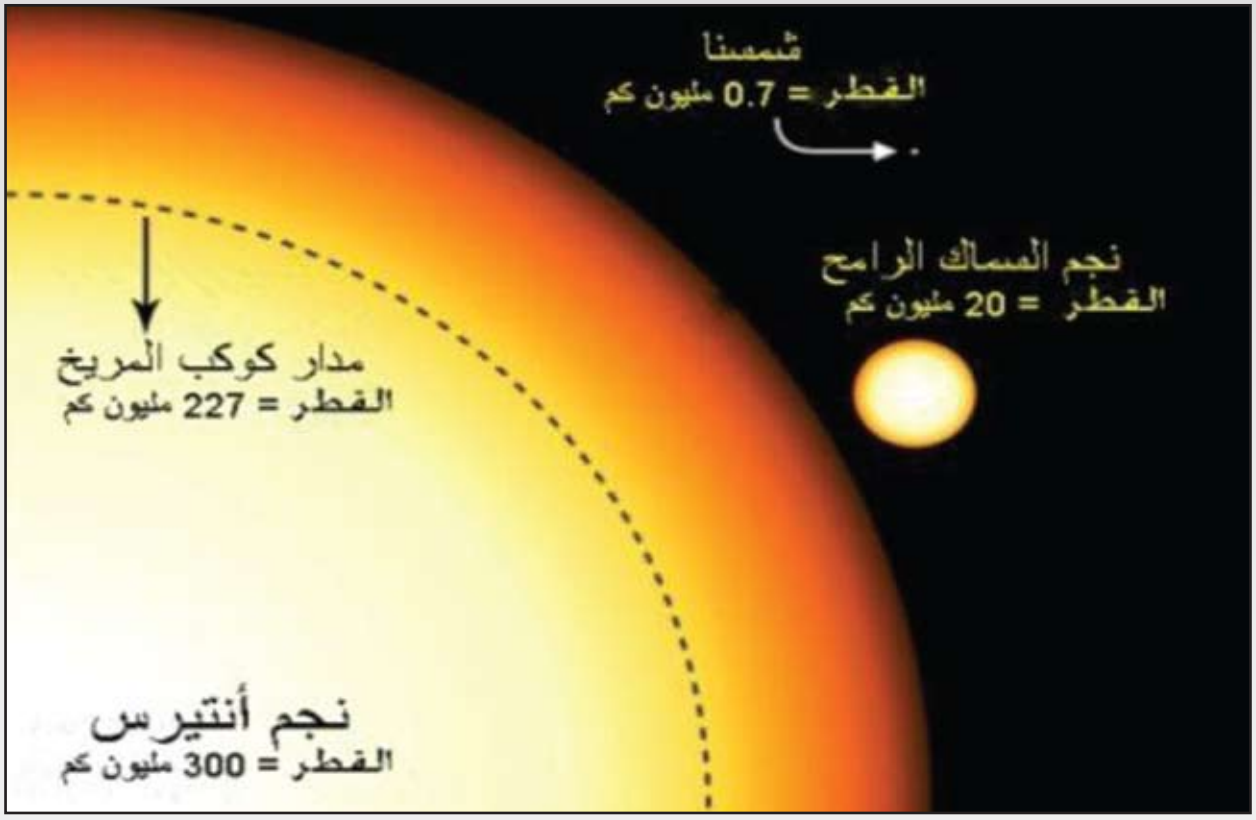

صورة بمقياس رسم حقيقي تجمع شمسنا مقارنة بنجم السماك الرامح مع نجم أحمر عملاق أنتيرس Antares قلب العقرب والخط المتقطع يمثل مدار المريخ افتراضاً وكيف سيصبح داخل جرم النجم العملاق لو حلَّ مكان شمسنا بينما مدار الأرض والزهرة وعطارد ستكون داخلة في حجم نجم أنتيرس من باب أولى ﴿قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ﴾

صورة بمقياس رسم حقيقي يطيش لها العقل ذهولاً تضم عدة نجوم عملاقة مع قزمية كشمسنا ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

تنويه: أخي وأختي القارئة .. إذا كنت تعتقد وتظن أن الخلق والكون أصغر من ذلك بكثير، وأن ما ذكر محض الخيال والمبالغة وأنها أرقام بدون رصيد ولا تؤمن بها .. فإنني أنصحك ألا تكمل قراءة الموضوع! .. فحتماً لن يسعفك ذهنك ولا قلبك على التصديق .. عن ابنٍ مسعود رضي الله عنه قال: (ما أنت بمحدث قوماً حديثا لا تبلغه عقولهم إلا كان لبعضهم فتنة). لحظة .. قبل أن تغادر في الصورة التالية وهي حقيقية، قم بتكبير الصورة ثم حاول عد النقاط المضيئة (وكل نقطة عبارة عن نجم) واللبيب بالإشارة يفهم.

فوق كل نجم نجم يكبره بأضعافٍ كثيرة

كل مجرة بمليارات النجوم ومجرات بالمليارات

يستغرق الطواف حول الشمس ١٠٤ سنوات

صورة حقيقة لمربع محدود من السماء توضح نجوماً لا تعد ولا تحصى

﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ﴾

ما سلف كان جانباً يسيراً ضئيلاً صغيراً من ملكوت الله في سمائه .. وهي بضعة نجوم مختلفة الأحجام تمت المقارنة بينها وبين شمسنا .. والسؤال الذي يبرز هنا ماذا وراء ذلك الخلق العظيم؟ وهل نجم قلب العقرب Antares الأحمر العملاق هو أكبر نجم في الكون تم اكتشافه؟ وهل عدد نجوم السماء الدنيا محصور؟ وكم عددها؟ وما الحِكم الكونية في كون كوكب الأرض متناهي الصِغر؟ وهل نحن وحدنا في هذا الكون؟ ولماذا حجم كوكبنا مقارنة بالسماء ضئيل جداً جداً؟ ولمن خُلق هذا الكون العظيم؟ ولمن خلقت كل هذه النيران والأفران النووية؟ والتي تفوق الشمس بالملايين، وما الحكمة من وجود بلايين النجوم في مجرتنا؟ أسئلة مشروعة ومستمدة من قوله تعالى: ﴿ *الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ* ﴾ .

يستغرق الطواف حول أكبر نجم معروف ٢١٧ ألف سنة

الآن أدعوك إلى التعرف على أكبر نجم مكتشف حتى الآن هو VY Canis Majoris ويبعد عنا ٥ آلاف سنة ضوئية ويفوق الشمس حجماً بـ ٩،٢٦١،٠٠٠،٠٠٠ أي ٩ بليون و ٢٦١ مليون مرة !!!! ﴿ *فَسُبْحَانَ الَّذِي بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ* ﴾ . هل تريد معرفة حجم أرضنا عند هذا العملاق؟ عفواً قد لا تسعفنا الحسابات ولا الأرقام للمقارنة ولكن حسبك بقوله تعالى ﴿ *وَالسَّمَاءَ بَنَيْنَاهَا بِأَيْدٍ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ* ﴾ . ولو افترضنا أن هذا النجم حل مكان شمسنا لبلع كلا من: عطارد والزهرة والأرض والمريخ والمشتري ووصل إلى حدود مدار زحل!! حتى أن الضوء على سرعته (٣٠٠،٠٠٠ /ثا) يستغرق أكثر من ٨ ساعات ليكمل دورة واحدة حول محيط النجم العملاق.

وحتى تدرك عظمة الخالق في خلقه، لو افترضنا أنك تسير بسرعة ٥كم في الساعة وبدون توقف لاستغرقت سنة من أجل الدوران على محيط الأرض فقط، بينما من أجل الدوران حول محيط الشمس ستحتاج إلى ١٠٤ سنوات!! بينما الطواف حول محيط أكبر نجم مكتشف يستغرق ٢١٧ ألف سنة!!! أرأيت مخلوقاً بهذا الحجم؟ وكم يا ترى تساوي الأرض عند هذا النجم؟ وما الحكمة في التفاوت والتباين الكبير بين أحجام النجوم؟. ولعل هندسة السماء الكونية اقتضت وجود نجوم عملاقة خيالية لداعي التوازن في الجاذبية الذي يمنع السماء أن تنهار ﴿ *وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ* ﴾ ﴿ *إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ أَنْ تَزُولا وَلَئِنْ زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيماً غَفُوراً* ﴾ ولله في خلقه شؤون.

الكلمات والأرقام تعجز عن الوصف والتصور

النجوم هي وحدة بناء المجرات .. ومجرتنا مجرة التبانة تحتوي على ملايين بل بلايين النجوم والشموس! .. وهذه المعطيات الرقمية ليست نظرية وإنما مشاهدة حقيقية .. ويقدر العلماء طول مجرة التبانة بـ ١٠٠،٠٠٠ سنة ضوئية١ أي ما يعادل ٩٤٥،٤٢٤،٠٥١،٢٠٠،٠٠٠،٠٠٠ كم (تسعمائة وخمس وأربعين كوادرليون وأربعمائة وأربع وعشرين ترليون وإحدى وخمسين بليون ومائتين مليون كم) ويقدر عدد نجومها بين ٢٠٠ – ٤٠٠ بليون نجم. وفي السماء الدنيا بلايين

مقارنة بمقياس رسم حقيقي بين شمسنا وأكبر نجم مكتشف في الكون.

المجرات وكل مجرة تحتوي على بلايين النجوم!! .. والعلماء كلما طوروا مناظيرهم العملاقة اكتشفوا المزيد والكثير من المجرات العظيمة .. وحجم السماء أكبر وأعظم من أن يستوعبه العقل البشري أو يدركه الذهن الإنساني بل ولا حتى الحاسب الآلي .. ويكفي أن نذكر هنا أن متوسط قطر المجرات يساوي ٣٠،٠٠٠ سنة ضوئية .. بينما تقدر المسافة الوسطية بين كل مجرتين بـ ٣ مليون سنة ضوئية! فعندها ندرك قوله تعالى ﴿ *رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا* ﴾ فجعلها واسعة الأرجاء ممتدة البناء لحكمة شاءها خالق الأرض والسماء ﴿ *وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ* ﴾ بل السماء ﴿ *رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ* ﴾.

وعلى مستوى الكون المكتشف والمنظور (فقط) فإن أحدث تقدير علمي لعرض الكون يقدر بـ ١٥٦ بليون سنة ضوئية٢ أي ١،٤٧٤،٨٦١،٥١ ٩،٨٧٢،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠،٠٠٠كم (واحد سبتليون وأربعمائة وأربع وسبعين سكستليون وثمانمائة وواحد وستين كونتليون وخمسمائة وتسع عشرة كوادرليون وثمانمائة وأثنين وسبعين ترليون كم!!!!!) .. ألم أقل لك سلفاً إذا لم تصدق ما بين يديك فاصرف عينيك .. وما زال الحديث عن (بعض) ما نبصر فما بالك بما لا نبصره ﴿ *فَلَا أُقْسِمُ بِمَا تُبْصِرُونَ وَمَا لَا تُبْصِرُونَ* ﴾. (لا تخبر أحداً عن هذا الرقم حتى لا يتهمونك بالجنون).

الحقيقة أن الكلمات وحتى الأرقام تعجز عن وصف سعة الكون وما يختزنه من خلق عظيم ومدهش .. وعظمة المخلوق تدل على عظمة الخالق .. والتدبر في خلق الله والتفكر في الكون والتأمل في الوجود حتماً يرسخ الإيمان في القلوب، فيتعاظم خالق الوجود فيه فيدفعه ذلك إلى الخشوع والإذعان له سبحانه وتعالى وهو أولى من الجماد ﴿ *لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ*

الكرسي يسع كل ذلك

﴿الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

هذا هو الموجود المخلوق فكيف بالموجد الخالق؟ هل شرقتم بحجم ومساحة وسعة السماء المنظور؟ أتريدون أن تقرؤوا عن مخلوق يتيم يكبر السماوات والأرض؟ ولم يشاهده من البشر أحد، ولم يخلق مثله في الوجود أبدا، ودونك وصفه من الواحد الأحد حيث قال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ .. سبحان الله والله أكبر وأجل وأعظم، خلق من خلقه يسع كل ما أدركناه وما لم ندركه، وما أبصرناه وما لم نبصره، وما صدقته عقولنا وما لم تصدقه .. فلا إله إلا الله والله أكبر وأعظم وأجل أي كرسي هذا؟ وأي خلق عظيم مهيب مخيف هذا؟ ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا﴾.

الكرسي مخلوق عظيم بين يدي العرش، والعرش ما العرش؟ وما أدراك ما العرش؟ أعظم وأكبر من الكرسي قال ابن عباس رضي الله عنه (الكرسي موضع القدمين والعرش لا يقدر قدره إلا الله تعالى). وقال الحبيب عليه الصلاة والسلام: (ما السماوات السبع في الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة وفضل العرش على الكرسي كفضل تلك الفلاة على تلك الحلقة) تأمل مقارنة المصطفى عليه الصلاة والسلام بين الكرسي والعرش .. وتدبر وحدات القياس التي استخدمها بأبي هو وأمي.. شيء يفوق حجماً وهولاً صور المقارنة بين النجوم السالفة الذكر .. بل ويؤكد بشكل غير مباشر صحة الأحجام والمسافات التي تحدثنا عنها سلفاً .. كما يؤكد أن ما لم نبصره من الخلق أعظم مما أبصرناه وفي هذه المقالة عرضناه ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ﴾.

صاحبي .. أكيد أنك نسيت مساحة مسجدكم! .. وهل يجوز لك بعد المقارنات العظيمة السالفة أن تقارن مساحة مسجدكم أو كوكبكم أو شمسكم أو مجرتكم أو حتى سمائكم بكرسي الرحمن!!!؟ فضلاً عن عرش الرحمن!!؟ فإذا كان هذا هو الخلق فكيف بالخالق الجبار ﴿سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ و﴿سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ و﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾.

أختم بجانب تطبيقي في هذا السياق .. فعندما تتأمل حجمك وقوتك وحيلتك وحضارتك مقارنة بخلق الخالق فهل يبقى في قلبك خوف من أحد سواه؟ وهل يبقى في صدرك حب لغيره؟ وهل يبقى في فؤادك شريك معه؟ وهل يتعلق القلب خوفاً وحباً ورجاءاً وأملاً بسواه؟ وهل يستحق أحد غيره أن يصرف له الدعاء؟ .. وعندما يهتز الإيمان ويضعف بسبب إنسان أو شيطان فتذكر حجمه في هذا الوجود مع الجبار المعبود فتزول الأعراض وتحور وفي بحر الإيمان تذوب .. وفي ختام هذا المكتوب يبشرك صاحب العطاء والجود بـ﴿وَسَارِعُوا إِلَى مَغْفِرَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ﴾.

---

* عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم - السعودية.

للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع www.quran-m.com

* وعلى دروب العلم نلتقي فنستقي ونرتقي. ملاحظة: صور النجوم المعروضة في المقال ثنائية الأبعاد وهي صالحة للمقارنة بين قطرين وليس بين حجمين إذ أن الأخير يتطلب صوراً لأبعاد ثلاثية.

* السبتليون: واحد وبجانبه ٢٤ صفراً. * سكستليون: واحد وبجانبه ٢١ صفراً. × كونتليون: واحد وبجانبه ١٨ صفراً.

* كوادرليون: واحد وبجانبه ١٥ صفراً. * ترليون: واحد وبجانبه ١٢ صفراً.

تأثير اللاعبين المسلمين على ثقافة كرة القدم الانجليزية (١)

أصبحت الثقافة البريطانية أكثر تآلفا مع شعائر المسلمين (٢)

عندما بدأ الدوري الممتاز مبارياته في عام ١٩٩٢ كان يضم لاعبا مسلماً واحداً فقط لكرة القدم هو لاعب خط وسط نادي توتنهام، «هو نعيم»، لكن الأندية التي تتصدر قائمة الدوري الانجليزي تضم حالياً أربعين لاعباً مسلماً وجميعهم يتمتعون بتأثير كبير على ثقافة اللعبة في بريطانيا.

ففي الخامس من فبراير/شباط عام ٢٠١٢، لعب نادي نيوكاسل يونايتد مباراة أمام نادي استون في فيلا في متنزه سانت جيمس، ومن وقتها أدرك الناس أن بالدوري الانكليزي لاعبين مسلمين.

فبعد ٣٠ دقيقة، سجل اللاعب ديمبابا هدف النادي المضيف، وسارع إلى الراية الركنية وانضم إليه مواطنه السنغالي بابيس سيس وخر اللاعبان ساجدان شكراً لله.

ونظرا لزيادة اتساع رقعة لعب كرة القدم دوليا سجلت أعداد اللاعبين من المسلمين زيادة ملحوظة.

وأصبح شباب من قرى نائية في دول غرب افريقيا أو من ضواحي باريس نجوماً عالميين.

وربما ذاقوا طعم الثروة والشهرة أثناء اللعب للأندية الانجليزية، غير أن كثيراً منهم مازالوا يتمسكون بجذورهم وهويتهم الثقافية، فعقيدتهم الإسلامية توجههم وتبعث الراحة في نفوسهم

حينما يواجهون مشقة.

وعندما أصر اللاعب «با»، الذي ترك نادي نيوكاسل العام الماضي لينضم لنادي تشيلسي، على التمسك بدينه، قال البعض إن الاندية ربما لا تصغي لذلك.

سلوك اسلامي

وهناك رغبة أصيلة من جانب المديرين والأندية لفهم الحاجات الدينية للاعبين والتكيف معها.

ويأكل اللاعبون المسلمون الطعام الحلال كما يختارون الاستحمام منفصلين عن بقية الفريق كما يتيح لهم النادي الوقت لأداء فريضة الصلاة.

وعندما رفض «يايا توري»، لاعب خط وسط نادي مانشستر سيتي ، بلباقة استلام جائزته لاعتبارات دينية حيث أنه لا يشرب الخمر، اضطر منظمو المسابقة الى تسجيل ملاحظات حول الفروض والممنوعات في الديانة الاسلامية.

وعندما فاز نادي ليفربول بنهائيات بكأس الدوري البريطاني عام ٢٠١٢، استحى اللاعبون من نقل ملابس طبيب الفريق، وهو مسلم، من غرف تبديل الملابس حتى لا يتناثر عليها رذاذ الكحول.

وحتى الأن مازالت هناك تحديات تواجه إدارة اللاعبين المسلمين لاسيما وشهر رمضان يشكل ضغوطا عليهم.

إذ كيف يتسنى للاعبين أن يصوموا عن تناول الطعام والشراب لمدة تصل الى ١٨ ساعة في اليوم تحقيق أعلى أداء على مدار ٩٠ دقيقة؟

الصوم والأداء

يصر بعض اللاعبين على الصيام يومياً، لكن آخرين يصومون اثناء فترة التدريب وليس في يوم لعب المباراة.

وتستطيع الأندية التغلب على ذلك بشق الأنفس مع تقديم بعض التنازلات، غير أنها فترة ليست بالسهلة لا على اللاعبين ولا على المديرين.

وقال أبو ديابي، لاعب خط وسط نادي الأرسنال، البالغ من العمر ٢٧ عاما، «النادي لا يحبذ صومي، لكنهم يتفهمون أنها لحظة خاصة بالنسبة لي وهم يسعون الى التكيف مع الأشياء لتحسين أدائي.»

ويعترف اللاعب «با»، البالغ من العمر ٢٨ عاما، بأنه واجه بعض المشكلات مع المديرين بشأن رمضان، لكنه قال إنه متمسك برأيه.

وقال «كنت أواجه دوماً مديراً لا يسعد بقراري، وكنت أقول له اسمع، سأفعل ذلك. اذا استمر أدائي جيدا، فسأستمر في اللعب والصيام»

ويؤكد اللاعب «مامادي سيديبي»، مهاجم نادي ستوك السابق، البالغ من العمر ٣٣ عاماً قائلاً: « لديك بعض لاعبين يصومون خلال يوم المباراة ويقدمون أداءً جيداً، فهي ليست مشكلة. وأنا أحرص على عدم الصيام يوم لعب المباراة ولا أقدم أعذارا لأحد.»

ومن المقرر أن ينتهي شهر رمضان هذا العام في السابع من اغسطس/اب قبل عشرة أيام من انطلاق موسم الدوري الممتاز.

حرج دعائي

وتعتبر الاتفاقيات الدعائية مصدراً للتوتر، فبالنسبة للفرق التي ترتدي الزي الذي يحمل دعايات لشركات مقامرة أو تقديم قروض تسديد الرواتب فذلك يضع اللاعبين المسلمين في موقف صعب، لان ذلك يعني استخدامهم في أنشطة دعائية تتنافى مع تعاليمهم.

وقال اللاعب «بابيس سيسي»، الشهر الماضي، إنه يعتزم التحدث مع نادي نيوكاسل وشركة وونجا الراعية الجديدة للنادي، لإنه قلق من تأثر عقيدته مع ترويجه لانشطة الشركة القائمة على القروض والفوائد.

ويعتنق «ناثان ألينغتون»، مهاجم نادي كرو، البالغ من العمر ٣٢ عاما، الذي لعب ايضاً في صفوف نادي ويغان وويست بروم، نفس وجهة النظر الرافضة لكنه قال إنه لا يستطيع التأثير على اختيار الراعي الرسمي

لناديه.

وقال «أعتقد ان الأمر خارج عن يدي كمسلم. فعلى الرغم من تحريم القمار، فربما لا يكون له (اللاعب) أدنى تأثير في واقع الأمر.»

ويوافق «علي الحبسي»، حارس مرمى نادي ويغان، البالغ من العمر ٣١ عاما على ذلك قائلا «نحن لاعبون وهناك أشياء تتعلق بالنادي الذي نلعب له، فليس بإمكاننا فعل أي شئ يتعلق بذلك، نحن فقط نقوم بأداء مهمتنا.»

من جانبهم يزداد وعي المشجعين بشعائر المسلمين، فعندما اقترح مدير الفريق ألان باردیو على اللاعب «با» ان يبدأ بداية بطيئة خلال موسم ٢٠١١-٢٠١٢، نتيجة صومه، ركز المشجعون على أدائه وأخذوا يرصدون ما يسجله من أهداف منذ بداية شهر رمضان.

وعندما يسجل الأطفال الذين يلعبون كرة القدم في حدائق نيوكاسل أهدافا نجدهم ينزلون على ركبتيهم بعد تسجيل أي هدف كما لو كانوا يؤدون فريضة الصلاة.

وربما لا يعرف هؤلاء الاطفال على وجه التحديد ما يعنيه هذا السلوك، لكنه يدل على أن الثقافة البريطانية الشعبية أصبحت أكثر تآلفا مع شعائر المسلمين.

---

(١) BBCArabic.com روب كاولينغ مراسل بي بي سي الاثنين، ٨ يوليو/ تموز، ٢٠١٣

(٢) http://www.bbc.co.uk/arabic/__130708/07/sports/2013muslim__football.shtml

بريد القراء

...وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا*

قانون صيني يلزم الأبناء بزيارة الأهل أو التواصل معهم

صدر قانون صيني يجبر الأبناء والبنات على زيارة والديهم بشكل منتظم أو المحافظة على نوع من التواصل معهما على الأقل، وهذا القانون الجديد الذي دخل حيز التنفيذ، يحظّر إهمال «الحاجات الروحية» للأشخاص المتقدمين بالسنّ بعد أن كانت القوانين السابقة تفرض على الأبناء والبنات الإهتمام بالحاجات المادية للوالدين.

وبموجب القانون الجديد، يتعين على أفراد العائلة الذين لا يقيمون مع الوالدين البالغ عمرهما أكثر من ٦٠ سنة، أن يزوروهما بشكل منتظم أو التواصل معهما بشكل متكرر، كما تمّ ضم بند التواصل بدل الزيارة من أجل التعامل مع وجود ملايين الصينيين الذين يعملون في مناطق بعيدة عن منازلهم.

أما في حال لم يلتزم الاولاد بالقانون، فيحق للوالدين طلب وساطة أو رفع قضية أمام المحكمة.

سبحان الله العظيم، الذي جعل طاعة الوالدين في قمة المطلوب من الانسان بعد عبادة الله تعالى مباشرة وقبل أي واجب آخر:

﴿ *وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا . وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا* ﴾ . [الإسراء/٢٣-٢٤]

---

* بريد القراء. rananoun@hotmail.com

الأخذ بالأسباب أصل في الإسلام
التدابير العلمية في الهجرة النبوية

د. نظمي خليل أبو العطا*

صورة لغار ثور

مقدمة:

من الأمراض الخطيرة التي هدت كيان الأمة الإسلامية حالة الاتكالية التي بذرت في التربة الإسلامية فوجدت نفوسا جاهلة غير قادرة على الأخذ بالأسباب العلمية، فضاعت الأمة، وهدمت حضارتها العلمية وحل محلها الحضارة الانهزامية التي دعت ما لقيصر لقيصر وما لله لله.

الهجرة والتدابير النبوية العلمية:

١- بدأ التخطيط العلمي للهجرة بعرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه على الوافدين إلى مكة وعقد بيعة العقبة الأولى والثانية. وبايعهم المصطفى صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في المنشط والكسل والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وألا تأخذهم في الله لومة لائم، وأن ينصروه ويمنعوه إذا قدم إليهم بما يمنعون منه انفسهم وأزواجهم.

٢ . أرسل المصطفى صلى الله عليه وسلم الصحابي مصعب بن عمير ليعلمهم وليمهد البيئة في المدينة المنورة لقدوم المصطفى صلى الله عليه وسلم والمهاجرين.

٣ . ألمح المصطفى صلى الله عليه وسلم لأبي بكر بالهجرة قائلا: « على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي» وهنا استعد أبو بكر للصحبة وحبس نفسه على الهجرة.

٤ . أمر جبريل – بوحي من الله عز وجل – رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الهجرة بأن يترك بيته تلك الليلة فقال: لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه، وهذا قمة الأخذ بالأسباب الدنيوية.

٥ . تجهيز البعيرين بعلفهما مدة كافية (أربعة أشهر) حتى يتحملا مشقة السفر ووعورة الطريق.

٦ . اختيار الدليل الخبير بالطريق حتى ولو كان كافراً، المهم أن يكون عالماً بالطريق أميناً، في سلوكه وأخلاقه، وهذا ما أثبتته نتائج الأحداث، فقد سار بهم الدليل في طريق وعرة، بعيدة عن مدارك الكفار والمشركين، حيث استأجر المصطفى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رجلاً من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدي هادياً خريتًا . والخريت الماهر في الهداية.

التحضير للهجرة مالياً ومادياً

٧ . دبر المصطفى صلى الله عليه وسلم من يبيت في فراشه، فلم يترك الفراش خالياً، حتى لا تبعث مكة في طلب النبي صلى الله عليه وسلم فور اكتشاف خروجه، حتى إذا اكتشفوا ذلك يكون المصطفى صلى الله عليه وسلم قد دبر أمر نفسه، كما أختار المصطفى صلى الله عليه وسلم لذلك رجلاً شجاعاً شابًا فتيًا قوياً مخلصاً صادقاً شجاعاً، هو الإمام علي رضي الله عنه، حتى لا يخاف من الأعداء ويأتي بحركة مغايرة للمطلوب، وهكذا ظهرت الناحية العلمية، (الواقعية)، في أعلى صورها وأجل معانيها في التدابير السابقة واللاحقة بإذن الله .

مع التوكل على الله لا بد من تحقيق الأسباب العملية

٨ . خرج المصطفى صلى الله عليه وسلم من بيته مقنعاً في وقت الظهيرة حيث الحر والقيلولة، وهجوع الناس في ديارهم اتقاء الحر الهاجرة، ومن يعش في القرى والصحراء يعرف خلو الطرقات من المارة في هذا الوقت.

تحضيرات الهجرة جاءت دقيقة وواقعية

٩ . وعندما وصل المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى بيت أبي بكر قال له : (أخرج من عندك) خوفًا من وجود من لا يؤتمن على السر من الخدم والزوار وغيرهم، فقال أبو بكر إنما هم أهلك بأبي أنت وأمي يا رسول الله وقد أثبتت النتائج صدق تصور أبي بكر في أبنائه وحسن تربيتهم.

١٠ . تجهيز المأكل والمشرب والظهر واعداده للرحيل ومشاركة أولاد أبي بكر في الأمر ليستشعروا عظم العمل، ويعذروا والدهم لتركه إياهم.

١١ . تجهيز الميزانية المالية المطلوبة للرحلة ومشاركة المصطفى صلى الله عليه وسلم في تكاليف الراحلة وقول الرسول صلى الله عليه وسلم (بالثمن) عندما عرض أبو بكر عليه إحدى الراحلتين.

١٢ . تحديد مكان اللجوء السريع والاختفاء عن الأنظار فلجأ المصطفى صلى الله عليه وسلم

إلى غار ثور، وقد حدد المصطفى صلى الله عليه وسلم مدة ثلاثة أيام للاختباء فيه حتى يهدأ الطلب من مكة، وتكف عن الملاحقة لقناعتها انها عاجزة عن اللحاق به.

١٣ ـ الخروج من الباب الخلفي لبيت أبي بكر، فلم يخرج من الباب الرئيس للبيت إمعاناً في الأخذ بالأسباب.

١٤ ـ كتمان الخبر عن الجميع ما عدا آل أبي بكر وسيدنا علي والدليل، وتوزيع المهام عليهم.

١٥ ـ تكليف عامر بن فهيرة مولى أبي بكر ومحل ثقته أن يأتي بغنم أبي بكر ليلاً فيتزود الركب من حليبها ولحمها وتقوم بمحو آثار الأقدام من الطريق المأهول إلى الغار.

١٦ ـ تكليف عبد الله بن أبي بكر بمهمة الإعلام والتغطية الميدانية لكفار مكة، ونقل صورة ميدانية حقيقية لما يدور في مكة على أن يأتي كل يوم بحصاده الإخباري.

الابتعاد عن المناطق الآهلة خلال السير إلى المدينة

١٧ ـ عند الخروج من الغار اختار المصطفى صلى الله وسلم طريق الساحل، ولم يمض الركب في الطريق المعتاد وقد أثبتت النتائج حسن هذا التدبير.

١٨ ـ دخول « أبي بكر » أولاً إلى الغار لتهيئته للقائد حتى لا يصاب بأذى، وهذا قمة العلمية وما يفعله الرؤساء حاليًا لأن الحفاظ على القيادة يحفظ المسيرة. أما أبو بكر فهو فرد من المسلمين لا تموت الدعوة في مهدها بموته.

١٩ ـ أرسل الله العنكبوت لينسج خيطًا ماديًا إمعاناً في الأخذ بالأسباب العلمية في التخفية، وتعليمًا للمسلمين في التمويه والأخذ بالأسباب المادية من نواميس الله في الخلق.

٢٠ ـ تحييد أمر سراقة وتبشيره بأساور كسرى والتمكين مع اعطائه درسًا ماديًا في الإيمان عندما ساخت أقدام فرسه في الرمال فكان أول النهار طالبًا لرسول الله والفدية وفي آخر النهار مدافعاً ومخذلاً عنه، وصارفاً للكفار ومثبطاً لهم عن الاستمرار في البحث عن المصطفى صلى الله عليه وسلم .

استعمال تضاريس الأرض للتورية والتخفي

٢١ ـ عندما وصل المصطفى صلى الله عليه وسلم إلى خيمة أم معبد وبيت المرأة الأخرى طلب منهما شاة ليحلبها ويجلس على ضرعها، وهذا يؤكد أخذ الرسول صلى الله عليه وسلم بالأسباب المتاحة من الكائنات الحية وتأكيد علمي عملي على أن الحياة لا تتولد إلا من الحياة .

٢٢ ـ تجنب المصطفى صلى الله عليه وسلم مواطن العملاء فقصد بيتًا متفردًا عن الحي ولما أخبرته المرأة بمكان عظيم القوم وأشارت عليه أن يذهب إليه لم يفعل ذلك، وهذا موقف علمي عملي فإن زعماء قريش قد أرسلوا إلى زعماء القبائل وأغروهم بمكافأة مالية من الإبل إن هم أتوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فالتزم بالحيطة والحذر ولم يذهب.

٢٣ ـ لم يميز رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه عن أبي بكر في اللباس والهيئة حتى أن أهل المدينة لم يفرقوا بينهما عندما وصلا إليها، وفي هذا زيادة في عدم جذب الأنظار للمصطفى صلى الله عليه وسلم في الطريق.

هذه كانت بعض التدابير العلمية(العملية) في الهجرة النبوية تثبت أن ديننا دين العلمية الواقعية التجريبية، وأن ما يدعيه البعض من أنهم تخطوا الحواجز المادية هو ضرب من الجهل بماهية الإسلام وواقعيته وعلميته، وتسخير نواميس الله في الخلق لصالح الإنسان وباقي المخلوقات الحية في الكرة الأرضية.

وهذا درس خاص لشباب المسلمين يعلمهم الأخذ بالأسباب العلمية في حياتهم الدراسية والأجتماعية والأقتصادية والثقافية وعدم التواكل على أسباب لم يبذلوا جهدًا فيها، وإذا فعلنا ذلك أصبحنا قادة في هذه الحياة الدنيا كما كان سلفنا الصالح رضوان الله عليهم.

---

* للراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www.quran-m.com

اللبنانيون مهددون بالطرش!

الضجيج تجاوز المعدلات المسموح بها في وسط مدينة بيروت*

لبنان من بين بلدان العالم الثالث مهدد بالطرش لأنّ مستوى الضجيج في المدن في ارتفاع مستمر، وكلّ ذلك في ظلّ غياب طرق الوقاية والقوانين التي تمنع هذا النوع من التلوث. كل ذلك بفعل الضجيج الذي تخطّت معدّلاته المسموح به بمئات المرات، وسجّل أعلى مستوياته في مدينة بيروت بظلّ زحمات السير الخانقة التي لا تنتهي، مما أدى إلى ارتفاع معدّله إلى أكثر من ٩٠ ديسيبل، علماً أنّ الحدّ الأقصى الذي تسمح به منظمة الصحة العالمية هو ٥٦ ديسيبل.

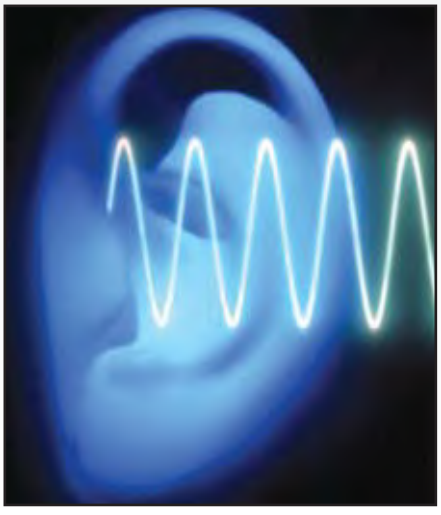

حدود فقدان السمع

بات الضجيج يشكل أزمة بيئة صحية في آن معًا والدليل على ذلك دراسة صدرت مؤخراً عن الجامعة الأميركية في بيروت تشير إلى أنّ الضجيج لا يرحم وسط مدينة بيروت، الذي يعتبر مركزاً تجارياً تنشط فيه حركة الإعمار نهاراً، ومقصداً سياحياً تكثر فيه المطاعم والملاهي ليلاً، حيث وصل مستوى الضجيج الى ٧٦ ديسيبل نهاراً و٧١ مساءً و٩٦ ليلاً. وكمثال على ذلك، تلفت الدراسة إلى أنّ حدة الضجيج ارتفعت في منطقة الدورة عن الحد المسموح ٥٢ مرة نهاراً و٤٠ مرة مساء و١٠ مرات ليلاً، وارتفعت في وسط المدينة ٦،١ مرة نهاراً و٦،٢١ مرة مساءً و٥٢ مرة ليلاً. وتوضح الدراسة أنّ كل زيادة ١٠ ديسيبل في الضجيج تمثل، بالحساب اللوغارثمي، زيادة عشرة أضعاف في حدته. وفي سياق الحديث عن تأثيرات الضجيج في منطقة بيروت الكبرى والأضرار الصحية الناجمة عنه، يتبيّن أن على رأس مصادر الضجيج تأتي وسائل النقل المختلفة، وفي طليعتها الدراجات النارية (٤،٠٧ ٪)، وحركة السير (١،٣٦٪)، وزعيق أبواق السيارات (٣،٦٥٪). تلي ذلك مولدات الكهرباء الخاصة (١،٥٥٪)، وأعمال الانشاء (٢٤٪). وسجلت حركة الطائرات نسبة ٨،٣١٪ فقط نظراً لتحويل مسارها فوق البحر.

مضاعفات خفية

وهكذا فإن «التلوث الضجيج» قد يتسبّب في ردود فعل غير متزنة، كالشرود الذهني، وعدم القدرة على التركيز، وإرتفاع ضغط الدم، والإفراز الزائد لبعض الغدد، مما يُسبِّب إرتفاع نسبة السكر في الدم،

والإصابة بقرحة المعدة، وأوجاع الرأس والشعور بالتعب والأرق. كما تشير بعض الدراسات التي قام بها العلماء النمساويون إلى أن عمر الإنسان يقل من ٨ إلى ١٠ سنوات في المدن الكبيرة بالمقارنة مع سكان الأرياف بسبب «التلوث الضجيج». هنا لا بد من التساؤل عن حدود الضجيج المسموح بها والتي لا تؤثر على بنية الجسم. فنجد انه من المتعارف عليه أن الضجة تصبح مؤذية ابتداءً من ٨٠ ديسيبل ويوجد خطر حقيقي خصوصاً على السمع ابتداءً من ٩٠ الى ١٠٠ ديسيبل لذلك جرى تحديد لمستوى الصوت، مثلاً في المستشفيات لا يجب ان يتخطى الصوت ١٥ ديسيبل، وفي غرف النوم ٢٠ ديسيبل، وفي داخل المنازل ٣٠ ديسيبل، في المدارس ٤٠ ديسيبل، في صالات السينما والمكاتب ٤٥ ديسيبل، في المطاعم والمحلات التجارية ٥٥ ديسيبل، في الشارع ٦٥ ديسيبل، في المعامل والمطارات والساحات العامة ٨٠ ديسيبل.

أعمار سكان الأرياف أطول من أعمار سكان المدن ب: ٨ إلى ١٠ سنوات

معايير علمية غير مطبقة

في هذا السياق أوضح الخبير البيئي الدكتور بيار ماليشف أنّ الأذن عادة تسمع من ٣٠ الى ٤٠ ديسيبل ولكنها باتت لا تسمع إلا ابتداءً من ٦٠ ديسيبل بسبب الضجيج. ولفت إلى أن من أهم أسباب ضعف السمع عند الناس هو الضجيج العالي، لأن فقدان السمع يبدأ عادةً على الموجات العالية ثم ينتشر ليصبح صمماً (طرشاً)، يصحبه طنين أو رنين في الأذن. كما وشرح الدكتور ماليشف أنّ هذا الطرش الجزئي يصيب الأذنين معاً، وهو يتطور نحو الأسوأ دون الرجوع إلى الوراء، ولذلك يعتبر الضجيج من الملوثات البيئية

ارتفاع مستوى التلوث والضجيج يزيد في نبضات القلب والتنفس ويرفع من ضغط الدم

التلوث والضجيج يتسببان بأمراض كثيرة

التي تشكل ازعاجاً للراحة و ضررًا محتملاً للسلامة والصحة العامتين في ظل غياب أي تعريف علمي وواضح لمصطلحات الضجيج.

يرهق الأعصاب

أثبتت التجارب الطبية أن الضجيج يسبب زيادة في نبضات القلب والتنفس وارتفاعاً في ضغط الدم، وكذلك يؤدّي إلى اضطراب في هضم الطعام وتشنج العضلات. وهناك أيضاً تأثيرات الرجرجات الصوتية على جسم الإنسان مثل تلك التي تفتعلها آلات الحفر التي تسبب التعب السريع وقلة النوم وآلام المفاصل والتكلس والورم في العضلات. ثم إننا لا ننسى العبوات الناسفة والقذائف في الحروب التي تحدث موجة صوتية قوية مع ضجيج حاد مما يسبب طرشاً جزئياً وهو تمزقاً في طبلة الأذن وفي بعض الأحيان دوخة وتقيؤ. كما وإنه يسبب أيضاً فقدان في التوازن عند الإنسان فيصبح الشخص معرضاً لأن يقع أرضاً في عمله مما يسبب حوادث كثيرة.

مستوى الصوت

يسجل مستوى الصوت بواسطة آلة تسجيل تدعى Sonometre وهناك آلات أكثر تطوراً تسمى Spectraux Analyseure او آلة Vibrometre ويوجد وحدة قياس وهي ديسيبل .Decibel أما فحص السمع عند الإنسان فيكون بواسطة تخطيط السمع أو أوديو غرام Audi gramme .

الوقاية المؤقتة

في البلدان الصناعية المتطورة

الاسمنت هو من أفضل وسائل منع الضجيج

تتركز الوقاية الآن على الآلات الجديدة اي الآلات التي توضع في الإستعمال حديثاً حتى تكون صامتة أو خافتة الصوت. أما الآلات القديمة فيجب إجراء تحسينات عليها لخفض الضجة المنبثقة منها. وكذلك أصوات التسربات المائية أو الغاز التي تعطي قوة دفع كبيرة وضجة وهذه تكافح باستعمال فيلتر Filter أو كاتم صوت. وفي هذا السياق، لفت الخبير البيئي الدكتور بيار ماليشف إلى وجود قدرة على تغليف الآلة بمواد تسحب الصوت وتخفضه أو تصفيح الآلة بواسطة صفائح من الرصاص تعزلها أو تبديل القطع القديمة بقطع الكترونية حديثة صامتة.

ويشدّد أيضاً على وجوب عزل منبع الصوت أي عزل الآلة بوضع مواد حولها ضد الرجرجات الصوتية مثل المطاط (الكاوتشوك)، او النباضات (الرسورات) Ressorts أو فراش من البلاستيك. ومن أحسن مواد العزل هو الإسمنت (الباطون). ويرى ختاماً أنه من الأفضل أن نضع الآلة ضمن غرفة مقفلة من الباطون حتى نستطيع إضافة مواد داخل جدران تمتص الصوت.

---

* بريد القراء، نقلاً عن مقال لسوزان برباري في صحيفة الديار، آذار ٢٠١٣، بتصرف.

بريد القراء

أسباب عدم اكتفاء الرجل بامرأة واحدة*

هل تتوقّف الزوجات عن لوم أزواجهن بسبب النظر إلى نساء أخريات؟ إذا عرفنا أن دراسة بريطانية جديدة أظهرت أنّه لا يمكن إلقاء اللوم على الرجال في هذه المسألة لأن جيناتهم تجعلهم يجدون النساء الغريبات عنهم أكثر جاذبية؟

فقد أشارت الدراسة الّتي أجراها باحثون من جامعتي غلاسكو وستيرلنغ إلى أنّه، في الوقت الذي تنجذب فيه النساء إلى وجوه الرجال الّذين ألِفنَ النظر إليهم، يميل الرجال إلى رؤية النساء اللواتي يرونهن لأول مرة على أنّهن أكثر جاذبية.

ويعتقد الباحثون، أن سبب ذلك هو أن الرّجال نشأوا بفكرة زيادة قدراتهم التناسلية من خلال إقامة علاقات مع أكبر عدد ممكن من النساء.

وتوصّلوا إلى هذه النتائج بعدما عرضوا عشرات من الصور لوجوه مختلفة على مجموعة من الرجال والنساء، فوجدوا أنه كلما رأت النساء صوراً لوجه رجل بعينه كلما انجذبن إليه أكثر، لأنهن شعرن بأنه «أصبح مألوفاً». بينما صنّف الرّجال صور النساء على أنّهن أقلّ جاذبية لمجرّد رؤية صورة الوجه ذاته للمرة الثانية.

لفتني هذا الخبر عندما قرأته في إحدى الصحف ليس لأن فيه إشارة إلى تعدد الزوجات في الإسلام إضافة إلى ملك اليمين، بل لأنه ذكرني بحديث النبي صلى الله عليه وسلم حيث قال: «**إيَّاكُمْ والدخولَ على النساء . فقالَ رجلٌ منَ الأنصار : يا رسولَ اللهِ ، أفرأيتَ الْحَمُو ؟ قالَ : الْحَمُو الموتُ**». (صحيح البخاري رقم ٥٢٣٢.)، والحمو هم أقارب الزوج من الرجال الذين قد تألف المرأة وجوههم، فيزداد خطر التقرب منهم.

---

* بريد القراء. Louay853@hotmail.com

الرحمن علم القرآن

٢٧- الإعجاز القصصي في القرآن الكريم

أ.باسم وحيد الدين علي

يقول الله تعالى في سورة الملك: ﴿*ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير؟*﴾. واللطيف الخبير سبحانه، خبير بوعظ خلقه وجذبهم للإنصات والتلقي، ولذلك كان للأسلوب القصصي نصيب هام في القرآن الكريم. فالقصة بالغة الأثر في نفس ابن آدم، ولا يظن أحد أن القصص توجه إلى الأطفال فقط، فالمجتمعات كلها تحب القصة وما اجتماع الناس أحياناً إلا لتسقط أخبار بعضهم البعض، والناس يقصدون الحكواتي في المجتمعات الفقيرة لسماع القصة ويرتادون المسارح ودور السينما في المجتمعات الأخرى للغاية عينها، لأن النفس البشرية تنزع نحو معرفة الأحداث السيء منها والجيد، وتتهافت على مراقبة ثراء الثري وتسلط الحاكم وتتأثر لرؤية الفجيعة وإلى تفاصيل الخلافات بين الناس، والإنسان يميل إلى تقصي الأخبار ويدعوه فضوله إلى الإنصات والتتبع.

سبك الخالق تعالى قصص القرآن بطريقة بليغة وشيقة وسلسة، يسهل حفظها، لا تخلو من العاطفة والحس والمشاعر الإنسانية، ترافقها ألفاظ وعبارات تترقرق في الأذن وتتناسب مع مناخ القصة، رقيقة عند التقاء الأهل والأحبة، كما جرى بين يعقوب ويوسف عليهما السلام في آخر سورة يوسف، وكالحوار الذي دار بين إبراهيم عليه السلام وأبيه في سورة مريم، صارمة عند مواجهة أعداء الإيمان، كما في سورة الأحزاب في قوله تعالى:

﴿ *وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا* [٢٥] *وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِن صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا* [٢٦] *وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا* [٢٧]﴾.

وقد تأتي القصة عقلانية مقنعة عند جدال المشركين، كما جرى حين حطم إبراهيم أصنام قومه بقوله في سورة الشعراء: ﴿*قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ* [٧١] *قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ* [٧٢] *أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ* [٧٣] *قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ* [٧٤].

وقد تكون القصة حزينة عند يأس الأنبياء وكرب الصالحين، كما جرى مع نوح ولوط وسواهم، مرعبة عند نزول البأس والعقوبة الإلهية في القوم الظالمين، كما في سورتي الدخان والحاقة. فتدخل العبرة منها في خبايا نفس القارئ أوالمستمع شاء أم أبى.

وقصص القرآن مختارة ومتنوعة، ففي كل قصة وموعظة منه خصوصية وتمايز لا تشبه سواها، لأن القصة ليست الغاية بل الموضوع هو الأهم ليكشف ميول النفوس، وأمراض المجتمعات، وأنواع المعاصي، وسمات أصحاب الإرادات العظيمة والنفوس الكبيرة، فيكون بعض الناس عبرة لمن يعتبر ويكون البعض الآخر القدوة والأسوة. فكيف إذا كانت قصص القرآن تتعلق غالباً بالمشاهير من مختلف الأقوام والأمم؟ وكيف إذا كانت هذه القصص تميط اللثام عن قصص الأمم الغابرة وتحسم الجدل الذي دار حولها قروناً طويلة؟

وعن مرامي القصص في القرآن الكريم يقول الدكتور سيد قطب رحمه الله ، أنها لإثبات الوحي والرسالة، وأن الدين كله من عند الله، وأن أصل الدين واحد، وأن وسائل الأنبياء في الدعوة موحدة وأن ردود أقوامهم

عليهم متشابهة، وأن الله تعالى ينصر أنبياءه في نهاية الأمر ويهلك العاصين، وأن يتنبه الانسان إلى غوايات الشيطان، وأن الله تعالى قادر على إحداث الخوارق كقصة ميلاد عيسى عليه السلام وقصة إبراهيم وإعادة خلق الطير، وإحياء الموتى[1]...

ونزيد أن في قصص القرآن عبراً لا تحصى ولا تعد، بعضها ظاهر للعيان وأخرى رقيقة قد تبدو ثانوية في موضوع القصة لكن لها دلالاتها وأبعادها. وأن للنفس البشرية في قصص القرآن حصةً كبيرة بأبواب متعددة. وأن مفاعيل القصة تعالج في النفس البشرية عقداً ظاهرة وعقداً خفيّة، ومن مفاعيل القصة الصدمة والاتعاظ والاعتبار، «فالسعيد من وعظ بغيره»، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقصص القرآن ليست ضروباً من الخيال أو ادعاءات لمواقف صورت في الأذهان إنما هي روايات حقيقية مضت في الأمم السابقة أثبتت الحفريات والمكتشفات الأثرية صحة ما اندثر منها. والعجيب المعجز فيها أن الله تعالى أخبر سلفاً أننا سنعثر عليها وأخبرنا بالدليل القاطع على صحتها، ومنها على سبيل المثال: مكان ثمود قوم سيدنا صالح، ومدينة إرم مقر عاد قوم سيدنا هود، ونجاة جسد فرعون الغريق والذي أثبت العلماء الفرنسيون وفاته غرقاً حين حللوا رئتيه قبل بضعة عقود، قال عنه تعالى: ﴿***فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلْفَكَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ***[٩٢]﴾ (سورة يونس). ومنها أيضاً العثور على سفينة نوح بألواحها والدسر، كما مرّ معنا من قبل.

ولا يظن أحد أن في ترداد قصة من قصص القرآن تكرار يدعو إلى الملل، وخاصة في أخبار سيدنا موسى عليه السلام وفي أخبار بني إسرائيل، لأن في إعادة رواية حادثة ما، تركيز على جانب آخر لم يرد في الرواية السابقة ويكون هو الموضوع الجديد المطروح في السورة الحالية وبمثابة الشاهد على الموضوع الذي تعالجه السورة. فأخبار السحرة عند مواجهة سيدنا موسى تطرح مرة من زاوية ولائهم لمن يدفع أكثر، ومرة لإثبات أن السحر باطل لا يطال إلا الأعين وأن ذكر الله تعالى يبطله، وفي مرة ثالثة لإظهار عدم ثبات الكفر في وجه الإيمان والداعي بحيث آمن السحرة رغم التهديد والوعيد...

ويقول الشيخ أحمد كفتارو رحمه الله، إن في تجزئة قصة ما في عدة سور، تجنب للتطويل، ومعالجة لموضوع ما من زوايا مختلفة، وكلما قرأ الانسان من القصة جزءاً يسيرًا استعادت ذاكرته القصة بكاملها عن غير قصد منه. ناهيك عن الحوار الذي يدور في كل قصة بأسلوب ومعانٍ تسبر أعماق النفوس وتهز المشاعر، وتترسخ في الأذهان.

وليس في القرآن سيرة كاملة لرسول في سورة واحدة إلا في سورة يوسف، وفيها على تفردها إعجاز خاص، إذ لخّصت حياة نبي ومعاناته في مجموعة قصص قصيرة معبرة وموجزة. لم يؤثر الإيجاز فيها على تفاصيل الأحداث الكثيرة ولم يأت الإيجاز على حساب تحليل مواقف الشخصيات ولا على حساب إبراز المواقف والمشاعر والأحاسيس لكل أبطال القصة.

واللافت أن ما توصل إليه رواد النقد الأدبي في القرن العشرين حول شروط القصة الناجحة لم يأت بجديد غريب على قصص القرآن الكريم، التي سبقتهم بألف وثلاثماية سنة، إن من حيث المقدمة والتعريف بالأبطال أو اللمحة عن الظروف السائدة أو الحبك أوالتسلسل المنطقي أو وحدة الموضوع، أو التحليل النفسي لما يدور في أعماق الأبطال، وصولاً إلى النتائج المؤثرة والعبر المستخلصة، كل ذلك بأسلوب شيق وبليغ ومعجز.

وقصص القرآن لا حشوٌ فيها ولا ملل، ومن المعجز أنها تقدم لكل قصة ببضع آيات وأحياناً بآية أو أقل من آية لتضع القارئ والمستمع في الجو السائد ثم تنتقل فوراً إلى لب القضية فتصف المشهد وتسجل الحوار وتخلص إلى النتيجة في أقل من نصف صحيفة على الإجمال.

وفي القرآن الكريم عدد من القصص القصيرة

جداً، اختصر بعضها بآية واحدة أو آيتين ومنها حوار إبراهيم مع ملك زمانه في سورة البقرة بقوله عز وجل: ﴿ *أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ* [٢٥٨] ﴾.

ومن أخبار سيدنا موسى في القرآن، قصة قصيرة في سورة القصص، يصف المولى تعالى حالة موسى بعد هروبه من مصر ووصوله إلى مدين جائعاً مرهقاً بائساً، يسقي للفتاتين ولا يطلب أجراً إلا من ربه فيناجيه ثم يأتيه الفرج وكل ذلك جاء فقط في ثلاث آيات: ﴿ *وَلَمَّا وَرَدَ مَاءَ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِن دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَا نَسْقِي حَتَّى يُصْدِرَ الرِّعَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ* [٢٣] *فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ* [٢٤] *فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* [٢٥] ﴾.

وأما عن خاتمة حدث جلل سجلّه تاريخ الإنسانية وهو الطوفان فقد جاءت في القرآن بليغة موجزة دون أن تقصّر في حق المشهد المرعب الهائل الذي ساد قبل تلك اللحظات فيقول تعالى: ﴿ *وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَا سَمَاءُ أَقْلِعِي وَغِيضَ الْمَاءُ وَقُضِيَ الْأَمْرُ وَاسْتَوَتْ عَلَى الْجُودِيِّ وَقِيلَ بُعْدًا لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ* [٤٤] ﴾ (سورة هود). فتنتهي ثورة الطبيعة ويسود الهدوء بعد أن ابتلعت الأرض المياه ومن حكم عليه بالفناء. كل ذلك في آية واحدة.

وما أسلفناه ليس إلا غيضاً من فيض، حبذا لو يتسع المجال للتمتع بدقة السرد الإلهي لأخبار الأمم السالفة، فبعضها يرقق القلب وآخر يرعبه وبعضها الثالث يوعظ النفس وغيرها يوقظ الهمة وكلها تدعو إلى التفكر، وهنيئاً لمن تعلق بالقرآن وعاش مع قصصه ومواعظه وفتوحه.

وفي الخلاصة أن القرآن الكريم ليس كتاباً لمجموعة قصص من الخيال، بل حقائق للموعظة والذكرى، ليست القصة فيه إلا لغاية تخدم هذه الموعظة وتلك الذكرى. يقول الله تعالى في سورة هود: *وَكُلًّا نَّقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُثَبِّتُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ* [١٢٠] ﴾.

جعلنا الله ممن يقرأ كلام الله تعالى فيتفهمه ويتدبره ويتعظ به ويعمل بموجبه.

---

(١) سيد قطب التصوير الفني في القرآن.

« الإعجاز »
دينية علمية غير سياسية.
تبحث في إعجازَيْ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة.
يساهم في إعدادها باحثون ومفكرون لبنانيون.
لا تتوخى الربح والاشتراك فيها مجاني.
ما على الراغبين بالحصول على نسخة منها سوى مراجعة
مركز المنتدى وتزويده باسم الشخص أو المؤسسة
وعدد النسخ المطلوبة مع ذكر العنوان ورقم الهاتف.

الصعود إلى السماء عبر «سلّم فضائي»: إعجاز قرآني قادم

المهندس الدكتور عبد الدائم كحيل*

طرح القرآن الكريم العديد من الإشارات الكونية لم يكن أحد يتصورها وقت نزولها. ومنها الصعود إلى السماء، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ * لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾ [الحجر: ١٤-١٥]. فهذه الآية الكريمة تؤكد إمكانية صعود البشر إلى السماء واستمرارهم حتى يصلوا إلى منطقة تسكّر فيها الأبصار وتغلق وتنعدم الرؤيا، وبالفعل خرج الإنسان خارج الغلاف الجوي ورأى الظلام الدامس الذي يحيط بالأرض، وتبين له أن النهار مجرد طبقة رقيقة جداً.

ذكر القرآن الصعود إلى الفضاء في أكثر من موقع

ولكن هناك آية ثانية تتحدث عن تقنية الصعود وتؤكد إمكانية الصعود إلى السماء من خلال «سلم فضائي»، يقول تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَعَهُمْ عَلَى الْهُدَى فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأنعام: ٣٥]. ففي قوله تعالى: ﴿سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ﴾ إشارة إلى إمكانية تحقق الصعود من خلال السلّم.

والعجيب أنه لفتت انتباهي مقالة جاءت تحت نفس العنوان: «سُلَّم إلى السماء Stairway to heaven» فقد أكد الباحثون أن الصعود إلى السماء من خلال سلّم يتم تركيبه هو أمر ممكن علمياً، ولا غرابة في ذلك!

فقد كشف العلماء أنهم يعملون منذ أعوام على تطوير مصعد يماثل ذلك المستخدم في الأبنية العادية، لكنه مخصص لنقل ركاب من الأرض إلى محطات ومركبات في الفضاء، مشددين على أن ذلك سيفتح الباب أمام حقبة جديدة في تاريخ العالم، يمكن خلالها تناول طعام العشاء أو حضور السينما في محطات فضائية!!

تعمل وكالة الناسا على اختراع سلم إلى الفضاء

وذكر العلماء أن تطوير هذا النظام - الذي كان حتى فترة قريبة من بنات أفكار الخيال العلمي- ممكن خلال سنوات قليلة مقبلة، سيتمكن بعدها البشر من الوصول إلى الفضاء بصورة أسرع وأرخص وأكثر أمناً من وسائل النقل الحالية المتمثلة في الصواريخ.

وقال ديفيد سميثرمن، المهندس في مركز جورج مارشال للأبحاث التابع لوكالة الفضاء الأمريكية «ناسا» إن البحث في تطوير هذا النظام جارٍ علمياً، وإن كان هناك بعض العقبات الواجب تجاوزها. فالفكرة تعتمد على فرضيات بسيطة، أولها أن الأقمار الصناعية أو المحطات الفضائية يمكن تثبيتها في الفضاء عند نقطة معينة، وبالتالي يمكن مد أسلاك منها إلى سطح الأرض، وستثبت تلك الأسلاك في مكانها بالاعتماد على قانون «القصور الذاتي» الفيزيائي.

يقول العالم الأمريكي «ديفيد سميثرمن» إن أبحاث بناء مصعد فضائي مهمة للغاية، لأنها تتيح لنا بناء جسر مع الفضاء عوض شحن كل ما نرغب به عبر الصواريخ. والعقبات التي تعترض تطوير هذا النظام ما تزال كبيرة، أبرزها عدم وجود مادة معروفة قوية لدرجة تتيح استخدامها في بناء أسلاك ستحمل الأوزان الثقيلة من الأرض إلى الفضاء، علماً أن طول الأسلاك قد يصل إلى ٢٢ ألف كيلومتر.

ويحتاج العلماء إلى تطوير مادة خفيفة للغاية وأقوى بـ٢٥ مرة من المواد المعروفة حالياً على الأرض. وهناك مشاكل لابد من معالجتها مثل حماية المصعد والأسلاك من حطام المركبات والأقمار الصناعية الذي يطوف في مدار الأرض، إلى جانب الكلفة الباهظة للنظام، والتي قد تصل إلى ٢٠ مليار دولار. ويمكن إنجازه خلال عشر سنوات من الآن!

وتجدر الإشارة إلى أن وكالة ناسا عرضت مبلغ مليوني دولار لمن يقدم دراسة عملية لمشروع «المصعد الفضائي» وهذا يعني أن الأمر مأخوذ على محمل الجد، وهناك علماء يدرسون بالفعل هذا المشروع... الذي طرحه القرآن قبل أربعة عشر قرناً!!!

سوف يستخدم العلماء تقنية النانو فيما يسمى nanotubes أي أنابيب دقيقة مصنوعة من الكربون، وهي أقوى من الفولاذ بمئة مرة. ولكي نتصور مدى دقة هذه الأنابيب فإن كل خمسين ألف أنبوب يساوي سمك شعرة واحدة فقط! والطريقة التي ستستخدم هي مدّ حبال من هذه الأنابيب من الأقمار الاصطناعية المثبتة في الفضاء باتجاه الأرض، ويمكن التسلق عليها والارتفاع بشكل آلي أشبه بإنسان يتسلق على سلّم، ولكن هذا السلم يمتد لـ ٣٥٠٠٠ كيلو متر!!

إن نقل كيلو غرام واحد إلى الفضاء الخارجي بالطريقة التقليدية (الصواريخ) يكلف ثمانين ألف دولار، بينما بطريقة السلّم الفضائي سوف تكلف ٢٠٠ دولار فقط. ومن الفوائد الكبيرة لمصعد الفضاء تزويد الأرض بطاقة كهربائية لا تنفذ من خلال استثمار أشعة الشمس في الفضاء وتحويلها إلى كهرباء وإمداد الأرض بها. ومن الفوائد إزالة النفايات النووية والتخلص منها إلى الفضاء الخارجي لعدم تلويث الأرض.

إن عرض السلم سيكون بحدود متر واحد، ولكن سماكته نصف سنتمتر. وسوف يحمل في كل مرة بحدود ٢٠ طن، ويرفعها للفضاء الخارجي. وقد عرضت اليابان مبلغ خمسة مليارات دولار لهذا المشروع، ويقول البروفسور Yoshio Aoki مدير جمعية المصعد الفضائي في اليابان، إن هذا المشروع

أسلاك خفيفة تحمل أوزاناً ثقيلة

عرض السلّم متر وسماكته نصف سنتم

ممكن التحقيق إذا توافرت لدينا مادة قوية جداً ومرنة جداً من أجل بناء هذا السلم الفضائي.

أحبتي في الله! ربما يقول بعض المشككين إن فكرة الصعود في سلم إلى السماء مطروحة من قبل نزول القرآن، وعلى عادة المشككين يقولون: إن محمداً صلى الله عليه وسلم اقتبس هذه الفكرة ممن سبقه. ولكي لا ندع مجالاً للشيطان فإن العلماء يؤكدون أن كاتب الخيال العلمي Arthur C Clarke هو أول من طرح فكرة الصعود إلى السماء عبر السلم الفضائي وذلك عام ١٩٧٩ من خلال كتابه The Fountains of Paradise (المقالة موجودة على موقع مجلة Telegraph) ...

لذلك فإن القرآن قد سبق هذا العالم بأربعة عشر قرناً كاملة إلى طرح فكرة المصعد الفضائي في قوله تعالى: (فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَبْتَغِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ) بل إن الآية الكريمة تطرح فكرة جديدة وهي حفر نفق داخل الأرض يمكن أن يصل لأعماق كبيرة جداً قد يسهّل عملية السفر والتنقل بين القارات...

وأخيراً، ينبغي أن يعلم الجميع أن كل ما يطرحه القرآن هو الحق ولا يوجد في القرآن «خيال علمي» أو أساطير أو أوهام كما يدعي بعض المشككين. فالقرآن ذكر كلام النملة وبالفعل أثبت العلماء أن النمل يصدر ترددات صوتية يتخاطب بها، والقرآن تحدث عن احتمال الكذب عند الطيور وبالفعل كشف العلماء أن بعض الطيور تكذب! والقرآن تحدث عن أمواج عميقة في البحر، وجاء العلم وكشف هذه الأمواج بدون أي شك، والقرآن تحدث عن وجود دخان في الكون، وبالفعل اكتشف العلماء هذا الدخان... وهكذا لم يتحدث القرآن عن شيء إلا وثبُت صدقه عاجلاً أم آجلاً.

ولذلك يا أحبتي فإن القرآن عندما يحدثنا عن حالة الضيق التي يعاني منها شخص يصعد في السماء، هذا المثال لم يكن من خيال محمد صلى الله عليه وسلم، بل هو مثال واقعي من الممكن أن يتحقق... يقول تعالى: ﴿فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام: ١٢٥].

وهذا يقودنا إلى طريقة جديدة في البحث، فكل الأمثلة التي ضربها الله في القرآن هي أمثلة حقيقية وقابلة للتطبيق، ولذلك فإن القرآن يفتح أمامنا أبواباً جديدة للبحث. فكل ما جاء في القرآن واقعي ممكن التحقق...

.. ونقول: إن المصعد الفضائي عندما يتحقق (إن شاء الله) فهذا يعني أن القرآن هو أول كتاب تحدث عن مثل هذا الإنجاز العلمي، وتجدر الإشارة إلى أن شكل هذا السلم لابد أن يكون متعرجاً وليس مستقيماً، لأن الله تعالى يقول: (يَعْرُجُونَ) أي يصعدون بخط منحن ومتعرج، والله أعلم، وستكون هذه معجزة قرآنية تشهد بصدق هذا الكتاب العظيم، نسأل الله تعالى أن يرزقنا العلم النافع وأن يبصّرنا بهذا القرآن، إنه على كل شيء قدير.

---

* وللراغبين بمتابعة البحث بكامله مراجعة الموقع:
www. kaheel7.com

المراجع:

1. Stairway to heaven: building a real elevator to space using paper-thin، carbon nanotubes، http://www.allbusiness.com/north-america/canada/2899471-.html
2. http://arabic.cnn.com/2009/scitech/116//elevator.space/index.html
3. Lift could take passengers straight into space، http://www.telegraph.co.uk/science/science-news/3352257/Lift-could-take-passengers-straight-into-space.html
4. Stairway to heaven، http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/northamerica/usa/1499190/Stairway-to-heaven.html

سلاحنا الحقيقي: الدعاء بعد الأخذ بالأسباب

د. أحمد حسين خليل*

كل إنسان مهما علا فكره وقوي عقله، أو انحطت فطرته وضعفت فطنته، يجد نفسه مغلوبًا لقوة أسمى من قوته. وتشعر كل نفس أنها مسوقه لتلك القوة فتطلبها من حسها تارة ومن عقلها تارة أخرى، وقد ذهب كل في طلبها، فمنهم من تأولها في بعض الحيوانات، ومنهم من تمثلت له في بعض الكواكب ومنهم من وجدها في النار كالمجوس، ومنهم من صورها في أحجار عبدها.

أما ذوي البصائر من أصحاب العقول الراجحة فقد توصلوا إلى معرفة واهب الوجود الحقيقي، وعرفوا أن هناك إلهًا واحدًا هو المنفرد بكل كمال، وهو واهب الحياة، واهب القوه، ذي الطول لا إله إلا هو إليه المصير.

والإنسان مكون أساسًا من مادة وروح، ولا بد منهما معاً لتكوين إنسان فلا يكفى أحدهما دون الآخر، أشار إلى ذلك القرآن الكريم؛ قال تعالى في سورة ص~، إشارةً إلى المكوِّن المادي: ﴿*إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِّن طِينٍ*[٧١]﴾، وإلى الركن الثاني ﴿*فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ* [٧٢]﴾، وكل من المكونين له تأثير فالعنصر المادي له تأثير مادي يُعرف بالبطش والقوة، والمعنوي له تأثير يُعرف بقوة العزيمة والإرادة.

ولكن القوه المعنوية أعم من المادية وأشمل، فالمادية لا تتوفر إلا لدى فئة من الشباب بخلاف المعنوية فقد يملكها الشاب والشيخ والمرأة والصغير وغيرهم، كما أن الشخص لا يبلغ المراد بالاعتماد على القوة المادية فقط، ولكنه يبلغه بالقوة المعنوية بالتوكل على الله عز وجل.

تلك القوه هي التي قال عنها النبي – صلى الله عليه وسلم – «المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف»[١].

تلك القوة هي التي جعلت أخت عمر بن الخطاب تصمد أمام جبروته وغلظته، فتعجب من ذلك وعلم أن وراء ذلك أمراً عظيماً، فكانت سبباً قوياً لإسلامه.

إذن فالقوة المادية تفتقر إلى المعنوية وليس العكس، وكلاهما يُستمد من الله تعالى، كما أن غذاء القوة المادية – غذاء الجسد – مادي، أما غذاء الروح فهو يكمن في الذل والافتقار والتوكل على الله عز وجل.

ويتجلى الفرق بين القوتين؛ ويتضح وضوح الشمس في رمضان حيث انقطاع الغذاء عن المكوّن المادي للإنسان، وازدياده تزايداً كبيراً للمكوّن المعنوي فنجد أن ذلك لا يعد عائقاً للمؤمن بل هو منتهى القوة.

ولعلنا ندرك أن تلك هي الحكمة من الصيام وهى قطع الغذاء عن الجسد، وفى الوقت نفسه زيادته للروح حتى تسمو الروح لخالقها فتكون أفضل من الملائكة.

وإذا رجعنا بالتاريخ سوياً حيث العهد الأول للإسلام؛ حيث الصحابة الأوائل ممن أدركوا هذا المعنى فتسلحوا بالسلاح الحقيقي حتى ملكو القوه الحقيقية، نجد أنهم فطنو أسباب النصر والتمسوها من مظانها فدانت لهم الدنيا، وغزواتهم خير شاهد على ذلك.

ففي غزوة بدر بماذا تسلح جيش المسلمين؟ وبماذا تسلح جيش المشركين؟ ولمن كان النصر؟

سلاحنا الحقيقي بعد الأخذ بالأسباب هو دعاء الله والتوكل عليه وأتباع منهجه.

كانت الغزوة في رمضان حيث انقطاع الغذاء المادي عن المسلمين، في الوقت الذي كان فيه المشركون مفطرين حيث وجود الغذاء المادي لهم.

قوام الجيش الإسلامي كان ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً ولم يكن معهم إلا فرس أو فرسان وسبعون بعيراً، في الوقت الذي بلغ فيه قوام الجيش المكي نحو ألف وثلاثمائة مقاتل وكان معهم مئة فرس وستمائة درع وجمال كثيرة لا يعرف عددها.

إذن فقد ملكوا من المقومات المادية أضعاف ما ملك المسلمون، ولكن ! – رغم ذلك كله – كانت الغلبة للمؤمنين لأنهم ملكو السلاح الحقيقي، السلاح الذي لا يخيب قاصده، بينما كان ذلك السلاح بعيد المنال عن جيش المشركين.

فبمجرد بدء المعركة أول شيء فعله الرسول – صلى الله عليه وسلم – أن لجأ إلى واهب القوة الحقيقي طالباً العون منه وحده موقناً أن النصر لا يكون إلا من عنده ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ (آل عمران-١٢٦) فناجاه بالدعاء رافعاً أكف الضراعة بدعاء قد استكمل مقومات القبول، وكلمات اخترقت عنان السماء، لا أدل منها على ضعف قائلها أمام ربه؛ فقال :- « اللهم إن هذه قريش قد أقبلت بخُيلائها وفخرها تحادك وتكذب رسولك، اللهم فنصرك الذي وعدتنى اللهم أحنهم الغداة «، وظل يناشد ربه حتى إن حمي الوطيس واستدارت رَحْىُ الحرب قال : «اللهم إن تُهْلك هذه العصابة لا تُعبد، اللهم إن شئت لا تُعبد بعد اليوم أبدًا»، وبالغ في الابتهال حتى سقط رداؤه عن منكبيه فرده عليه الصديق وقال – وهذا هو الشاهد –

«حسبك يا رسول الله ألححت على ربك «.

إذن: تمسك المؤمنون بمبدئهم وطلبوا العون من ربهم فكانت الإجابة في الحال أوحى الله إلى رسوله ﴿أَنِّي مُمِدُّكُم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾(الأنفال-٩) أي ردف لكم، أو يردف بعضهم إرسالاً فلا يأتون دفعة واحده.

وأوحى إلى الملائكة ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ﴾ (الأنفال-١٢)، وبدأت الملائكة تقاتل مع المسلمين بأمر من الله تعالى لأنهم-أي المسلمين- فطنوا طريق النصر فكانت النتيجة: ﴿إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ﴾. إذن فالنصر من عند الله، أما البشر فمهما بلغوا من قوة بدون عون الله فهي قوة واهية فانية، فها هو الرسول -صلى الله عليه وسلم - يخرج من عريشه فيأخذ حفنة من الحصباء ويستقبل بها قريشا ويقول: «شاهت وجوههم« ويرمي بها وجوههم فما من أحد منهم إلا وأصابت عينيه ومنخريه وفمه، فهل الرسول - صلى الله عليه وسلم - بقوته المحدودة مهما بلغت - كبشر - يستطيع أن يصيب أكثر من ألف وثلاثمائة برمية واحده؟ أم هو تأييد الله؟ ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَمَى﴾(الأنفال-١٧).

يقول القرطبي في معنى قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ﴾:- « أذلة معناها قليلون وذلك أنهم كانوا ثلاثمائة وثلاث عشر أو ثلاث مائه وأربعة عشر بينما عدد الكفار ما بين التسعمائة إلى الألف، «وأذله» جمع ذليل، و اسم الذل في هذا الموضع مستعار ولم يكونوا فى أنفسهم إلا أعزه ولكن نسبتهم إلى عددهم وإلى جميع الكفار في أقطار الأرض تقتضي ذلتهم وأنهم يغلبون»[٢].

قال تعالى : ﴿وَاذْكُرُوا إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [الأنفال-٢٦].

وفى أُحُد :- لم تكن الظروف أفضل من يوم بدر؛ فقد كان جيش المسلمين آنذاك سبعمائة مقاتل، في الوقت الذي كان فيه قوام جيش المشركين ثلاثة آلاف مقاتل، وكان سلاح النقليات في جيشهم- أي المشركين- ثلاثة آلاف بعير، ومن سلاح الفرسان مائتا فرس جنبوها طول الطريق[٣]، وكان من سلاح الوقاية سبعمائة درع، ورغم كل هذه الأسلحة والعتاد - إذا ما قورنت بجيش المسلمين - إلا أن الله تعالى كتب النصر للمسلمين لأنهم تسلحوا بالسلاح الحقيقي، ولم تلحقهم الهزيمةُ بعد ذلك - إن صح القول - إلا بعد أن فرطوا في التمسك به، وسعوا وراء أمر دنيوي، فالحقيقة التي يجب الإذعان بها أن النصر لا يتأتى إلا من طريق واحد ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾ ولذلك لما حزن المسلمون من هزيمتهم في أحد وقالوا : كيف نهزم ومعنا سيد الخلق؛ رد عليهم القرآن بقوله: ﴿أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّى هَذَا قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آل عمران ١٦٥).

وفى غزوة الأحزاب بعد أن تآمرت قريش مع اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام وكونوا جيوشا عظيمة بغية القضاء على المسلمين مستخدمين نفس السلاح، فكونوا جيوشاً عظيمة تملك من العدد والعتاد ما لا يملكه المسلمون، ولكنهم أخطأو أسباب النصر فبعد أن ضاق الأمر بالمسلمين اهتدوا إلى خندق يحول بينهم وبين المشركين، وجاء المشركون وحاصروا المدينةَ، و هنا سأل المسلمون الرسول - صلى الله عليه وسلم - ماذا نفعل؟ فأرشدهم قائلاً: إذا حاصركم المشركون فقولو : « اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا «، ويصف القرآن الكريم موقف المسلمين فيقول : ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّا إِيمَانًا وَتَسْلِيمًا﴾ (الأحزاب-٢٢)، أما المنافقون فقد تزعزعت عقائدهم لرؤية هذا الجيش ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا﴾ (الأحزاب-١٢)

وكانت جيوش الأحزاب آنذاك تزيد على عشرين ألف مقاتل، في الوقت الذي كان فيه قوام جيش المسلمين ثلاثة آلاف مقاتل - (لعل الفرق بين الجيشين واضح).

بل ويشتد الأمر على المسلمين ويزداد سوءًا عندما نقضت يهود قريظة العهد مع الرسول - صلى الله عليه

وسلم – فلم يكن يحول بينهم وبين بنى قريظة شيء يمنعهم من ضربهم من الخلف، بينما كان أمامهم جيش عرمرم لم يكونوا يستطيعون الانصراف عنه، وكانت ذراريهم ونساؤهم بمقربة من هؤلاء الغادرين في غير منعة وحفظ، وصاروا كما وصفهم القرآن: ﴿وَإِذْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ وَبَلَغَتِ الْقُلُوبُ الْحَنَاجِرَ وَتَظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا . هُنَالِكَ ابْتُلِيَ الْمُؤْمِنُونَ وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾ (الأحزاب١٠-١١).

ولكن التمسك بحبل الله المتين واللجوء إليه بالمناجاة، والثبات على الحق والصمود لأجله لا بد لهم من نتيجة إيجابية مهما قل العدد وقلت العدة، ترجم ذلك القرآن الكريم في آيات تشير كل كلمة منها إلى معنى واحد، و تقر مبدأ واحد ألا وهو : ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾.

فقال تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَاءَتْكُمْ جُنُودٌ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (الأحزاب-٩).

أرسلنا عليهم ريحاً ... جنودًا لم تروها، تلك هي إجابة دعاء النبي – صلى الله عليه وسلم – والمسلمون معه «اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا»، وأيضا هي إجابة دعائه –صلى الله عليه وسلم – «اللهم منزل الكتاب، سريع الحساب، اهزم الأحزاب، اللهم اهزمهم وزلزلهم»[٤]

وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِغَيْظِهِمْ لَمْ يَنَالُوا خَيْرًا وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا عَزِيزًا﴾ (الأحزاب-٢٥).

يقول القرطبى فى معنى قوله تعالى ﴿إِنْ يَنْصُرْكُمُ اللَّهُ فَلَا غَالِبَ لَكُمْ .... ﴾ أي عليه توكلوا فإنه يعينكم ويمنعكم من عدوكم فلا تغلبوا، ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ..﴾ أي يتركم من معونته فمن ذا الذي ينصركم من بعده، أي لا ينصركم أحد من بعده أي من بعد خذلانه إياكم لأنه قال: ﴿وَإِنْ يَخْذُلْكُمْ﴾ والخذلان ترك العون، والمخذول المتروك الذي لا يعبأ به....[٥]، على عكس هذا كله إذا ألقينا الضوء على غزوة حُنَيْن، تلك الغزوه التى اعتمد المسلمون فيها على قوتهم المادية، فقد كان قوام جيشهم حينئذ اثنا عشر ألف مقاتل، ومعهم من السلاح والعدة الكثير، والغزوة في شوال، وكانوا في عزة ومنعة وحفظ، حينئذ وقفت جيوش المسلمين، ونظروا إلى سيوفهم تسطع بريقاً من ضوء الشمس وقالو :» لن نهزم اليوم من قلة « . اغتروا بقوتهم (المحدودة) ونسوا – ولو للحظات – أن الله تعالى وحده هو واهب النصر والقوه، فماذا كانت النتيجة ؟

كانت على عكس بدر والأحزاب، على الرغم من الفرق الواضح بينهما وبين حنين من ناحية التعبئة المادية، لكن – وكما قلنا سابقاً – ليست تلك هي مفاتيح النصر، زلزل الله الأرض من تحتهم وألقى في قلوبهم الرعب فتشتتوا وفروا إلا قليلاً منهم.

ويصف القرآن الكريم موقف المسلمين فيقول تعالى ﴿لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ . ثُمَّ أَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ﴾ (التوبة-٢٥).

قال ابن جريج عن مجاهد في تفسير هذه الآية : «هذه أول آية نزلت من براءة يذكر تعالى للمؤمنين فضله عليهم وإحسانه لديهم في نصره إياهم في مواطن كثيرة من غزواتهم مع رسوله، وأن ذلك من عنده تعالى وبتأييده وتقديره لا بعددهم ولا بعدتهم ونبههم على أن النصر من عنده سواء قل الجمع أو كثر فإن يوم حنين أعجبتهم كثرتهم ومع هذا ما أجدى ذلك عنهم شيئاً فولوا مدبرين إلا القليل منهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أنزل نصره وتأييده على رسوله وعلى المؤمنين الذين معه كما سنبينه إن شاء الله تعالى مفصلاً ليعلمهم أن النصر من عنده تعالى وحده وبإمداده وإن قل الجمع فكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين» (البقرة-٢٤٩).

غاية ما نخلص إليه أن منتهى القوة أن نلجأ إلى لله عز وجل، ومنتهى العزة أن ننكسر لله عز وجل، ومنتهى الغلبة أن نخضع لله عز وجل.

وحروب المسلمين بعد ذلك وانتصاراتهم المتعاقبة على أعدائهم أمثال الفرس والروم حتى دانت لهم الأرض لم

تأت إلا نتيجة إقرارهم لهذا المبدأ.

ولا يعنى هذا أن نتواكل فنقف ثباتاً منتظرين العون من الله تعالى، أو منتظرين النصر دون أن نقدم أسبابه، فالله تعالى لم يأمرنا بذلك، بل علينا أن نلتمس أسباب النصر ببذل الجهد والمشقة، ونستنفذ كل ما أوتينا من قوه ثم نطلب النصر من الله عز وجل .

فلا يخفى علينا ما عاناه النبي –صلى الله عليه وسلم– وأصحابه يوم بدر، وأُحُد، وما عانوه جميعا يوم الخندق، فقد كانوا يحفرون بجد وعزيمة رغم الجوع والتعب، حتى وصل بهم الأمر إلى أن يربطوا الحجارة على بطونهم، والرسول معهم يربط الحجر والحجرين [٦].

وما عانوه حين قاوموا الكفار بالنبال وغيرها خشية أن يخترقوا الخندق، وما عاناه الرسول –صلى الله عليه وسلم– في ذلك كله من إعداد للجيوش، وغير ذلك مما يطول شرحه، بعد كل هذا رفعوا أكف الضراعة طالبين العون والنصر من الله عز وجل .

إذن فالتوكل بمفهومه الصحيح يعني تحقيق المعادلة الصعبة بمعنى بذل الجهد واستنفاذ القوى بغية النصر، وفى نفس الوقت طلب العون والافتقار له سبحانه.

والقرآن الكريم يصف ذلك، قال تعالى إشارة إلى الشق الأول ﴿ *وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ* ﴾ (الأنفال–٦٠)، وقال إشارة إلى الشق الثاني(وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ)، ثم عمم ذلك قائلا :– ﴿ *وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ* ﴾ (الحج–٧٨).

ولذلك لما بلغ المسلمون في بدر منتهى القوة –قوة الإيمان– أخبرهم الله تعالى بقوله : ﴿ *يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ إِن يَكُن مِّنكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ يَغْلِبُوا أَلْفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ* ﴾ (الأنفال–٦٥).

وبعد ذلك ، بعد أن اضمحل الإيمان تدريجيًا، فى نفس الوقت الذى تزايد فيه عددهم يخبرهم قائلا: ﴿ *الْآنَ خَفَّفَ اللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا فَإِن يَكُن مِّنكُم مِّائَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُوا مِائَتَيْنِ وَإِن يَكُن مِّنكُمْ أَلْفٌ يَغْلِبُوا أَلْفَيْنِ* ﴾، ثم يردف قائلا: ﴿ *بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ* ﴾ (الأنفال–٦٦)

إذن فالضعف الحقيقي؛ ليس ضعف العدد والعدة، وليس ضعف الجمع، إنما الضعف الحقيقي هو ضعف القلوب، ضعف العقائد والعزائم، الضعف الحقيقي يكمن في التفريط في منهج الحق سبحانه.

فلننظر إلى يأجوج ومأجوج بقوتهم و جمعهم بماذا أهلكهم الله ؟

وها هم أصحاب الفيل بجيوشهم وجموعهم بماذا أهلكهم الله ؟

وما نحن فيه الآن – رغم عددنا وثرواتنا – هو منتهى الضعف، وهو ليس إلا نتيجة تفريطنا في منهجنا ودستورنا، وسعينا وراء أسباب أشبه بالسراب، بل هي السراب (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ (الشورى–٣٠)، ونسينا أن المذلة فى ترك الإيمان فأخطأنا طريق العزة كما وصفه القرآن ﴿ *مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا* ﴾ (فاطر–١٠).

فلندعوا الله أن نستعيد هيبتنا وعزتنا وتراثنا وأمجادنا التي خلفها لنا الأولون، ولن نكون كذلك إلا إذا صرنا كما قال القرآن: ﴿ *مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ . . .* ﴾ (الفتح–٢٩).

---

* كلية الدراسات الإسلامية–جامعة الأزهر. وللراغبين بمتابعة البحث بكامله بعنوان: سلاحنا الحقيقي، مراجعة الموقع: www.quran-m.com

(١) أخرجه مسلم في صحيحه ، وأحمد في مسنده، وابن ماجة في سننه عن أبى هريرة كما رواه أبو يعلى وأحمد فى مسندهما.

(٢) الجامع لأحكام القرآن الكريم للقرطبي جـ٤ ص ١٦٦ ،١٧٧.

(٣) زاد المعاد ٩٢/٢ وهو المعروف ، وفى فتح البارى: مائة فرس ٣٤٦/٧

(٤) (صحيح البخاري كتاب الجهاد ٤١١/١ ، المغازى ٥٩٠/٢).

(٥) الجامع لأحكام القرآن – القرطبى جـ٤ ص ٢١٣ فى تفسير الآيه ١٦٠ من سورة آل عمران

(٦) ابن هشام جـ ٣ ص ٣٣٦.

خير خلق الله

(٢٧) - ما قيل فيه من الشعر

بقلم أ.ع.

بين الشعر الصادق الناجم عن أحاسيس مرهفة وقلب متعلق ووصف حقيقي للمزايا والمشاعر وبين شعر المادحين المرتزقين المتملقين فرق شاسع مهما علت بلاغته وتنمق وصفه. ولا مقياس لصدق المشاعر أفضل من قلب مؤمن ذاكر ولسان للكتاب الكريم نديم وللحديث الشريف أليف.

يقول الشيخ العلامة الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي رحمه الله: (ظل فن المديح في الشعر، ملازما لآفتين...أولى الآفتين: الفجوة بين طبيعة الشعر بحد ذاته، وواقع الممدوح أيا كان شأنه.. ذلك لأن طبيعة الشعر هي الغلوّ والافراط وواقع الممدوح بحكم كونه إنسانا لا تنفك عنه سمة النقص والضعف. والشأن في ذلك أن يضعف من جدّية الشعر وتأثيره على النفس، ويفرغه من أكثر المضمون الذي يجمّله ويحببه. والآفة الثانية: أنّ الدافع للشعراء إلى المديح، يتمثل في عوامل من الأطماع والآمال الخارجية أكثر من أن يتمثل في مشاعر صادقة من المحبة الداخلية. وإذا فرغ الشعر من صدق الشعور عاد صنعة كلامية وزخرفا لفظي. واقتصر طريقه إلى النفوس من هذه الزاوية وحدها. غير أن هاتين الآفتين لا يبدو لهما أي وجود، في الشعر الذي مدح به محمد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. أيا كان الشاعر، وأيا كان واقعه وشأنه)[1].

ونترك للقارىء الكريم تلمس الصدق في المشاعر والرقة والدقة في وصف أحاسيس بعض الذين شاهدوا الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم شهود عيان أو مشاهدة قلبية فعشقوا ورقوا وارتقوا.

* الصحابي الأنصاري الشهيد عبد الله بن رواحة رضي الله عنه:

إني تفرست فيك الخير أعرفه
فراسة خالفتهم في الذي نظروا
ولو سألت أو استنصرت بعضهم
في جل أمرك ما آووا وما نصروا
فثبت الله ما آتاك من حسن
تثبيت موسى ونصرا كالذي نصروا

* الصحابي حسان بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه:

وأحسن منك لم تر قط عيني
وأجمل منك لم تلد النساء
خلقت مبرّءا من كل عيب
كأنك قد خلقت كما تشاء

* ولحسان رضي الله عنه قصيدة أخرى مدح فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيها:

أغرّ، عليه للنّبوّة خاتم
من الله مشهود يلوح ويشهد
وضمّ الإله اسم النّبي إلى اسمه،
إذ قال في الخمس المؤذّن أشهد
وشقّ له من اسمه كي يجلّه
فذو العرش محمود، وهذا محمّد
نبي أتانا بعد يأس وفترة
من الرّسل، والأوثان في الأرض تعبد
فأمسى سراجا مستنيرا وهاديا،
يلوح كما لاح الصّقيل المهنّد
وأنذرنا نارا، وبشّر جنة
وعلّمنا الإسلام، فالله نحمد
وأنت إله الخلق ربّي وخالقي
بذلك ما عمّرت في الناس أشهد

تعاليت ربّ الناس عن قول من دعا
سواك إلهاً، أنت أعلى وأمجد
لك الخلق والنّعماء، والأمر كلّه،
فإيّاك نستهدي، وإيّاك نعبد

* كعب بن زهير جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم تائباً، بقصيدة مطلعها:

بانت سعاد فقلبي اليوم متبول
متيم إثرها لم يجز مكبول

* إلى أن قال:

يسعى الوشاة بجنبيها وقولهم
انك يا ابن أبي سلمى لمقتول
وقال كل خليل كنت آمله
لا ألفينك أني عنك مشغول
فقلت خلّوا طريقي لا أبالكم
فكل ما قدّر الرحمن مفعول
كل ابن انثى وإن طالت سلامته
يوما على آلة حد باء محمول
أنبئت أن رسول الله أوعدني
والعفو عند رسول الله مأمول
مهلا هداك الذي أعطاك نافلة ال
قرآن فيها مواعيظ وتفصيل
لا تأخذنّي بأقوال الوشاة ولم
أذنب ولو كثرت عني الأقاويل

* ثم ختم بمدح النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجرين معه فقال:

إن الرسول لسيف يستضاء به
مهند من سيوف الله مسلول
في عصبة من قريش قال قائلهم
ببطن مكّة لما أسلموا زولوا
زالوا فما زال انكاس ولا كشف
عند اللقاء ولا ميل معازيل
شمّ العرانين أبطال لبوسهم
من نسج داود في الهيجا سرابيل

* الأعشى:

فآليت لا أرثي لها من كلالة،
ولا من حفى حتى تزور محمّدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم
تريحي وتلقي من فواضله يدا
نبي يرى ما لا ترون، وذكره
أغار، لعمري، في البلاد وأنجدا
له صدقات ما تغيب، ونائل
وليس عطاء اليوم مانعه غدا

* ومن قصيدة البردة للإمام شرف الدين محمد البوصيري مطلعها:

أمن تذكر جيران بذي سلم
مزجت دمعا جرى من مقلة بدم
أم هبّت الريح من تلقاء كاظمة
وأومض البرق في الظلماء من إضم
فما لعينيك إن قلت إكففا همتا
وما لقلبك إن قلت استفق يهم
أيحسب الصّبّ أنّ الحبّ منكتم
ما بين منسجم منه ومضطرم...

* ومن اجمل ما فيها:

محمّد سيّد الكونين والثّقلين
والفريقين من عرب ومن عجم
هو الحبيب الذي ترجى شفاعته
لكلّ هول من الأهوال مقتحم
دعا إلى الله فالمستمسكون به
مستمسكون بحبل غير منفصم
فاق النّبيين في خلق وفي خلق
ولم يدانوه في علم ولا كرم
وكلّهم من رسول الله ملتمس
غرفا من البحر أو رشفا من الدّيم
وواقفون لديه عند حدّهم
من نقطة العلم أو من شكلة الحكم
فهو الذي ثمّ معناه وصورته
ثمّ اصطفاه حبيبا بارىء النّسم

إلى أن يقول:

فمبلغ العلم فيه أنه بشر
وأنه خير خلق الله كلّهم
وكلّ آي أتى الرّسل الكرام بها
فإنما اتّصلت من نوره بهم
فإنه شمس فضل هم كواكبها
يظهرن أنوارها للناس في الظّلم
أكرم بخلق نبيّ زانه خلق
بالحسن مشتمل بالبشر متّسم
كالزّهر في ترف والبدر في شرف
والبحر في كرم والدّهر في همم
كأنه وهو فرد من جلالته
في عسكر حين تلقاه وفي حشم

* ويمدح تفرده صلى الله عليه وسلم بالمقامات الشريفة فيقول:

لا تعجبن لحسود راح ينكرها
تجاهلا وهو عين الحاذق الفهم
قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد
وينكر الفم طعم الماء من سقم
يا خير من يمّم العافون ساحته
سعيا وفوق متون الأينق الرّسم
ومن هو الآية الكبرى لمعتبر
ومن هو النّعمة العظمى لمغتنم
سريت من حرم ليلا إلى حرم
كما سرى البدر في داج من الظّلم
وبتّ ترقى إلى أن نلت منزلة
من قاب قوسين لم تدرك ولم ترم
وقدّمتك جميع الأنبياء بها
والرّسل تقديم مخدوم على خدم
وأنت تخترق السّبع الطّباق بهم
في موكب كنت فيه صاحب العلم

* ويذكر منة الله على الناس بالدين وبالنبي:

بشرى لنا معشر الإسلام إنّ لنا
من العناية ركنا غير منهدم
لما دعا الله داعينا لطاعته
بأكرم الرّسل كنّا أكرم الأمم

* ثم يسأل الله تعالى أن يكفر عنه ما قد مضى بتوبته وبهذا المديح:

كفاك بالعلم في الأمّيّ معجزة
في الجاهلية والتأديب في اليتم
خدمته بمديح أستقيل به
ذنوب عمر مضى في الشّعر والخدم
اذ قلّداني ما تخشى عواقبه
كأنني بهما هدي من النّعم
أطعت غيّ الصّبا في الحالتين وما
حصلت إلّا على الآثام والنّدم
فيا خسارة نفس في تجارتها
لم تشتر الدّين بالدّنيا ولم تسم

* ويرجو أن ينال الشفاعة ببركة تسمّيه باسم النبي صلى الله عليه وسلم ومستجيراً به:

فإنّ لي ذمة منه بتسميتي
محمدا وهو أوفى الخلق بالذّمم
إن لم يكن في معادي آخذا بيدي
فضلا وإلّا فقل يا زلّة القدم
حاشاه أن يحرّم الرّاجي مكارمه
أو يرجع الجار منه غير محترم

* وإلى عددٍ قادمٍ إن شاء الله

---

(١) محمد سعيد رمضان البوطي، مختارات من أجمل الشعر في مدح الرسول، دار المعرفة، دمشق، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ، ص٥ .

نملة وعاء العسل المضحية

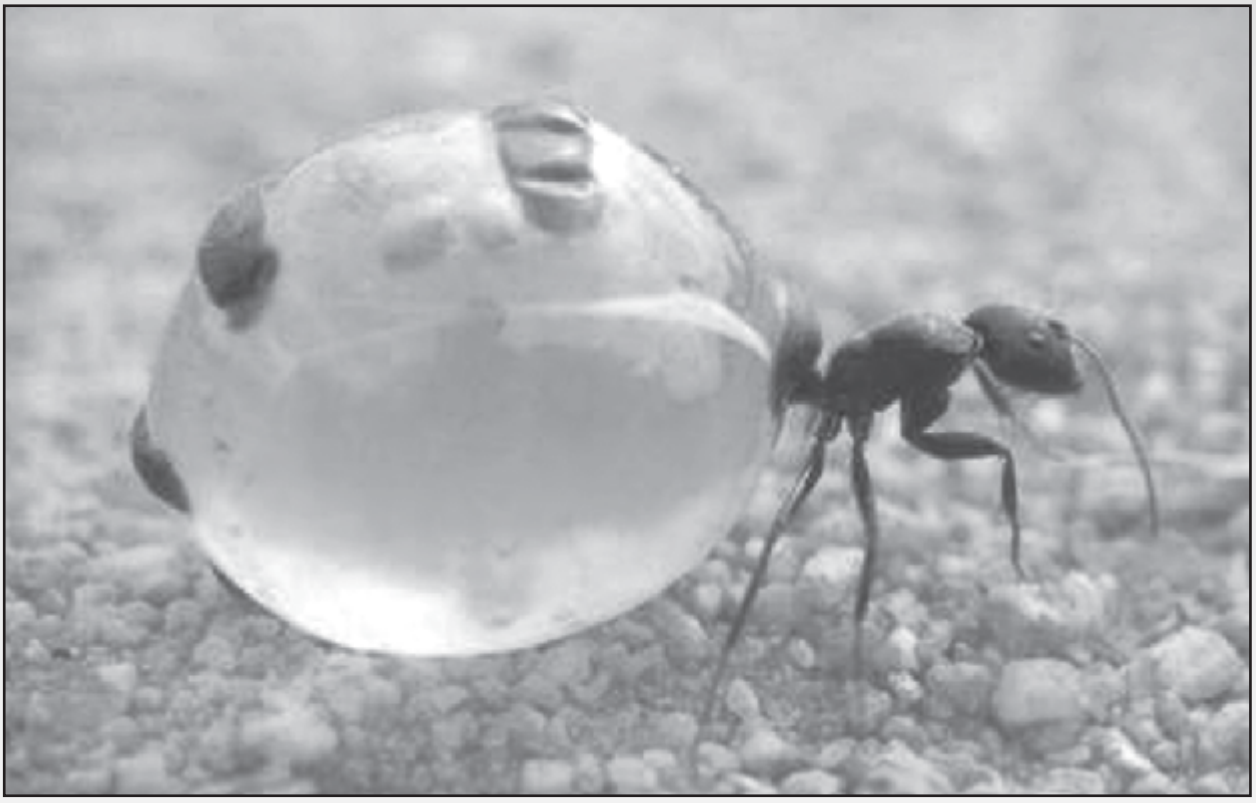

يدعى هذا النوع من النمل «نمل العسل» أو «نمل وعاء العسل» (Honeypot Ants)، كونها تخزن العسل في معدتها لتغذي به غيرها من النمل خلال موسم الصيف والجفاف. يعيش نمل العسل في الصحاري القاحلة والجافة، وتعتبر مصدر غذاء لغيرها من النمل ولبعض الحيوانات الصحراوية الأخرى بل وحتى البشر إذ يتناولها السكان الأصليون في أستراليا مثل الحلوى.

بعد هطول الأمطار، تتجمع كمية كبيرة من الرحيق على النباتات السريعة الزوال، وفي ظل الظروف المعيشية القاسية في الصحراء تخزن النمل العسل عن طريق إطعام مجموعة من العاملات المتطوعات بالرحيق حتى تتضخم بطونها ويصبح حجمها في بعض الأحيان بحجم حبة العنب.

وفي كل غرفة من غرف الخلية يوجد حوالى ٢٥ إلى ٣٠ نملة ملتصقات بواسطة سيقانهن بسقف الغرفة

في وضع مقلوب، ولو تعرضت إحداهن للسقوط تسارع العاملات الأخريات إلى إلصاقها من جديد.

وفي موسم الجفاف أو الشتاء تقوم باقي النملات بزيارة هذه المخازن الحية لأخذ احتياجاتها اليومية من السكر، إذ تلصق النملة الجائعة فمها بفم النملة المنتفخة وعندئذ تقوم الأخيرة بتقليص

بطنها لإخراج قطرة واحدة الى فم أختها.

ويضحي «نمل العسل» كثيرا من أجل تخزين الغذاء لغيره إذ أن المحلول السكري الذي تحمله كل نملة

أثقل بثماني مرات من وزنها، فضلا عن بقائها ملتصقة وبالمقلوب لمدة طويلة جدا.

ولهذا النوع من النمل قيمة وأهمية كبيرة إلى درجة أن مستعمرات النمل المنافسة تحاول في كثير من الأحيان خطفها.

فسبحان الخالق القائل في سورة لقمان: ﴿***هَـذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ***﴾.

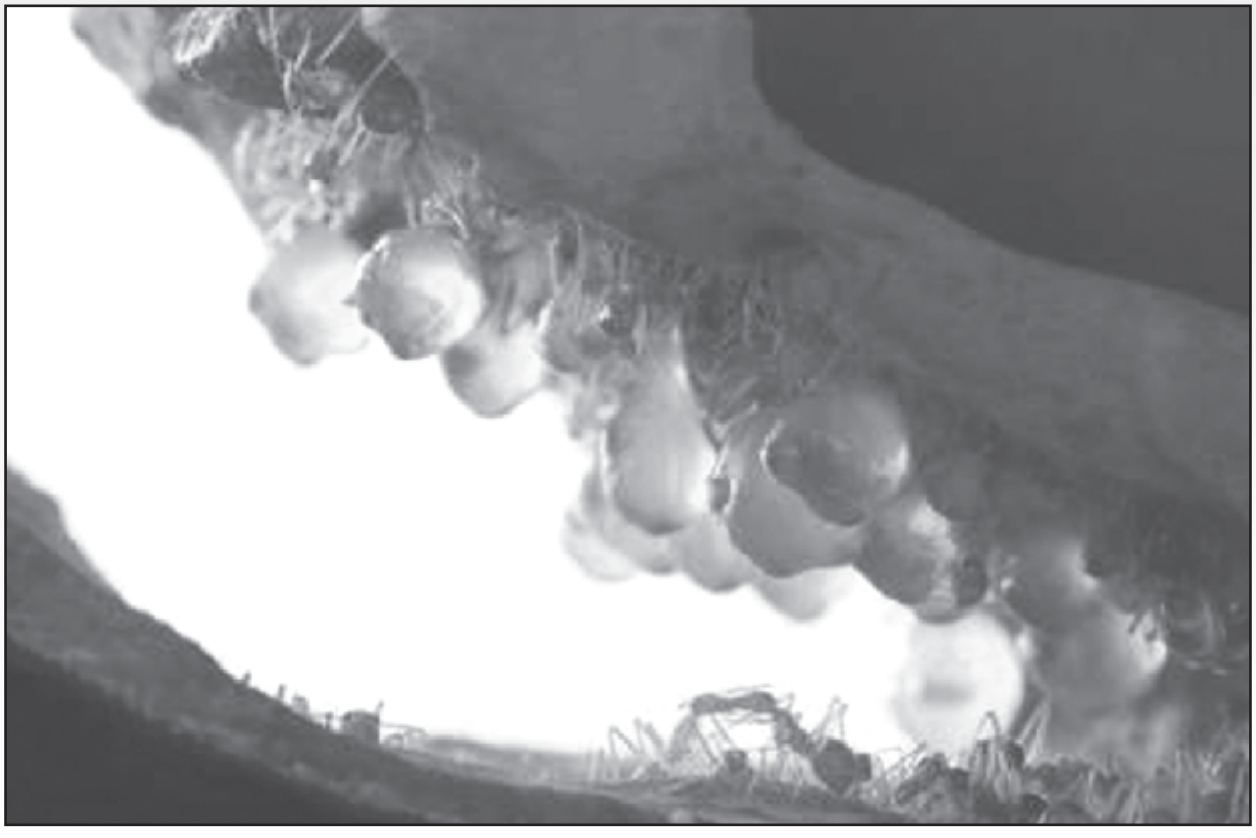

أقوى وأغرب حيوان في العالم!*

﴿ . . .وَيَخْلُقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة النحل: ٨]

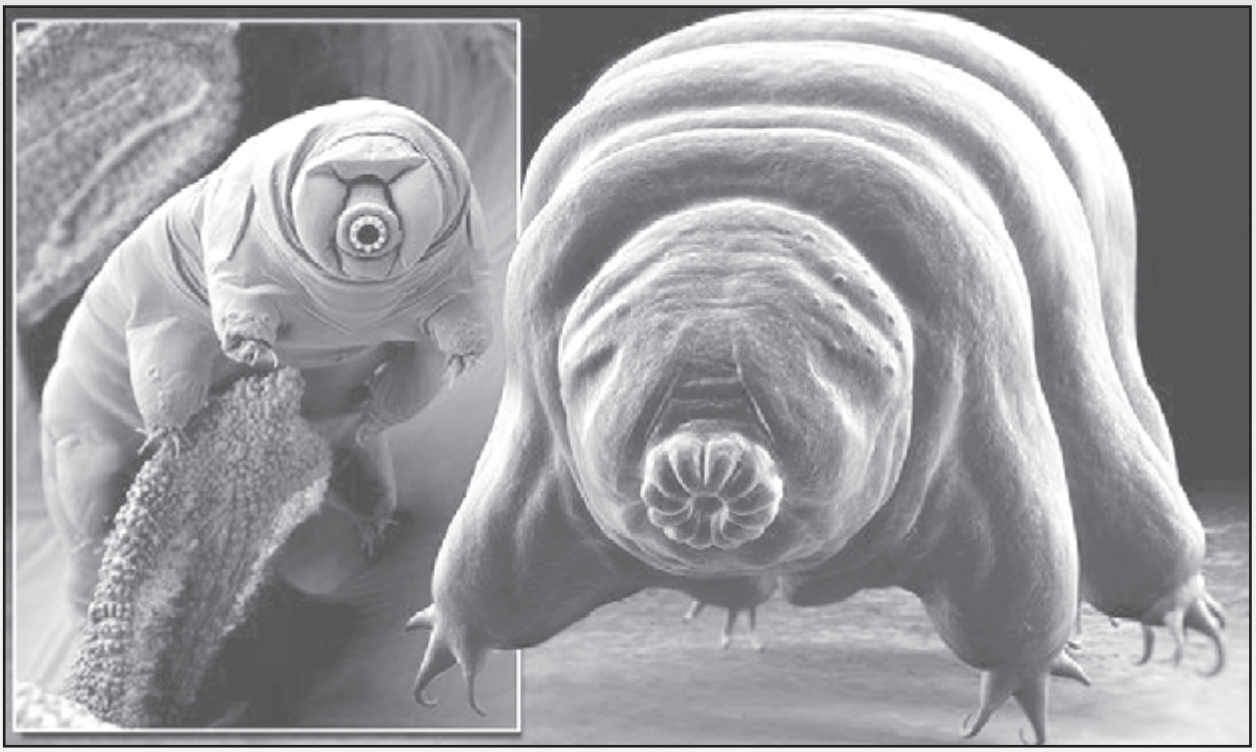

يجهل الكثيرون أن الصراصير يمكنها مقاومة الكوارث النووية! لكن هناك مخلوق آخر سنتحدث عنه اليوم وهو حيوان مجهري مثير للدهشة لأنه بإمكانه العيش بسعاده في أحلك الظروف التي ستودي حتما إلى هلاك بقية الحيوانات التي تعيش على سطح الأرض، إنها "بطيئات المشية \ Tardigrada" تعرف عمومًا بدببة الماء أو خنازير الطحلب هي رتبة من الانسلاخيات، وهي حيوانات مجزئة تمتلك ثمانية أرجل.

يستطيع هذا الكائن تحمل أقسى ظروف المعيشة كالعيش بدون ماء أو هواء لمدة عقد كامل (١٠ سنوات)، ويمكنه العيش في الفراغ أو في الفضاء لسنة كاملة حيث أجريت عليه تجربة بالفعل عام ٢٠٠٧ وأرسل للفضاء على متن محطة الفضاء الدولية وبقي على قيد الحياة طوال فترة التجربة التي استغرقت ١٢ يومًا، وبإمكانك تجميد هذا المخلوق العجيب الذي لا يتعدى طوله الواحد ملم في أدنى درجات الحرارة قرب الصفر المطلق ما يقارب -٢٧٣ درجة مئوية (الصفر المطلق) وكذلك بإمكانك غليه في درجات

حرارة مرتفعة تصل إلى ٣٥٧ درجة مئوية ولن يمكنك سحب الإبتسامة من وجهه وسيظل مقاوما لهذه الظروف المستحيلة بالنسبة لنا.

ليس ذلك فقط فبإمكان دببة الماء تحمل ٥،٧٠٠ طيف من الإشعاعات القاتلة مع العلم أن من ١٠-٢٠ طيف من هذه الإشعاعات يمكنها أن تقتل البشر وغالبية الحيوانات التي تعيش على الكرة الأرضية. ومصدر غذائه الرئيسي هو خلايا الكائنات الحية ويعيش أيضًا على النباتات أي أنه غير متطلب في طعامه ويتوافر طعامه في كل مكان تقريبا ومعدل عمر هذا الحيوان الصغير هو ٢٠٠ عامًا فقط.

تعيش دببة الماء في كل مكان تقريبًا في الكرة الأرضية من أعالي الجبال إلى أعماق المحيطات حيث أنه بإمكانه تحمل ضغط يزيد عن الضغط المتولد عند أعمق نقطة للبحر على سطح الكرة الأرضية.

قال الله تعالى في سورة لقمان: ﴿*هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ* (١١)﴾.

وتنفيذاً لقوله الله تعالى في سورة آل عمران: ﴿*الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ* (١٩١)﴾. نرى أن من أقل فوائد هذا الخلق أن نتعظ حين نرى في مثل هذا الكائن الضعيف مثل هذه القوة كما نرى في الانسان، القوي نظرياً، مثل هذا الضعف.

---

* من بريد القراء: readme@gmail.com

عزيزي القارئ،

ضع هذه المجلة في المكتب أوفي البيت واترك المجال لمن تحب لكي يطّلع عليها. ولا تهملها أو تخزنها باكرًا، فقد يكون لك فيها أجر تذكير الناس بالله عزّ وجلّ. قال تعالى ﴿ كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره ﴾.

The Daily Race and a Sacred Conversation

*By: Zeba Hashim and Yasmin Mogahed**

Every day is a race to fulfill our responsibilities. Those basic responsibilities can involve studying, earning a living, looking after our family, and giving time to friends. As we are busy in the race to complete the items on our daily checklist, another type of recording takes place at another level; the recording of our good and bad deeds. While our daily routine is part of our deeds, the daily race to accumulate good deeds breaks down the daily routine and allows us to examine our each action and intention.

Did we wake up for Fajr? How much devotion was involved in our praying today? Did we speak gently to our mother today? Did we help anyone in anyway today? Did we overindulge in talking, spending, eating, relaxing? Did we learn good knowledge? Did we impart it to others? There are innumerable ways to gain rewards and to negate the rewards without even realizing it at times.

Imagine charting the good and bad deeds on an average day. For the individual who is consciously aware of their deeds, the chart would resemble somewhat of a zigzag line. For example, my day started off with Fajr prayer on time but said groggily and quickly. I then visited a sick friend to make him feel better. I met some friends and perhaps we spoke too much about another brother. I saw a community member struggling with her groceries while walking home so I helped her carry her bags. My mother reminded me of some chores I was expected to complete and I didn't reply back to her. I was going to the university just at Dhuhr time and was able to join the congregation at the masjid which was on my way.

It's a daily race to outdo the negative with the positive. Frequently examining your actions lead to better habits that makes one a positive, pious, caring and contributing individual. While we may be examining our own deeds, the All-Knowing is the most Merciful and wants the best for us. A beautiful hadith qudsi narrated by Abu Huraira is that the Prophet (pbuh) said: Allah says: Whenever My slave intends to do a bad deed. (I say to the deeds recording angels): Do not record it against him until he (actually) commits it. If he has done so, write it down exactly as one in his record book. But if he refrains from it for My sake, write down this as a virtue in his favour. And when he intends to do a good deed, but does not actually do it, write it as a virtue for him And if he puts it into practice, write its reward equal to, from ten to seven hundred times (in his account). [Bukhari, Muslim, and Tirmidhi]

It has been made so easy for us to accumulate rewards provided our intention in our obligations, work and with others remains good. We may be able to fool ourselves with our intentions at times but we cannot fool our Creator. In another hadith reported by Muslim, it is narrated that the purity of intention is behind every deed. The hadith states

that the following three types of cases will be decided on the Day of Judgement to enter the gates of hell; a martyr who fought to be called a brave warrior, a scholar who studied to gain worldly popularity, and a rich man who gave to be recognized as generous.

Although bad intentions that haven't been committed aren't recorded, the best of visible deeds cannot be fulfilled without the clearest of intention. And for those good intentions Allah bestows upon us multiple rewards. Allah's mercy is generous. It's human nature to err, however, if we are conscious of God's basic commands that keep harmony and balance with others and overall on Earth then we can keep our records in the positive. The Prophet Muhammad

(pbuh) said that Allah said: My mercy has preceded My wrath. [Muslim]

But there is a time of night when the whole world transforms: work ends, traffic sleep, and silence is the only sound. At that time-while the world around us sleeps-there is One who remains awake and waits for us to call on Him. We are told in the hadith qudsi: «Our Lord descends during the last third of each night to the lower heaven, and says: <Is there anyone who calls on Me that I may respond to him? Is there anyone who asks Me that I may give unto him? Is there anyone who requests My Forgiveness that I may forgive him?>» (Bukhari and Muslim)

One can only imagine what would happen if a king were to come to our door, offering to give us anything we want. One would think that any sane person would at least set their alarm for such a meeting. If we were told that at exactly one hour before dawn a check for $10,000,000 would be left at our doorstep, would we not wake up to take it?

Allah has told us that at this time of night, just before dawn, He will come to His servants. Imagine this. The Lord of the universe has offered us a sacred conversation with Him. That Lord waits for us to come speak with Him, and yet many of us leave Him waiting while we sleep in our beds. Allah comes to us and asks what we want from Him. The Creator of all things has told us that He will give us whatever we ask. And yet we sleep.

There will come a day when this veil of deception will be lifted. The Quran says: «[It will be said], You were certainly in unmindfulness of this,and We have removed from you your cover,so your sight, this Day, is sharp.»

(50:22).

On that Day, we will see the true reality. On that Day, we will realize that two rak`at (units) of prayer were greater than everything in the heavens and the earth. We will realize the priceless check that was left on our doorstep every night as we slept. There will come a day when we would give up everything under the sky just to come back and pray those two rak`at.

There will come a day when we would give up everything we ever loved in this life, everything that preoccupied our hearts and minds, every mirage we ran after, just to have that conversation with Allah. But on that Day, there will be some from whom Allah will turn away... and forget, as they had once forgotten Him.

The Quran says: «He will say, <My Lord, why have you raised me blind while I was [once] seeing?>[Allah] will say, <Thus did Our signs come to you, and you forgot them;

and thus will you this Day be forgotten.>» (20:125126-)

In Surat al-Mu'minoon, Allah says: «Do not cry out today. Indeed, by Us you will not be helped.» (23:65)

Can you imagine for a moment what these ayat (verses) are saying? This is not about being forgotten by an old friend or classmate. This is about being forgotten by the Lord of the worlds. Not hellfire. Not boiling water. Not scalded skin. There is no punishment greater than this.

And as there is no punishment greater than this, there is no reward greater than what the Prophet describes in the following hadith:»When those deserving of Paradise would enter Paradise, the Blessed and the Exalted would ask: Do you wish Me to give you anything more? They would say: Hast Thou not brightened our faces? Hast Thou not made us enter Paradise and saved us from Fire? He would lift the veil, and of things given to them nothing would be dearer to them than the sight of their Lord, the Mighty and the Glorious.» [Sahih Muslim]

But one does not need to wait until that Day to know the result of this nighttime meeting with Allah . The truth is, there are no words to describe the overwhelming peace in this life from such a conversation. One can only experience it to know. Its effect on one's life is immeasurable. When you experience qiyam, the late night prayer the rest of your life transforms. Suddenly, the burdens that once crushed you become light. The problems that were irresolvable become solved. And that closeness to your Creator, which was once unreachable, becomes your only lifeline.

** Complete article is found on the web site www.IslamiCity.com. Article Ref: IC12085215- & SW11084815-.*

بين الجهاد والإرهاب كما بين الجنة والنار

د. محمد فرشوخ

كان مقرراً للجلسة مع الحكيم أن تتناول موضوع الفقه وضرورته في الحياة العائلية، لكن وسائل الإعلام تناقلت خبراً طغى على كل خبر حول تفجير عدد من السيارات المفخخة في عاصمة عربية، أوقع عشرات الضحايا فقرر الحكيم التطرق فوراً لهذا الموضوع الخطير والدقيق.

قال: الجهاد أربعة، كبير وأكبر وصغير وأصغر، فالأصغر هو الحرب والأكبر هو مجاهدة النفس لقول الرسول الأكرم صلى الله عليه وسلم كما جاء في الخبر: « رجعنا من الجهاد الأصغر إلى الجهاد الأكبر جهاد النفس والهوى». وأما الجهاد الكبير فهو جهاد الدعوة إلى الله وإصلاح الفرد والمجتمع بالحكمة والموعظة الحسنة، لقول الله تعالى في سورة الفرقان: ﴿ *وجاهدهم به جهاداً كبيراً* ﴾، وأما الجهاد الصغير فهو جهاد رب العائلة ليطعم عياله ويكفيهم، قال تعالى في سورة المزمل: ﴿ *وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله* ﴾. وفي الحديث الشريف: » الساعي على عياله كالمجاهد في سبيل الله» وقوله صلى الله عليه وسلم لشاب أراد الجهاد: «ألك والدان؟ قال نعم، قال: ففيهما فجاهد».

من خلال هذا التصنيف وهذه المفاضلات استقى الفقهاء كثيراً من الأحكام الشرعية، وبات على من أراد الجهاد أن يتفقه في دين الله قبل أن يقدم على عمل قد يؤدي إلى تشريد أهله وضياع أولاده، وأن يعمل على تزكية نفسه، قبل أن يخوض حربه فلعله يدخلها صادقاً ويخرج منها غالاً ضالاً، أي أن تمتد يده إلى ما حرِّم عليه أو أن يطغى في المعركة أو أن يعيث قتلاً فيبوء بغضب الله ومقت رسوله.

ومن هذا القبيل قد يقدم امرؤ على عمل مسلح، فيوضع عمله شرعاً في خانة الفساد بدلاً من أن يكون في موضع القبول، فكيف السبيل إلى التمييز بين النقيضين؟ هاكم بعض الإيضاح:

في التمييز بين دار السلام ودار الحرب، فدار السلام هي كل بلد أو موطن يعيش فيه المسلمون ومواطنوهم من غير المسلمين، حيث يجب أن يسود الأمن والسلام، وينطبق على البلاد التي تربطها ببلاد السلمين علاقات واتفاقات ما ينطبق على دار السلام من أمن وسلام ولذلك تدعى دار العهد.

وأما دار الحرب فهي مناطق الجبهات المفتوحة حيث ينشب القتال وتستعر الحرب والكر والفر في مواجهة البلاد التي أعلنت الحرب على بلاد المسلمين ونقضت العهود والمواثيق.

ويندرج في سياق المواثيق كل أجنبي دخل إلى البلاد بتأشيرة قانونية من السلطات وبالتالي

دخل في ذمة كل مواطن بلا استثناء وعلى الناسٍ عدم التعرض له ما لم يخرج على القانون. وتنص على ذلك القوانين الوضعية والشرعية معاً وبوضوح، ففي الحديث الشريف:»لا إيمان لمن لا عهد له»، ويقول عليه الصلاة والسلام أيضاً: «المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم»، فكيف إذا كان العهد أي التأشيرة قد أعطي له من قبل أعلاهم وهو الحاكم أو السلطة الشرعية؟ لذلك فإن في خطف الأجانب معصية وكذلك في حجز الحريات وطلب الفدية.

ولا جهاد في صراع المناطق والطوائف والمذاهب لأن الجهاد قرار الأمة، لا يعلن من قبل عصبةٍ اجتمعت كيفما اتفق من مختلف الآفاق، جاء في صحيح مسلم عن ابن مسعود، رضي الله عنه، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : «هلك المتنطعون » . قالها ثلاثا . قال الإمام النووي في شرحه للحديث: « أي المتعمقون المجاوزون الحدود في أقوالهم وأفعالهم « . وسماحة العقيدة تجعل الناس ينبذون التطرف ولو في الدين ففي الحديث الشريف: «يا أيها الناس إياكم والغلوّ في الدين ؛ فإنه أهلك من كان قبلكم الغلوّ في الدين».

ولا جهاد من قبل قوم تشدهم عصبية أو مصلحة دنيوية ولا من قبل فرقة يجمعها مذهب أو عقيدة خاصة وكل ذلكً يصنف في خانة الفتن، مهما كثرت المبررات والاجتهادات. فعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: سُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الرَّجُلِ يُقَاتِلُ شَجَاعَةً، وَيُقَاتِلُ حَمِيَّةً، وَيُقَاتِلُ رِيَاءً، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ قَاتَلَ لِتَكُونَ كَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا، فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ». وأما تكفير المسلمين ليحل قتلهم فليس بذريعة، لقول النبي الأكرم صلى الله عليه وسلم: « الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ، وَلَا يَحْقِرُهُ، وَلَا يَخْذُلُهُ، كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ، وَعِرْضُهُ، التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا، التَّقْوَى هَاهُنَا، يُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلَاثًا، بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ « .

لا استثناءً عند الفتن إلا في الدفاع عن العرض والأرض، فهو مفروض وأما العدوان على العرض والأرض فهو مرفوض. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا يحل لمسلم أن يروع مسلما » . ويقول عليه الصلاة والسلام أيضا : « من أعان على قتل مؤمن بشطر كلمة لقي ربه مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله ».

وعند الفتن يكثر القتل والسلب وتعم الفوضى ويستشري الفساد ويُقتَل الأبرياء وتُنتهَك الأعراض، ولربما انقلب الأمر لغير مصلحة الناس فيتدخل شر الناس ويملكوا أمر الناس، ولذلك نصح رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحابي عقبة بن عامر حين سأل عن النجاة فقال له: «أمسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابكِ على خطيئتك».

ونقول أن الجهاد قرار أمة، لأنه يتطلب مقدرات وقدرات وتقنيات وإمكانات ضخمة كي تؤمن أسباب التفوق بالعدد والعدة، وتسمح بالصمود والاستمرار في القتال إلى أن يتحقق النصر، ومن كان عمله منقطعاً لا صلة له بمشروع أكبر كانت مغامرته غير محمودة العواقب، وأمره مهدداً بالفشل وقومه معرضين لشتى أنواع الاضطهاد. الإرهاب يزرع الجوع والخوف ويقضي على الأمن والسلام وعلى رغد العيش مناقضاً لقول الله تعالى في سورة قريش: ﴿ ***فليعبدوا رب***

هذا البيت ، الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف ﴾ .

الجهاد الحقيقي يا أحبابي له علامات وله وقع وله نتائج فاعلة، فأعداد المجاهدين تتضاعف مع مرور الوقت، والتأييد يزداد والعون من الله يظهر جلياً، والفتوح تظهر كالشمس والسمعة تسبقه، والهيبة والتوقير يجللانه، والنصر قرينه، والثبات دليله، وبشائره عودة الناس إلى الله، والتزامهم بشرعه، وتوكلهم عليه.

وأما الإرهاب فسمعته سيئة ورائحته نتنة، وعائداته فشل وخوف وخذلان، ومردوده خسارة تلو الخسارة، وآثاره لا تمحى تحفر في ذاكرة الأجيال ولا تذكر إلا ويذكر معها الدم والندم واللوم والأسف.

في الجهاد لا يُقتَل إلا الأعداء والإرهاب لا يحصد إلا الأبرياء، الجهاد يتطلب شجاعة والإرهاب جبن كله لأنه يضرب الآمنين. الجهاد مكانه دار الحرب والإرهاب يضرب في دار السلام، ولا شبه ولا تساوٍ ولا عدل بين جهاد الكرامة والفداء وبين إرهاب المكر والجبن والخديعة.

جهلٌ بقواعد الإسلام وسلوكه وآدابه، وجهلٌ بمقاصد الشريعة، ينجم عن ذلك انحيازٌ لفكر أو عصبية أو قومية، او اتباعٌ لمن آمن لسانه ولم يؤمن قلبه نفاقاً أو غلواً. ولعب بعواطف الناس وأثار غرائزهم وشحن نفوسهم، والذين قال الله تعالى فيهم: ﴿ *وَلا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلالٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِتَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لا يُفْلِحُونَ* ﴾ [النحل:١١٦] . لذلك وجب التعلم من أهل العلم الحقيقيين الأكابر، روى أميمةُ الجمحي عن النبي صلى الله عليه وسلم : قال: « إن من أشراط الساعة أن يلتمس العلم عند الأصاغر ». ويقول ابن مسعود رضي الله عنه : «لا يزال الناس بخير ما أخذوا العلم عن أكابرهم وعن أمنائهم وعلمائهم فإذا أخذوه عن صغارهم وشرارهم هلكوا» .

فالإلمام بالدين والتفقه واتباع الصالحين أولى من أن يتبع المرء المغالين او الذين باعوا أنفسهم وقومهم للغير، فيقذف بنفسه في آتون الفتن ويسير على غير هدى من ربه وهو يحسب أنه يحسن صنعا.

وكل قتال في عصبية أو قبلية فمرده إلى النار، فقد جاء في كتب الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «مَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةٍ عِمِّيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصَبِيَّةٍ، وَيَنْصُرُ عَصَبِيَّةً، وَيَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ فَقُتِلَ، فَقِتْلَتُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا لَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا ،. وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدِهَا، فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي».

يا أيها الناس، يدعونا المولى عز وجل في كتابه الكريم إلى الأمن والسلام فيقول في سورة يونس: ﴿ *وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* ﴾، والمقصود أن يسود في بلادنا الأمن والاستقرار والطمأنينة، فكونوا من أهل السلام ولا تكونوا من أهل النار، فهل من يسمع ويعقل ويعود إلى رشده؟ واحذروا يوماً قال الله تعالى عنه في سورة الملك: ﴿ *وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ، فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ* ﴾ .

جامعة الآداب والعلوم والتكنولوجيا في لبنان

كلية الآداب والعلوم الإنسانية

قسم الدراسات الإسلامية

حصّل شهادة بكالوريوس في العلوم الدينية

بترخيص من
وزارة التربية والتعليم العالي في لبنان
و بمرسوم رقم ٦٧٤/م/تاريخ ٢٠٠٧/٨/٢٨

مدة الدراسة	لغة التدريس	نظام التدريس	عدد الأرصدة	مواعيد المحاضرات
ثلاث سنوات	العربية	أرصدة فصلية	100	بعد الظهر

حضور المحاضرات في كافة فروع الجامعة في كافة المحافظات

- شروط الانتساب شهادة بكالوريا –القسم الثاني أو ما يعادلها، مصدّقة
- تخفيض الأقساط: للطلبة المتفوقين –للطلبة المستحقين – مقابل أعمال إدارية في الجامعة
- يمكن للطالب على إثرها:
  تحصيل إجازة تعليمية او تحصيل بكالوريوس ثانية في اللغة العربية بإعفائه من الأرصدة المشتركة.

المواد الرئيسية :

– علوم القرآن الكريم	– الصرف والنحو والبلاغة	– فقه الدعوة	– علم النفس التربوي
– علوم الحديث	– العقيدة	– الفقه المقارن	– الخطابة
– التفسير	– السيرة النبوية	– التشريع والمواريث	– الإعجاز العلمي
– أصول الفقه	– التاريخ الإسلامي	– فقه العقود المالية	– ترجمة وتعريب – تقنيات استعمال الحاسوب

التنمية والتأهيل

- الثقافة الدينية الضرورية لمتابعة الرسالة ولفهم متطلبات العصر.
- الأهلية لإمامة المسجد ولإلقاء الخطب في المسجد وفي الاحتفالات العامة.
- الوعظ في حلق المسجد والمدارس والمنتديات.
- إكتساب فن التواصل وتقدير المواقف التي تواجهه والقدرة على الإقناع.
- إتقان أساليب الدعوة إلى الله، وحسن اختيار العبرة والعبارة.
- تعليم الأحكام الشرعية وتصحيح الأخطاء الشائعة في العبادات وخاصة في الصلاة.
- تحصيل الكفاءة اللازمة لملء مختلف الوظائف الدينية المطروحة.
- إظهار الدين بالمظهر اللائق وتعريف الناس بالإسلام وبما يتناسب مع العصر والحالات الراهنة.

عميد كلية الآداب والعلوم الإنسانية

بموازرة مجموعة مختارة من الأساتذة من ذوي الخبرة والكفاءة من أهل العلم والثقافة والقانون نسعى لدعم طالب الدراسات الدينية وتأهيله، ليصبح رجل دين معاصر وواقعي وعملي، فيقوم بخدمة نفسه وعائلته ومجتمعه من خلال تزوده بالعلم الكافي والوافي وتحليه بأسمى الصفات وحمل الرسالة الغالية للدعوة وإمامة المسجد والوعظ والخطابة والمساهمة في مجال التربية والتعليم وحل عدد من المشاكل الاجتماعية والنفسية والعقائدية لمن يقصده. كما نفتح أمامه آفاق جديدة مثل الدراسات العليا والقضاء الشرعي والاستشارات المصرفية والتعليم.

للمراجعة ولمزيد من المعلومات : أمانة سر قسم الدراسات الإسلامية: فرع جدرا، هاتف ٠٧/٩٧٢٢٢٢ مقسم ٢٣٠

JUST MOVED TO COLA!

Arts, Sciences & Technology University in Lebanon

English and French Sections in:

FACULTY OF ARTS & HUMANITIES

FACULTY OF SCIENCES & FINE ARTS

FACULTY OF BUSINESS

For more information:
01-819904 / 01-819905
01-819906 / 01-819907
www.aul.edu.lb

Arts, Sciences & Technology University in Lebanon
Arts
AUL
Sciences
Technology

خالص الأجرة
لبنان
LIBAN
P.P.
MAZRAA
المزرعة

ب. ٣٧١
P. 371

الإعجاز

علمية - دينية - فصلية
تصدر عن منتدى الإعجاز العلمي في القرآن و السنة-لبنان

بيروت، لبنان
جادة الراشدين – تقاطع بسترس الصنائع
سنتر مونتي مارينا–بلوك C ط٣
هاتف:٩٦١١٣٤٦٦٩٩+ – فاكس: ٩٦١١٣٤٦٦٨٨+
بريد إلكتروني: iijazforum@gmail.com